۹۷۰

بازرسی شد
۳۷-۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: تحقیق الفوائد «شرح الفوائد الغیاثیة» الحصة الاولی
مؤلف: شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی
جلد (۹۷۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شمارهٔ ثبت کتاب ۴۰۵۶
۲۱۹۷۵

وهو السيد الشجاع وامتثالا له عطف على قوله تيمنا حين امر بتلخيص مسودعاته وتجريدها
عن فضفاض عباراته المنمنمة الفضفضة سعة الثوب والدرع والعيش يقال ثوب
فضفاض اي واسع ونمنم الشيء نمنمة اي رقشه وزخرفه وثوب منمنم اي موشى التي اي
العبارات التي تستميل النفوس بحسنها وتشغل بريق شفيفها ومونق تفويفها
وانق الشيء يونق اي اعجبني والوشي جاء بمعنى الصبا ايضا والشفيف الرقيق بحيث
يرى ماخلفه ومونق اسم فاعل من انقني الشيء اي اعجبني والتفويف التخطيط ثوب مفوف
اي فيه خطوط بيض عن مشاهدة خرائدها الخرائد جمع خريدة وهي البيئة من النساء
المتحلية بها فعدوى الى المصنف ايضا بدل قوله مشاهدة محاسن خرايد والتمتع عطف
على قوله مشاهدة بلطايف خلقتها جمع الخلقة وهي بالكسر الفطرة وشمايلها جمع شمال
وهو الخلق ليجتليها يتعلق بقوله امر غايته ويتعلق ايضا بوعناية لقوله امتثالا
وهي غوان جملة معترضة جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بزوجها اي استغنت به عن
غيره وقد يكون للتي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي مرفوعة الستر مرفوعة الحجاب
مماطة اللثام مشقوقة الجلباب فيقضي منها وطره في اقصر مدة ولا يعرج عطف
على قوله ليجتليها والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته
عليه واقام اي ليلا يكثر توقفه عليه ولا يقيم عليها الا اناخة راكب مشمر عن ساق الجد
شمر عن ساقه وشمر في امره اي خف اي الاقامة قليلة [illegible] الاستعجال لتدبر
متعلق بقوله لا يعرج لطايف كتاب الله وفوايده والغوص عطف على قوله لتدبر
في تيار [illegible] لاستخراج فوايده التيار الموج والغويص ما يصعب
استخراج معناه اعتاص عليه الامر اي التوى والفريدة الدانكز [illegible] والله تعالى اعلم

أن ينتفع به انه خير موفق ومعين وهو مرتب على مقدمة وفصلين
لان البحث فيه اما ان يكون بحسب الابحاث الاتية موقوفة عليه اولا و الاول المقدمة والثاني
اما ان يكون من حيث الافادة او من حيث كيفية الافادة و الاول الفصل الذي في المعاني و
الثاني الفصل الذي في البيان المقدمة بكسر الدال من قدم بمعنى تقدم مثل نبه بمعنى تنبه
وما يتوقف عليه العلم اما ان يكون من حيث ان تصوره موقوف عليه اولا الاول التعريف
والثاني اما ان يكون من حيث الشروع فيه اولا الاول الغاية والثاني ما يتوقف الكلام في
مسائل العلم عليه وقد يختص بعلم المبادي فوجب لكل طالب علم ان يتصوره اولا بمعرفه
ليكون على بصيرة فيما يطلبه لئلا يشتغل بما لا يعنيه وثانيا بفايدة ليعلم ان سعيه ليس
عبثا وليزداد جده اذا كان مهما وان يقدم ما يتوقف المسائل عليه ليتم بذلك مطالبه
فلهذا قدم الثلثة ذكر الاولين في المقدمة والثالث في اوايل الفصلين علم المعاني
تتبع ما يفيده التراكيب لا بمجرد الوضع اطلق التتبع واراد المعرفة الحاصلة منه للزوم
بينهما ليعلم ان علم يحصل بالتمرن والتتبع والقرينة ظاهرة وامثال ذلك جايزة في التعريفات
لظهور المراد والمفاد المذكور شامل لقسميه من الخواص الخطابية اي الظنية والاستدلالية
اي العقلية لان ما يكون بمجرد الوضع فقد يكون باستعانة من العقل كلزوم نفي الشك من
قولنا ان زيدا منطلق وقد يكون بمجرد العقل كما يفيد قولنا كل انسان حيوان ان كل
ما لا يكون حيوانا لا يكون انسانا وانما سمي العلم بعلم المعاني لانه بالحقيقة عبارة عن معرفة
المعنى المفاد من التركيب كما ان علم البيان سمي به لانه عبارة عن معرفة بيان المفاد قال
الاستاذ قدس سره محاسن الكلام وخواصه اما بحسب اللفظ وهو البديع اللفظي واما
بحسب المعنى كيفية افادة وهو علم البيان ويسمى الا ما يفيد التراكيب خاصية التركيب

واما يراعيها البليغ اي من له فضل تمييز ومعرفة لنزول التراكيب الصادرة عمن
سواه في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق ومنها
وهو البليغ لاعتبار ذوقه وصحة انتقال ذهنه وتنقسم الى ما هو كاللازم لصدوره عن البليغ
والى ما هو لازم لما هو هو حينا اي ينقسم الخاصية الى قسمين قسم ليس بلازم بل هو كاللازم
لصدوره عن البليغ وهي اللوازم الخطابية كلزوم نفي الشك لقولنا ان زيدا منطلق فانه
يلزم لصدوره عن البليغ اذ لو صدر من غيره لم ... وهذا القسم يقع كثيرا بل دايما في
البليغ وقسم لازم لذات التركيب صدر عن البليغ اولا وان لم يعتبر الا عند الصدور
من البليغ وهي اللوازم الاستدلالية كعكس نقيض القضية وهذا القسم يقع في كلامه حينا
لا كثيرا ولا دايما اي خواص كلام البليغ اكثرها من الاول ومن الثاني قليل فعلى هذا قوله
حينا يتعلق ... اوجلا او يحصل او يقع او يصدر الى غير ذلك ومن يتتبع كتاب
المفتاح ... الاستدلالية ايضا مما فيه البحث صرح ... السكاكي في مواضع من
كتابه ... قال في اول المنطق الكلام في ... علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في
الاستدلال واللازم في قوله لصدوره ظاهر في التعليل ويحتمل ... من صلة اللازم وح يكون
اللازم والملزوم مذكورين بالفعل واعلم ان هذا المواضع من مزال الاقدام ومضال
الافهام واستعمل بتوجيهه جم غفير من الافاضل كالتوجيهات التي في شروح المفتاح
وكما قيل المراد بما هو كاللازم اللازم الغير البين وبما هو لازم اللازم البين وكذا
قيل ان حينا يتعلق بقوله لازم اي الملازمة جزئية ولا منافاة بين ... ذاتيا وبين
الجزئية والكل فيه ما فيه الا ما ذكرنا فانه لا غبار عليه وغايته اي غاية علم المعاني
تطبيق الكلام على مقتضى الحال وهو الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص فان

المقامات والاحوال مختلفة كالجد اي كمقام الجد مع مقام الهزل ومقام التواضع
مع مقام الفخر ومقام الشكر مع مقام الشكاية ومقام التهنية مع مقام التعزية وكل اي وكل
مقام من المقامات يستدعي تركيبا يفيد ما يناسبه اي المقام وحسن الكلام والاشه
بمطابقته للمقام وعدم مطابقته له وهذا هو الذي يسمى مقتضى الحال على انه اي المقام
قد يقتضي تادية المعنى بمجرد دلالات وضعية والفاظ مستعملة كيف كانت و
بمجرد [illegible] مثبتها يخرجها عن حكم التنعيق وهو الذي يسمى في علم النحو اصل المعنى كما اذا كان
المخاطب غبيا غير ذكي يستوي بالنسبة اليه كل التراكيب و ح يكون المطابق للحال ما يفيد
اصل المعنى لا غير وهذا ايضا نوع من الخاصية تراعيها البليغ والحاصل لمن كل علم يحصل
بمتعلقه ويحصل لغرضه ويستحصل بطريقه ومتعلق علم المعاني خواص التراكيب وغرضه
تطبيق الكلام على مقتضى الحال ثم المتكلم ان يورد تركيبها يفيد معنى مناسبا وهو للبليغ
ومن السامع بان يحمله [illegible] وهو لدى الطبع السليم وطريقه الاستقراء والتتبع وعلم البيان معرفة
مراتب العبارات الدالة على معنى واحد في الجلاء اي بطريق التمثيل او الكناية
او الاستعارة او غيرها وانما اهمل ذكر الخفاء لانه اذا علم مراتب العبارات في الجلاء علم مراتبها
في الخفاء ايضا قال الشيخ في دلائل الاعجاز لنا معنى ومعنى معنى [illegible] المعنى فهو ما يفهم
من ظاهر اللفظ بلا واسطة واما معنى المعنى فهو ان يفهم من لفظ معنى ثم يفيد ذلك المعنى
معنى آخر لتعلق بينهما كدلالة زيد طويل النجاد على انه طويل القامة ولاختلاف التعلق
بين المعنيين في الظهور والخفاء بسبب كثرة اللوازم وقلتها اختلفت طرق تادية المعنى
الواحد باساليب مختلفة الجلاء والخفاء وهذا العلم ايضا تتبعي لكنه لما كان شعبة من علم
المعاني وهو تتبعي لم يحتج ههنا الى التكرار وهذا كشعبة للمعاني لانها معرفة العبارات

بحسب الافادة وهذا معرفة مراتبها بحسبها ومعرفة مرتبة الشيء متأخرة عن معرفة الشيء لانها
متفرعة عليها ومنشعبة منه وهذا المعنى بالحقيقة راجع ايضا الى الافادة وكيفية الافادة
تجري مجرى المركب من المفرد ولهذا قدم وضعا ليوافق الوضع الطبع لان المفرد مقدم على المركب
بالطبع وما افقر صيغة فعل التعجب طالب الوقوف على تمام المراد من كلام الله تعالى
الى هذين العلمين المراد اي ما يراد بيانه من المتكلم وذلك المعنى الواحد الذي اختلف فيه العبارات
كمعنى زيد شجاع فانه واحد في قولنا زيد كالاسد في الشجاعة وزيد كالاسد بحذف وجه
التشبيه وزيد اسد بحذف حرف التشبيه ايضا وتمام المراد كون العبارة الدالة على
ذلك المعنى على ما ينبغي من مراتب الجلاء وهي ما يفيده الصرف عن الحقيقة وعن التصريح
الى المجاز والكناية والتشبيه والاستعارة وغير ذلك وهذا القدر اي تمام ما يراد من العبارة
مما لا اختلاف في امكان الوقوف عليه وعلى الوجه الذي وجهنا لا ورود لما يقال لم لا اطلاع
على تمام مراده تعالى اذا كان ممتنعا كما في المتشابهات فكيف يفتقر طالب الوقوف على
تمام مراده الى هذين العلمين وانما يتجه لو كان الوقوف ممكنا فلا حاجة الى الجواب بان المراد
انه لا يمكن الوقوف على تمام المراد من غير العلمين وهو مسلم واما انه لا يمكن معهما ايضا
فلا ينافي ذلك واما انه لو افتقر اليهما لعلم تمامه معهما فغير لازم ولم يتعرض لغاية
علم البيان لظهورها وهي تطبيق الكلام على ما ينبغي من مراتب الجلاء اي على تمام المراد

الفصل الاول في علم المعاني والكلام في الخبر والطلب

لما شغل عن
تعريف العلمين وما يتعلق بهما شغل ببيان المسائل وما يتوقف عليه لا يخفى عليك
ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه التي هي موضوع
هذا العلم لامتناع معرفة خاصة الشيء دون معرفته كما لا يخفى ايضا حال التعرض لها

المراد ما يستوي في افادة العبارات المختلفة وتمام المراد ما يختلف في افادته العبارات بل ما يحتاج في افادته الى العدول عن الحقيقة الى المجاز وعن التصريح الى التعريض وغير ذلك من التشبيه والاستعارة والكناية

منتشرة فيجب المصير الي ايراد ما تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار
ثم حمل ما عدا ذلك عليه بناء علي موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان
الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي هي التمني والنداء والامر
والنهي والاستفهام وما سوي ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام علي الاصل كما يجي قال
السكاكي والمصنف تلا تلوه فيه لكن التقسيم الحق عنده رباعي لان الكلام لا بد من قائل
لحصولها اما من المتكلم واما من المخاطب وعلي التقديرين اما ان يحصل في الخارج او في الذهن
واما من المتكلم في الخارج انشاء وفي الذهن اخبار واما من المخاطب وفي الخارج امر وما اشبهه
من الطلب وفي الذهن استفهام لا ثنائي كما في المفتاح وكما قال ابن الحاجب في مختصر منتهى
السؤال والامل بان الكلام اما ان يدل علي ان له متعلقا خارجيا اولا الاول الخبر الثاني
الانشاء ولا ثلاثي كما قال المنطقيون بانه اما ان يحتمل الصدق والكذب اولا الاول خبر
والثاني اما ان يدل علي طلب اولا الاول يسمي طلبا والثاني تنبيها لان في كل منها حزازة
يعرف بالتامل كما في قول السكاكي مثلا فانه يلزم عليه ان يكون مفهوم النداء طلبا لكنه
ليس كذلك لان مفهوم النداء صوت يهتف به الانسان صرح به الزمخشري في الكشاف
والطلب غايته وكذا لا يصح كون التمني منه لان الطلب يقتضي مطلوبا منه ولا مطلوب
منه للتمني وعلي هذا فالخبر تصوره ضروري في الاصح اختلف في ان
تصور الخبر من التصورات الضرورية او المكتسبة حتي لا يحتاج الي التعريف او يحتاج الاصح
الاول وذلك لما ان كل واحد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم يعرفون الصادق
والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون في مقام التكذيب والعلم
بالصادق والكاذب موقوف علي العلم بالخبر الصدق والكذب فكان تصور الخبر ضروريا

لاستحالة كون تصور الكل ضروريا دون جزئه وتعريفاته تنبيهات فان التعريف قد
لا يراد به احداث تصور بل الالتفات الي تصور حاصل ليتميز من بين التصورات
فيعلم انه المراد اشارة الي سؤال وجواب تقريره السؤال لا يشتغل العقلاء بتعريف
التصورات البديهية كما لا يبرهن في القضايا البديهية فلو كان الخبر ضروريا لما عرفوه لكنهم
عرفوه كقولهم هو الكلام المحتمل للصدق والكذب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة
امر من الامور الي امر من الامور اثباتا او نفيا وتقرير الجواب ان هذه تنبيهات
لا تعريفات تنافي الضرورة فانها ليست لافادة تصور واحداث بل ليتميز ما هو المراد
من بين سائر التصورات الحاصلة عنده والتفات النفس اليه بخصوصه كما لو ان الانسان يطلق
علي حيوان ذي اوصاف من كونه ناطقا وضاحكا ومنتصب القامة وعريض الاظفار مثلا
ولا يعرف له بازاء اي شي منها وضع فيقال الانسان حيوان ناطق ليعلم المراد منها وهذا
فما زاد علي المفتاح وكذلك الطلب باقسامه فان كلا يميز بينها ويورد كلا في موضعه
ويجيب عنه بما يطابقه حتي الصبيان ومن لا تاتي منه النظر اي وكذلك الطلب
باقسامه تصوره ضروري فان كل احد حتي الصبيان ومن لا يتاتي منه النظر كالمعاينة والمجانين
يدرك التفرقة بالبديهة بين الاقسام ويميز بينها ويورد كل واحد منها في موضعه فيتمني في
مقام التمني وينهي في موضع النهي وهكذا ويجيب عن كل بما يطابقه وكل منها طلب مخصوص
والعلم مسبوق بنفس الطلب والمصنف قلد فيه السكاكي لا انه الحق عنده للفرق بين
التصور والحصول فان المتميز الحصول لا التصور فيلزم كون الحصول ضروريا دون التصور
فلا يتم المقصود

القانون الاول في الخبر

مرجع الخبرية الي حكم يوقع
اي سبب كون الكلام خبرا اشتماله علي حكم يوقعه المخبر الذي يحكم بمفهوم لمفهوم كما يجده

والمعنى افترا ام لم تفتر فعبر عن عدم الافتراء بقوله ام به جنة لان المجنون لا افتراء له

فاعلم ذلك اذا قال نحو هو قايم لا الي حكم يشار اليه نحو الذي هو قايم او انه قايم فانه تصور بحكم بانه كما يقال الذي ادعيه انه زيد او عليه اي او تصور بحكم عليه كما يقال حق انه زيد ومن حقه اي ومن حق هذا التصور ان يكون معلوما للمخاطب قبل اي قبل الخطاب ليصح الاشارة اليه والحكم به او عليه ومرجع احتمال الصدق والكذب اي تحققه من حيث هو حكم حاكم معهما مع الصدق والكذب بدلا اي بطريق البدل لامتناع اجتماعهما وتعين احدهما فانه لو كان لازم الصدق من حيث هو حكم حاكم لما تحقق مع الكذب وبالعكس كما هو حكم الماهيات من حيث هي مع المتقابلات وان كان خصوصية المحل اي المقام يشمل ما من المخبر وما من الخبر هكذا قال الاستاد قد تابي الا احدهما كخبر الله تعالى والواحد نصف الاثنين فان خصوصية المخبر في الاول والخبر في الثاني يمنع الا الصدق وكخبر مسيلمة الكذاب والواحد ضعف الاثنين فانها تمنع الا الكذب وهذا ايضا زايد على المفتاح ومرجع الصدق والكذب الي مطابقة الواقع وعدمها وهذا هو المشهور عن الجمهور وعليه التعويل وهذا لا يكون بينهما واسطة ولانه يبطل سائر المذاهب فهو لم يحتج الي الاستدلال على حقيته لتقدم لها وقيل والقايل هو الجاحظ وقد يقال هو المشهور عند المعا[نه] بحجي ولعله تخفيف تصغيره مع القصد اي الي مطابقة الواقع مع القصد والاعتقاد بحيث لا قصد لا صدق ولا كذب لقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة وجه الاستدلال بالاية انهم وهم اهل العربية جعلوا ادعاء الرسالة من جنس كلام المجنون الذي ليس صادقا عندهم قسيما للكذب فلا يكون صادقا ولا كاذبا فثبت الواسطة وبالذلك الا ان المجنون لا يقول عن قصد واعتقاد والجواب ان الافترا اخص من الكذب المطلق لانه كذب خاص لانه كذب مع العمد فمقابله قد يكون ايضا نوعا آخر

من الكذب فالحاصل انهما نوعان من الكذب جعلا قسمين فلم يلزم الواسطة وهذا زايد على المفتاح وقيل اي القايل هو النظام الى مطابقة الاعتقاد وعدمها اي مرجع الصدق والكذب الى مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه والي عدم المطابقة كذلك سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطاء او صوابا ولذلك يتبرا عن الكذب بدعوي الاعتقاد والظن اي والدليل عليه انه يتبرا عن الكذب بدعوى الاعتقاد والظن ممن ظهر خبره بخلاف الواقع اي اذا قيل له كذبت يقول لا بل قلته بناء على اعتقادي كما قالت عايشة رضي الله عنها ما كذب ولكنه وهم فلو لم يكن الكذب مخالفة الاعتقاد لما قيل وما يحقق ذلك قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم في قولهم انك لرسول الله مع مطابقته للواقع لانه لم يطابق اعتقادهم فعلم ان المعتبر هو مطابقة الاعتقاد لا الواقع والجواب انه يستلزم تكذيب اليهودي في قوله الاسلام حق وتصديقه في خلافه والاجماع بخلافه ولكاذبون فيما يشعر به ان واللام واسمية الجملة من كون الشهادة عن صميم القلب الجواب بوجهين بالمعارضة جدلا والحل تحقيقا اما المعارضة فان يقال لو صح ما ذكرتم لزم تكذيبنا اليهودي اذا قال الاسلام حق لعدم مطابقته لاعتقاده وتصديقنا له في خلافه اي اذا قال الاسلام باطل لمطابقته له لكنه خلاف الاجماع واما الحل فهو انه لم يتبرا عن الكذب بل عن مذمة الكذب وتعمده المستلزم للتوبيخ عليه ولظهوره لم يتعرض المصنف له والجواب عن الاية انه ليس المراد انهم لكاذبون في مقولهم بل فيما يشعر به كلمة ان واللام واسمية الجملة من كون شهادتهم عن صميم القلب هذا هو كما اجاب في المفتاح لكن له وجوه اخرى كما يقال انهم لكاذبون في شهادتهم انا لكشاهدون عارفا بالعلم لان من قال اشهد بكذا تضمن اني اقوله

قالت عايشة رضي الله عنها في الي حجرة وقد بلغها انه حدث عن النبي انه قال الشوم في ثلثة في المراة والدابة والدار فقالت ما كذب ولكنه وهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحفظ اوله فحدث باخره والنبي انما قال الشوم في ثلثة المراة والدابة والدار فسيل عن شوم المراة فقال عقم رحمها وعن شوم الدابة قال ان تمنع ظهرها وعن شوم الدار فقال ضيق ساحتها

وهو كذب خاص ونفي الخاص لا يستلزم نفي العامة

عن علم وان كان الشهادة بمجردها تحتمل العلم والزور وتقييدها مبالغة واما لانهم ادعوا ان شهادتهم بذلك مستمرة غيبة وحضورا اوانهم لكاذبون في تسميتهم اخبارهم شهادة لان الاخبار اذا خلا عن المواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة وان المعنى لكاذبون فيما عند انفسهم لاعتقادهم انه خبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه اوانهم قوم كاذبون من شانهم الكذب وان صدقوا في هذا الخبر وذلك لا يخرجهم عن زمرة الكاذبين ثم البحث اما عن الاسناد او عن طرفيه اي المسند اليه او المسند به او عن وضع كل منهما عند صاحبه او عن وضع الجملتين اذا تعددت ففيه اربعة فنون لما عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد الخبري لقولنا شيء ثابت شيء ليس بثابت فانت في الاول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني باللاثبوت فاعرف ان الاعتبارات الراجعة الى الخبر ثلثة اعتبار يرجع الى نفس الاسناد من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فانه وظيفة بيانية بل من حيث هو مجرد عن لام الابتداء وغير مجرد مثلا واعتبار يرجع الى طرفي الاسناد لا من حيث الحقيقة والمجاز بل من حيث هما لكونه محذوفا او ثابتا معرفا او منكرا واعتبار يرجع الى وضع كل من الطرفين عند صاحبه اي الطرف الاخر ونسبته اليه من التقديم والتاخير وغيرهما هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا تعددت فلوضع كل من الجملتين عند صاحبتها ايضا اعتبار اخر من الفصل والوصل وغيرهما وجعل لكل اعتبار فنا فالفنون اربعة واعلم ان انه في وضع الفنون خالف السكاكي لانه وضع لكل من الطرفين فنا ولم يضع للوضع فنا مستقلا بل ذكره في خلال فني الطرفين بخلافه فانه وضع للطرفين كليهما فنا وللوضع فنا وهذا اخصر واوفق للنظم الطبيعي

الفن الاول في الاسناد

قدم الفن الراجع الى الاسناد على الاخوات وان كان

بحسب

بحسب الوجود متاخرا لتاخر النسبة عن المنتسبين لانه هو المقصود من الخبر فله التقدم بحسب الشرف قد يريد به المتكلم ان يعلم منه الحكم نحو زيد قايم لمن لا يعلمه اي المخاطب لا يعلم قيام زيد ويسمى فايدة الخبر وقد يريد اي المتكلم به اي بالخبر ان يعلم انه يعلمه اي يعلم المخاطب ان المتكلم يعلم ذلك الخبر نحو قولك حفظت التورية لمن قد حفظه اي المخاطب حفظ التورية فانه لا يريد به اعلام المخاطب بانه حافظ للتورية لامتناع اعلام المعلوم بل يريد به اعلامه بانه يعلم انه حافظ للتورية ويسمى لازم فايدة الخبر والاولى بدون هذه يمتنع من غير عكس هذا على ما هو المشهور من بين القوم اذ قالوا من الضروريات لكل عاقل ان القصد بالخبر افادة المخاطب والا لكان الاخبار عبثا لكن الحق انه بحسب الغالب لان قصد خبر ام مريم في قولها رب اني وضعتها انثى ليس الى افادة فايدة الخبر ولا الى افادة لازمها لشمول علم الله تعالى بل الى اظهار التحسر وانشاء التاسف اوغيره وكم مثلها في القران ومن حق الكلام عقلا اي العقل يحكم بان حق الكلام ان يكون بقدر الحاجة مفرغا في قالب المراد لا ازيد والا كان هذرا ولا انقص والا كان حصرا فالخطاب بالخبر اما مع خالي الذهن عن الحكم باحد طرفي الخبر على الاخر نفيا او اثباتا والتردد فيه فيجرد عن المؤكدات ولا يشم رايحتها وكفى في انتقاش ذهن المخاطب بالحكم مجرد الاسناد لمصادفته خاليا فان المحل اذا كان فارغا يمكن فيه نقش يرد عليه اشد تمكن اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا نحو زيد قايم مثال المجرد عن المؤكدات ويسمى ابتدائيا لانه يقع غالبا في ابتداء الكلام وقوله لان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه تعليل لقوله مجرد واما مع متحير طالب

افاد ثبوت الخبر ثبوت علم المتكلم بالخبر افاد ثبوت الحكم يعني طلب الاشتغال ثبوت علم المخاطب بذلك الحكم قبل خبر المتكلم

الكلام موجود لفظي هو عبارة عن موجود ذهني دال عليه ومن حق العبارة الدالة ان يكون مطابق المعبر عنه المدلول عليه

يكون على قدر المقام ولا يكون من زمرة الزيادة ومن زمرة النقصان

للحكم طرفاه اي طرفا الاسناد حاصلان عنده دون الحكم والاسناد فهو اي فالمتحير بين بين اي بين الاسناد وبين اللااسناد فيؤكد للاحتياج اليه لزوال التحير نحو لزيد قايم مؤكدا بلام الابتداء وان زيدا قايم مؤكدا بان التحقيقية ويسمى طلبيا لكون المخاطب طالبا له وقوله طرفا عنده جملة وقعت صفة لقوله متحيرا واما مع منكر الحكم بخلافه اي بخلاف ما عند المتكلم فيزاد توكيده بحسب قوة انكاره اي بحسب ما اشرب عن الانكار في اعتقاده ليرده اي المتكلم المخاطب الى حكم نفسه نحو ان زيدا لقايم لمن ينكر القيام ووالله ان زيدا لقايم لمن يبالغ في انكار القيام ويسمى انكاريا ويستشهد له قول رسل عيسى عليه السلام اولا انا اليكم مرسلون وثانيا اذ بولغ في تكذيبهم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فانه ارسل عيسى الى اهل انطاكية اثنين شمعون ويحيى فكذبوهما فقواهما برسول ثالث وهو يونس او حبيب النجار فقالوا انا اليكم مرسلون فانكروا بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية فاجابوا بقولهم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الاية ولما كانت مشتملة على تكذيب الرسل من ثلثة اوجه اكد اثبات رسالتهم ايضا بثلثة اوجه اللام وان وما في قوة القسم هذا اي الاخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانه في علم البيان يسمى بالتصريح واخراج الكلام على مقتضى الظاهر اخص من اخراج الكلام على مقتضى الحال لان المعدول عن مقتضى الظاهر ايضا مقتضى الحال ولا ينعكس وقد يعدل اي الكلام عنه عن مقتضى الظاهر ويسمى حينئذ اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فيقام العالم بالفايدة ولازمها مقام الجاهل للاعتبارات خطابية اقناعية اي مظنونات ومقبولات لا برهانية مرجعها اي مرجع تلك العبارات التجهيل اي تجهيل العالم ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون نفى العلم عنهم حيث لم يعملوا به بعلمهم

ولم يجروا على سنن مقتضاه بعد قوله في صدر الاية ولقد علموا مؤكدا باللام القسمية واثبات لهم بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ونظيره اي ونظير قوله تعالى في النفي والاثبات في لزم المتصف بالشيء نزل منزلة الخالي عنه بوجه خطابي لا في تنزيل العالم منزلة الجاهل قوله تعالى وما رميت اذ رميت اثبت الرمية لرسول الله اذ هو الذي يجب الصورة ونفاها عنه بحسب التاثير اذ لا مؤثر الا الله سيما في الاثر العظيم الذي ليس في قوة البشر روي انه عليه السلام لما طلعت قريش قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اسالك ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي لما التقى الجمعان اعطني قبضة من الحصاء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق كافر الا اشتغل بعينه فانهزموا وقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم اثبت لهم الايمان في صدر الاية ونفى عنهم في عجزها اذ لم يترتب عليها الغرض الذي هو الاستيثاق والوفاء وقد يلقى اي واذ يعدل عن الظاهر بناء على انه تقتضي الحال قد يلقى الخبر الى المنكر مجردا عن المؤكدات تنزيلا له منزلة من لا ينكر اذا كان مع المنكر ما اذا تامله كالدلايل العقلية امتنع وارتدع عن الانكار تقول للكافر الاسلام حق لوضوح دلايله اي لما معه من الدلايل الواضحة التي لو تاملها عرف حقيقته ومثله لا ريب فيه مع كثرة المرتابين فيه لانه كان في وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لو تاملوا فيه وارتدعوا عن الارتياب والى غير السايل اي يلقي الى غير السايل عبر عن خالي الذهن بغير السايل لينبه على لزم القاء الخبر اليه مؤكدا لتنزيله منزلة السايل مؤكدا وذلك ليس كما اتفق بل اذا قدم اليه اي الى غير السايل ما يلوح كلام يشير به بالخبر

ويشعر بحكم ذلك الخبر ومضمونه لانه للنفس اليقظي مظنة التردد لان تقدم الملوح للنفس اليقظى مظنة الطلب والتردد في تحقق مضمونه للتلويح وعدم تحققه لعدم التصريح قال ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون اي لا تراجعني يا نوح في اهلاك الكفار واغراقهم ولما اورث هذا النهي تحير نوح عليه السلام في سبب عدم المراجعة وانهم يغرقون ام لا اذيل هذا التحير بان قيل انهم مغرقون على سبيل التوكيد اي محكوم بغرقهم وكذا الى غير المنكر اي كما يلقي الى غير السائل موكدا زيادة تاكيد عند شي اي اذا كان عليه شي من مخايل الانكار وامارته قال جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح شقيق اسم رجل جيء تاتي المقاومة مع بني عمه سهلا حين جاء اخذا رمحه بالعرض غير ملتفت الى القرن المكافح حتى يجعل طرف الرمح اليه مغرورا بشجاعته فنزله الشاعر لهذا منزلة من ينكر ان في بني عمه ابنته الحرب من الرماح وساير السلاح ويعتقد كون كلهم عزلا والحاصل انه يجب ان يكون لباس الكلام على قدر المقام لا زايدا ولا ناقصا ووضع الخبر ليعتقد المخاطب مضمونه فحقه ان يخاطب به من لا يعتقده وهو اما غير متصور له او متصور مع تجويز نقيضه او مع اعتقاده ففي الاول يكفي اصل الخبر وفي الثاني يجب زيادة تقوية له لمنع تجويز نقيضه وفي الثالث اوكد لمنع اعتقاد النقيض ثم تجويزه وكلما كان اعتقاده اقوى احتاج الى مزيل اقوى لاجرم يخاطب الاول به مجردا والثاني موكدا والثالث اشد تاكيدا ثم هذه الثلثة قد يكون ادعاء لا حقيقة ويسمى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فيدعى خلو الذهن للتجهيل او السوال لسبق كلام يوجبه او الانكار لامارته او عدمه لظهور الدلايل ومن هنا اي مما علمته منا من كيفية اخراج الجمل الخبرية على مقتضى الحال وانواع تركيبها الاول اي تركيباتها بحسب عقد الجمل ونسبة

بعضها

بعضها الى بعض مع ما سياتيك في الفن الرابع من تركيبها الثواني اي تركيبها مع الجمل بعضها الى بعض فصلا ووصلا تعرف تفاوت اعبد ربك ان العبادة او العبادة او فالعبادة حق له يجب المقام اي تفاوتا بين هذه الجمل الثلث على مقتضى المقام كما تقال ان الاولى يستعمل حيث يحتاج الى التاكيد ويراد تحقق العلة والثانية حيث يخاطب خالي الذهن ولا يراد التعليل والثالثة حيث يراد التعليل ولا يراد التحقيق لان الفاء مشعر بالعلية وان مشعر بالتحقيق حتى لو يراد كلاهما يوتى بهما فيقال فان العبادة حق وتقف اي ومن هذا تقف على اعتبارات النفي لان من اتقن الكلام في اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات النفي بالقياس عليه وعلى سبب اي ومن هذا تقف على سبب نزول القران على هذا المنهج المذكورة من اعتبارات الاسناد الخبري اما على وفق الظاهر واما لا على وفقه بحسب المقامات

الفن الثاني في المسند والمسند اليه والكلام في الحذف والاثبات وفي التعريف بانواعه والتنكير وفي التوابع اي الخمسة ايضا وانما كرر لفظة في في التعريف اشعارا بانه نوع اخر من الكلام وكذا في التوابع والامر فيه سهل جدا النوع الاول في الحذف والاثبات فالحذف انما يجوز بقرينة حالية كقوله تعالى يسبح له فيها الاية ويجي اي الحذف في المسند والمسند اليه وفي الفعل وانما ذكره وان كان داخلا تحت المسند لتخصيصه بخواص واحكام والمفعول وساير المتعلقات سوى الفاعل اذ الفعل وضع للاسناد المحصل اي المعين الجزئي لا المطلق الكلي وهو نسبة لا يتحصل الا بذكر المسند اليه كضرب مثلا فانه لم يوضع لنسبة الحدث الى شي ما بل لنسبته الى امر معين وهو ما يذكر بعده فما لم يذكر الفاعل لم يتم مدلوله ومعناه واذا النسب لا يستقل بوجودها بل تحصلها تبع لتحصل لحوقها للغير فتحصلها عبارة عن ان يقرن بها لحوق للغير خاص واطلاقها بخلافه كضرب زيد

الى المتبين

والضرب الاول يقال انها نسبة محصلة الثاني مطلقة وكهذا النصف والنصف وظرفية الدار والظرفة كما بين في علم الطبيعة فالحاصل ان نصر وضع لكل نصر كنصر زيد ونصر بكر فلو ذكر بدون الفاعل لم يفد شيئا وههنا فائدة جليلة لابد من ذكرها وهي ان اللفظ قد يوضع وضعا عاما لموضوع له عام كرجل وقد يوضع وضعا خاصا لموضوع له خاص كزيد وقد يوضع وضعا عاما لامور مخصوصة كهذا فان وضعه عام لكل مشار اليه مخصوص اي وضعه باعتبار المعنى العام للخصوصيات التي تحته فلا يقال هذا والمراد احد ما يشار اليه وكالحروف كمن فانها وضعت باعتبار معنى عام وهو نوع من النسبة كالابتداء لكل ابتداء معين بخصوصه فما لم يذكر متعلقه لم يتحصل فرد من ذلك النوع الذي هو مدلول الحرف لا في العقل ولا في الخارج وانما يتحصل بالمنسوب اليه فيتعقل بتعقله وهكذا والا يتحصل الفعل فانه وضع لنسبة الحدث الى امر معين فما لم يذكر ذلك الامر لم يفد فان قلت فما الفرق ح بينه وبين الحرف قلت بوجهين الاول ان معناه ولئن لم يتحصل الا بذكر المتعلق لكنه اذا تحصل ففي نفسه بخلاف الحرف فانه في غيره والثاني انه بعد ذكر متعلقه يصير اسنادا تاما مفيدا بخلاف الحرف فان قلت ايضا سلمنا انه لا يتحصل الا بالمسند اليه لكنه اعم من ان يكون مذكورا او محذوفا عند القرينة قلت العلل النحوية تعليلات بعد الوقوع ولا توجيه للنقض عليها وهذه المسئلة زائدة على المفتاح ثم انه اي الحذف يترجح بوجوه الاول ضيق المقام كجواب المشرف على الموت اموت حيث يقال له كيف انت اذ الوقت لا يسع ان يقول انا اموت وكعند ملاقات المحب والمحبوب في مضيق فيحذف خوفا من تنبه الرقباء وكضرورة الشعر وقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل بحمل الاخير

لا الاول

لا الاول كما قال شارح المفتاح لان المصراع الاخير بتثنية الثاني الاحتراز عن العبث نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اذ لو ذكر فعل التسبيح لكان عبثا اذ هو معلوم من الاول وفيه في الحذف في هذا المثال مع ذلك هو الاحتراز عن العبث تكثير الفائدة بنيابته اي نيابة ذلك الكلام عن ثلث جمل احدها المذكورة والثانية من يسبح والثالثة يسبح رجال ولو بناه للفاعل لكان جملة واحدة ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ وفوائد ثلث جمل اكثر من فوائد جملة واحدة فيكون الكلام ببناء المفعول ابلغ ويكون عطف على قوله بنيابته يسبح له رجال مقصودين بالذكر لانهما من اركان الكلام لا من الفضلات وفيه ادنى مخالفة للمفتاح لانه قال في قوله يكتب القران لي زيد ان كل واحد من لفظي القران وزيد مقصود اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب الاخر فان لفظ القران يعد فيه فضلة فالموافق له ان يقال ويكون المسبح له مقصودا اللهم الا ان يقال المراد من قوله يسبح له لفظة له وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ يسبح لكن المقرر على المصنف هو المشروح وبذكر الشئ عطف على قوله بنيابته مجملا ثم مفصلا وهو اوقع للنفس لتكرر الاسناد ولانه اذا اورد عليها المجمل انتقش فيها واشتاقت ايضا الى تفصيله ثم اذا ذكر بعده المفصل تمكن فيها والمحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب الثالث تخييل العدول اي الاعتماد على شهادة العقل عن اللفظ وكم بينهما لان الاعتماد على شهادة العقل لو حذف وعلى شهادة اللفظ اي لو ذكر وكم بين الشهادتين من الفرق فان شهادة العقل اقوى وادل الرابع تطهير اللسان عنه لغاية دناءته وخسته فلا يليق ذكره باللسان ويقرب منه من تطهير اللسان من حيث انه لا يليق بالذكر الحياء عن التصريح اي ما يستحيي من التصريح بذكره

أي ما رأى رسول الله العودة منّي وما رأيت العودة منه الخامس تطهير عن اللسان لغاية
شرفه وعظمته السادس امكان الانكار ان احتيج اليه كما يقول عند وجود القرينة يعطي
ويمنع لا بخلا ولا كرما ولا تذكر المسند اليه لتتمكن من الانكار لو احتجت اليه وما قال
الصديق في جواب سوال الكفار من هذا الرجل يهديني السبيل هذا على ما شُبّه شارح
المفتاح ولكن فيه ما فيه لانه لا حذف فيه السابع تعيّنه للخبر حقيقة او ادعاء اي يكون المسند اليه
متعينا لهذا الخبر لا يشاركه فيه غيره ولا يصلح الخبر الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء
او ادعاء من المتكلم كقوله في حق ممدوحه الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجّي
خلفها اطفالها الثامن اتباع الاستعمال فانه اذا كان الاستعمال واردا على الحذف منه او
من امثاله ونظائره كما قال في المفتاح وقامت القرينة لا بد من حذفه كما في نحو نعم الرجل
زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد وكما في ضربي زيدا قايما فان التقدير
على الاصح ضربي زيدا حاصل اذا كان قايما وكما في قولهم سقيا اذ التقدير سقاك
الله سقيا وكذا عجبا اذ التقدير عجبت عجبا وكما في قولها الاحظيّة فلاأليّة حظيّة فعيلة
من حظيت المرأة عند زوجها حظوة وأليّة فعيلة من الألو وهو التقصير يعني فاعلة
اي لئن لم يكن لك في النساء حظية لان طبعك لا يلايم طبعهن فاني غير مقصّرة وكان هي
التامة ومورد المثل ان رجلا كان لا تحظى عنده امرأة فلا تزوّج هذه لم تأل جهدا في ان
تحظى عنده ومع ذلك لم تحظ بل طلقها فقالت ثم صار مضربه كل قضية كان الانسان
اهلها مجتهدا فيها ولكنها امتنعت عليه لعارض عرض من غير جهته التاسع اختبار
السامع هل يتنبه للمحذوف مع وجود القرائن و اختبار قدر تنبهه عند وجودها
ايضا يحكي ان واحدا من خلفاء بغداد مع واحد من ندمائه ركبا في السفينة ذات يوم

بينما

قال ابو بكر الخوارزمي في الصاحب
لا تمدحن ابن عباد وان هطلت
كفاه في الجود فيضا حاوز الديما
فانها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

بينما هما كذلك اذ سال من نديمه اي طعام اشهى عندك والذ لديك فقال مح البيض المسلوق
فعبرا حتى اتفق عودهما سالكين في السفينة العام القابل فقال مع ايش فاجاب النديم مع الملح
فتعجب من استحضاره وكمال تنبهه وتيقظه فخلع عليه وقربه من نفسه العاشر تكثير
الفائدة احتمال الامرين حمل المذكور تارة على ترك مسنده وحمله الاخرى على ترك ذكر المسند اليه
كما في الآية اي قوله تعالى فصبر جميل وطاعة معروفة تحملها تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة
معروفة امثل وحملها على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة بالقول دون الفعل و التنبيه
١١ ان يقصد بحذف المفعول تعميم الفعل احترازا عن ان يقصر السامع الفعل على المفعول
المذكور لو ذكر كقولك فلان يعطي ويمنع فانه اعم تناولا من قولك يعطي الدراهم ويمنعه
او اطلاقه اي يقصد به الاطلاق ونفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وذهابا
في فلان يعطي الى معنى انه يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة والفاصل
لان الاول يستعمل في النفي والثاني في الاثبات كما في الآيتين قال الله تعالى وتركهم في
ظلمات لا يبصرون ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ١٢ رعاية فواصل الآي اي اواخر الآيات
والفواصل لعلها اخذت من قوله تعالى فصلت آياته نحو ما ودعك ربك وما قلى
اذ لو قال وما قلاك لبطل التسجيع والاثبات يجب عند عدم القرينة والا لم يمكن الافادة
واذا كانت القرينة فيجوز الحذف والاثبات وقد يترجح طرف الاثبات لوجوه الكونه
اي الاثبات الاصل لان الاصل في الكلام ان يكون اركانه واجزاؤه مع عدم المانع عنه
والحامل على الترك والحذف ٢ زيادة التقرير والايضاح اذ لو لم يذكر لفهم المقصود
لكن عند ذكره يتقرر زيادة تقرير ٣ الاحتياط لقلة الثقة والاعتماد بالقراين اما لغباوة
السامع او لغيرها ٤ ان لا يتمكن السامع من ادعاء عدم التنبه له اذ لو تركه لعله يدعي عدم معرفة

مراده عند المواخذة وهذا الوجه لا يعلم من المفتاح ٥ الاستلذاذ كذكر العاشق للمعشوق ولهذا
قيل من احبّ شيئاً اكثر ذكره قال المتنبي شعر اسامياً لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
٦ التبرك كما يذكر اسم الله والانبياء والاولياء تبركا وفي جعل الاستلذاذ وجها والتبرك وجها
آخر اشمام رايحة خلاف المفتاح فانه قال او بذكر تبركا له واستلذاذاً به كما يقول الموحد
الله خالق كل شي ٧ التعجب كما يقال زيد يقاوم الاسد ٨ التعظيم كما في بعض الالقاب
المحمودة ٩ الاهانة كما في بعض الالقاب المذمومة ١٠ بسط الكلام افتراضاً لاصغاء السامع
نحو هي عصاي اتوكأ عليها اذ كان يتم الجواب بان تقول عصا فذكر المسند اليه وهو هي للبسط
وقيل ولذلك اي ولاجل البسط افتراضا اتبع موسى ما اتبع اي قوله اتوكأ عليها
الايه ولما لم يكن هذا الوجه مستحسنا عند المصنف لان بسط الكلام لمجرد الافتراض ليس
مناسبا او لا يليق بالبلغاء اذ هو تهذر وترك ادب سيما في جناب الجبروت
عبّر عنه بلفظ قيل وقال الحق ان يقال ان السوال اذا كان واردا على شي ظاهر يتوجه الي
امر يتعلق به بحسب مقتضي الحال ولا يكون عبثا لظهوره كما اذا سالت عن لبس ثياب
السفر ما هذا فانك لا تسال عن نفس الثوب وماهيته لظهوره بل عن سبب لبسه
فكانك قلت ما عزيمتك والجواب اريد سفر الكعبة ولو اجاب بانه كرباس عد مسخرة
فكذلك ههنا لما كان السوال عن امر ظاهر وعلم من مقتضي المقام من مناظرة الشجرة اوغيرها
انه بصدد ان يرد عليه صورة اخرى وان هذا السوال يعقبه امر عظيم يحدثه الله
في العصا علم انه لتقرير صورتها الاولي في نفسه حتى لا يغفل عنها عند ورود الصورة
الاخرى وليوطن نفسه وتثبته حتى لا يخاف عنده ولا يتوحش منه فالجواب لا يكون
الا ان يقول ان صورتها مقررة في نفسي اعرفها بالذات فانها ما هي الا عصاي لا ينفع

الا منافع بنات جنسها وبالصفات واللوازم فاني قديما اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى ليكون جوابه مطابقا للغرض الذي فهمه من فحوى سوال ربه فعلم
ان البسط لذلك لا للافتراض ومع ذلك خاف فقال تعالى خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى ومكي يعقبه المشعبذون اذا ارادوا ان يجعلوا حبلا من الحبال حية
فانهم يقولون للنظار ما هذا أليس حبلا من قطن او صوف ويقررون ذلك لئلا يغفلوا عند
لبس الصورة الثانية وخلع الصورة الجبلية عنها وقيل كان فيها من المآرب الاخرى
انه كان قد يستقي بها فيطول بطول البير وتصير شعبتاه دلوا وتكونان شمعتين
بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهي ثمرة ركزها فاورقت واثمرت
وكان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تماشيه ويركزها فينبع الماء فاذا نضب
دفعها وكانت تقيه الهوام ١١ التصريح في المسند بالاسم للثبات اي ليستفاد الثبوت
صريحا لان اصل الاسم الدلالة على الثبوت او بالفعل للتجدد نحو هو زيد قام او
لتعيين احد الازمنة الثلثة باختصاره كدلالة قام على الزمان الماضي باختصار فانه لو قال
زيد قايم في الزمان الماضي افاد تعيين الزمان لكن بتطويل او بالظرف للاحتمال اي احتمال
الثبوت لو قدر الاسم واحتمال التجدد لو قدر الفعل ١٢ التعريض بغباوة السامع وانه
ممن لا يتنبه بالقراين النوع الثاني في التعريف باقسامه والتنكير التعريف لافادة فايدة
يعتد بها اي اذا كان المقصود من الكلام تربية الفايدة وافادة السامع فايدة تعتبر ويعتد
بمثلها يعرف فان الحكم سواء كان فايدة الخبر او لازمها لانه حكم ايضا فان زيدا قايم
يشتمل على حكمين احدهما صريحا وهو اسناد القيام اليه وثانيهما ضمنا وهو انك تعلم انه قايم
فان اسناده ايضا فان العلم فيه مسند اليك كلما كان اخص فاحتمال

وفوعه اقل فالفائدة في تعريفه اقوى اي كلما ازداد الحكم تخصيصا ازداد بعدا فقل احتمال وقوعه فالفايدة بحسب يزداد قوة وكلما كان اعم كان احتمال وقوعه اكثر فالفايدة فيه اضعف فاعتبر حال الحكم في قولنا شيء ما موجود وزيد بن عمرو طبيب ماهر ولهذا الاستغراب في الاول ولا توجه للنفس الي سماعه بخلاف الثاني فانه لا يسمعه الا ويتوجه اليه النفس واتفق المصنف فيه اثر السكاكي والافضل ان فهم قوة هذه الفايدة ههنا وعدمه يمكن ان يقال حاصل من جوهر اللفظ لا من التعريف والتنكير لان لفظ مثال التعريف خاص ولفظ مثال التنكير اعم العام نعم لو اثبت هذا للفرق بين الشيء وشيء لتم دسته تبنيه بانه هذا التنبيه من الفوايد مما زاد على الاصل وهي فوايد شريفة مهمة لا بد من معرفتها التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين كانه اي كان التعريف اشارة اليه اي الي ذلك المعين بذلك الاعتبار اي باعتبار انه معين عنده واما النكرة فيقصد بها التفات النفس الي المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة تعين وان كان لا يكون الا معينا فان الفهم موقوف على العلم بوضع اللفظ له اي للمعنى الذي هو مفاد من اللفظ وذلك اي العلم بالموضوع انما يكون بعد تصوره ذلك المعنى وتميزه عما عداه لكنه لا يلاحظ في اللفظ انه معين والحاصل ان الخطاب لا يكون الا بما يكون معلوما للمخاطب ومتصورا له سواء كان اللفظ نكرة او معرفة لكن الفرق ان في لفظ المعرفة اشارة الي انه يعرفه السامع دون المنكر فاذا قلت ضرب الرجل فكانك قلت ضرب الرجل الذي تعرفه ففي اللفظ اشارة الي انه يعرفه بخلاف النكرة وبهذا يعرف الفرق بين الاسد واسد مرادا به الحقيقة اي اذا اريد بالاسد الماهية التي يعبر عنها بالجنس في عرف النحاة لا العهد او الاستغراق ويعرف ان

مودّيهما اي معنى الاسد واسد بالحقيقة واحد وهو الماهية المعينة المعلومة للسامع وانما يختلف الاعتبار وهو ان في المعرفة اشارة اي تعيينه عند السامع وفي النكرة لا اشارة اليه ولذلك اي ولاتحاد المودى وعدم اختلافه الا بالاعتبار حكم النحاة بتقاربهما اي بتقارب المعرف باللام للحقيقة لا لغيرها من الاستغراق او العهد والنكرة وجوز اي ولذلك جوز وصف المعرف بهذا التعريف وهو تعريف الحقيقة بالنكرة كما في قوله تعالى غير المغضوب عليهم فان غير نكرة وصف بها المعرفة وهو قوله تعالى الذين انعمت عليهم ولو قيل ان لفظ غير باضافته الي احد الضدين لان المغضوب عليه ضد المنعم عليه صار معرفة او لان تعريف الذين انعمت عليهم ليس من التعريف الذي فيه البحث فبعد التسليم الامر فيه سهل لان التمثيل للتفهيم لا للتحقيق وقيل ولذلك قيل ايضا في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ان يسبني صفة للئيم لا حال لوجوب كون ذي الحال معرفة واللئيم كالنكرة ومعنى البيت اني امر على لئيم من اللئام صفته انه يسبني فامضي ولا التفت اليه ثم اقول في نفسي هو يريد شخصا آخر ولا يريدني لا اني امر على اللئيم حال السب فاقول لا يعنيني فان قلت فعرفني الفرق بين الاسد واسامة ولم قيل الاسد اسم جنس واسامة علم اي علم الجنس مع انهما في المعنى واحد لان كلا منهما معين من حيث هو معين باعتبار انه معين قلت اسامة يدل على التعيين بجوهر اللفظ ويشير اليه لا بحسب امر خارج من نفس اللفظ فلا يحتمل غيرا اي الدلالة على غير التعيين كما هو مقتضى العلمية والاسد بخلافه فانه لم يدل على التعيين بجوهر لفظه بل دلالته على التعيين والاشارة اليه مستفاد من الخارج كما قال فان التعيين مستفاد من اللام ولهذا يحتمل الدلالة على غير التعيين عند نزع اللام قال المصنف في رسالة له في مسائل شتى في النحو الفرق بين اسم

الجنس وعلم الجنس ان علم الجنس كاسامة وضع للتعيين بجوهره واسد وضع للمعين ثم جاء
التعيين وهو معنى فيه من اللام وبهذا صرح ابن مالك ثم تقول في حصر المعارف التعيين
اما ان يفيده جوهر اللفظ وهو العلم اولا فاما حرف وهو المعرف باللام وبالنداء
اولا فالقرينة اما في الكلام وهو المضمر اولا ولا بد من اشارة اما اليه وهو الاسم الاشارة
واما الى نسبة معلومة له اما خبرية وهو الموصول اولا وهو الاضافة لكن الاضافة
الى غير المعين لا يفيد تعينا فهو المضاف الى احد الخمسة فقد علم ان المعرفة هو الذي
يكون فيه اشارة اي التعيين عند السامع فذلك التعيين اما ان يفيده جوهر اللفظ و
يشير اليه ذاته اولا الاول العلم والثاني اما ان يفيده حرف اولا الاول هو المعرف
باللام والمعرف بالنداء ولعدم الاعتداد بتعريف الميم نحو قوله ليس من امبر امصيام
في امسفر لم يتعرض له والثاني لا بد ان يكون بقرينة اشارتها اليه وهي اما في الكلام اي
في المكالمة والتخاطب اولا الاول هو المضمرات والثاني واذ لا بد فيه من اشارة اذ بينا
ان الاشارة جزء مفهوم المعرفة فتلك الاشارة اما اليه اي الى الشيء الذي يراد تعيينه
وهو اسم الاشارة اولا بل الى نسبة ثابتة لذلك الشيء معلومة للسامع والا امتنع تعريف
الشيء بها ومعرفة منها وتلك النسبة اما اسنادية خبرية وهو الموصولات اولا وهي
النسبة الاضافية اي التي حصلت بطريق الاضافة وهو المضاف لكن الاضافة الى غير
المعين لا يفيد التعيين اذ النسبة الى الشيء لا يفيد للمنتسب ما ليس للمنتسب اليه فالمعرف
بالاضافة ما اضيف الى احد المعارف الخمسة لكن بالشرط التي ذكره النحاة في المعارف
ستة العلم المعرف بالحرف المضمر اسم الاشارة الموصول المضاف ويختار العلم
لوجوه ومخالفة السكاكي في تقديم العلم على المضمر اما لانه اعرف كما هو راي بعض

لان له وضعا خاصا وموضوعا له خاصا واما لانه اول خارج من التقسيم الاول احضاره
بعينه اي احضار المتكلم المسند اليه مثلا في ذهن السامع بتشخصه بحيث لا يشاركه فيه
غيره بطريق يخصه اي يختص بالمسند اليه وما هو الا لفظة العلم الا انه طريق لتعريفه خاص به
نحو لفظة الله في قوله الله ولي الذين آمنوا قوله بعينه يخرج الاحضار بالصفات
المختصة قوله بطريق يخصه يخرج الاحضار بسائر المعارف فعلم ان ما زاد في المفتاح
عليه بقوله ابتداء لا حاجة اليه ولهذا لم يذكره المصنف ٢ التعظيم ٣ الاهانة كما في بعض الالقاب
و الكنى المحمودة في الاول والمذمومة في الثاني قيل العلم اما ان يكون مشعرا
بمدح او ذم اولا الاول اللقب والثاني اما ان يكون مصدرا بمثل اب وابن اولا
الاول الكنية والثاني الاسم ٤ الاستلذاذ بذكره ٥ التبرك به وذلك ظاهر والمضمر
لوجوه ١ الاشارة الى مذكور كقول الشاعر يمين ابي اسحق طالت يد العلى
وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف و
البر ساحله فكان الشاعر عني به سلطان عصرنا وخليفة دهرنا خلد الله سلطانه واوضح
على العالمين برهانه او ما في حكمه اي حكم المذكور كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
٢ حكاية المتكلم واحدا او غيره اي فوقه وكون المقام مقام التكلم كقول الشاعر ونحن التاركون
لما سخطنا ونحن الاخذون لما رضينا ٣ تخصيص المخاطب كقول ابن الدمينة و
كتبه الى امرأته امامة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم الجلهة
طرف الوادي قال المصنف امثال هذه المباحث فظيفة اللغة او النحو لا المعاني لكن
بالسكاكي اقتديت في ايراد ما فيه وحق الخطاب ان يكون مع معين وقد يعدل عنه الى الغير

اي غير معين تعيينا اي لئيم كل مخاطب كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت
اليه اساء اليك فلا تريد باكرمت واحسنت مخاطبا معينا كانك قلت ان اكرم اهان
وان احسن اليه اساء وعليه اي على التعميم يحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم قصدا الى تفظيع حال المجرمين بانه لوضوحه بحيث يمتنع خفاؤها
حتى ان المخاطب كل من يتأتى منه الرؤية فلا يختص بها راء دون راء والموصول اي وكون المسند اليه موصولا وهو
متى تصح احضار الشيء في ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه
ومع ذلك اتصل به غرض من الاغراض او وجه من الوجوه الا يعلم منه من ذلك الشيء
المخاطب اي المتكلم او المخاطب اي السامع او حاغير ذلك للاسناد والانتساب مثل الذي
كان معك امس لا اعرفه والذي كان معنا امس رجل عارف فاعرف او الذين في بلاد
الشرق لا نعرفهم ٢ استهجان التصريح بالاسم لكونه من الاسماء المذمومة فلا تقول مخلطة فعل
كذا بل الذي كان معك فعل كذا ٣ الاخفاء وذلك حيث لو ذكر الاسم لعلم غير
المخاطب فيعدل الى الموصول اخفاء من غيره ٤ زيادة التقرير اي تقرير الخبر نحو قوله
وراودته التي هو في بيتها فان في كونه في بيتها المستلزم لزيادة الاختلاط والانبساط زيادة
تقرير للمراودة ليست في ايراد لفظ العلم التي هي زليخا مكنى وجهه المصنف لكن قال
صاحب الايضاح زيادة التقرير لتنزيه يوسف لان الاية مسوقة لتنزيهه عن الفحشاء
والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز ولفظ المفتاح محتمل للوجهين ٥ توجه الذهن لما
سيرد عليه من الخبر عن الموصول منتظرا لوروده عليه حتى يأخذ مكانه اذا اورده كما
هو المشهور في لسان القوم المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقول الشاعر
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وهو اما آدم عليه السلام او ناقة

صالح او غيرهما من جماد صار حيوانا اذا كان مجازا للعقول ٦ بناء الخبر عليه تعظيما نحو ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وفيه تعظيم حيث كان باني بيته سامك السماء ونحو
شعر ان الذي خلق الاشياء صورني نارا من البأس في بحر من الجود او تحقيقا نحو ان التي
ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وفيه تحقيق الخبر لانها اذا
هجرت وضربت البيت بكوفة الجند عازمة للسفر كان ودها الذي يقال غالته غول اذا وقع
في مهلكه او تعليلا نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
اي اختيار الموصول لبناء الخبر عليه تعليلا وقد يفيد تعظيم المتكلم نحو الذي يرافقني
يستحق الاجلال او للسامع نحو الذي يرافقك يستحق الاكرام او للمذكور وهو المسند اليه
نحو الذي عنده السلطان يستحق التعظيم والتوقير او لغيرها او غير المتكلم والسامع والمذكور
نحو قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فان في بناء كونهم خاسرين على
تكذيبهم شعيبا تعريضا بتعظيم المصدقين بتنزيههم عن الخسران او اهانة عطف على قوله
تعظيم نحو الذي يفارقني او يفارقك يستحق الاكرام والذي عنده الخرافيش يستحق
اللوم او تنبيها بالنصب عطفا على قوله تعظيما وبالرفع عطف على قوله تعظيم والظاهر
لان النصب اقرب الى ما في المفتاح على خطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم تشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا الغليل حرارة العطش والضغن والحقد ايضا او غيرها بالنصب
والرفع تابع لرفع التنبيه ونصبه اي غير المذكورات كنحو تطييب قلوب الفقرا وغيره
كقول الشاعر ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده وانما اورد السكاكي هذا البيت
مثالا للتنبيه على معنى آخر غير الخطأ كهل التطييب فعلى هذا هو مثال لما هو قسيم للتنبيه
وعلى ما فعله المصنف مثال لما هو قسيم للتنبيه وحاصله ان معنى بناء الخبر على الموصول

كون الموصول مع صلته بحيث يكون بينه وبين الخبر تعلق يقتضي بناءه عليه واسناده اليه ويكون هو الباعث على الاخبار وذلك اما بالتعريض للتعظيم نحو ان الذي سمك السماء واما بالعلية نحو ان الذين آمنوا الاية وهو الذي عبر عنه بتحقيق الخبر نحو ان الذي ضربت واما بالرد عليه والتنبيه على الخطاء نحو ان الذين ترونهم واما بغير المذكورات نحو ان الذي الوحشة وعلى هذا التوجيه لا يرد اعتراض فتامل والاشارة اي بحساد الاشارة الحسية اليه لا الاشارة العقلية كما في الموصولات لوجوه آتية ١ اي اسم الاشارة طريقا الى احضاره بان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه سواها ٢ العناية بكمال التمييز اذ التمييز والتعيين بالحس اكمل كقوله واذا تاملك تخص شيئه متبل متسربل سربال ليل اغبر اوى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر فانه لما اراد ان يميز المشار اليه اكمل تمييز ذكر اسم الاشارة وقال هذا طارق ٣ التنبيه على غباوة السامع وادعاء ان الشي لا يميز عنده الا بالحس ولا يفهم الا بالاشارة الحسية كقول الفرزدق في خطابه جريرا اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٤ التهكم اي الاستهزاء والتمسخر كما تقول للاعمى هذا هذا وليس ثمة شيء يشار اليه ٥ بيان حاله في القرب والبعد والتوسط بهذا وذلك وذاك فان هذا يشار به الى القريب وذلك الى البعيد وذاك الى المتوسط فكانه بحسب زيادة الحروف يزداد البعد اذ به كمال التمييز اذ ببيان حاله من التوسط وطرفيه يحصل كمال التمييز المطلوب من الاشارة نحو اولئك على هدى واولئك هم المفلحون وقد يعتبر القرب في الرتبة تحقيرا وذلك فيما يشار اليه اشارة القريب ويراد قربه في المرتبة لا القرب المكاني وانحطاطه فيها تحقيرا للمشار اليه واسترذالا له نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكما يحكيه القائل عن امراة تقول وقت تحركا بيمينها

ابعلي

ابعلي هذا بالرحى المتقاعس او البعد وقد يعتبر البعد فيها اي في الرتبة تعظيما وذلك فيما يشار اليه اشارة البعيد ويراد بعده في المرتبة وارتفاعه فيها كانه بلغ الدرجة العليا بحيث لا يدرك قربه نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته فان الكتاب لما كان قريبا واشير اليه اشارة البعيد علم انه لا يريد البعد المكاني بل البعد الرتبي او خلافه او قد يعتبر في الرتبة خلاف التعظيم اي التحقير كما يقال ذلك اللعين وهو حاضر تبعيدا له عن ساحة العزة استرذالا له هذا كما هو في المفتاح لكن قال المصنف حمله ايضا على التعظيم اي ذلك اللعين العظيم المرتبة الرفيعها في اللعن قوله او خلافه بالنصب عطف على قوله تعظيما ولا يجب في معطوف المفعول له التنكير بل في نفس المفعول له والمعرف باللام للاشارة الى الحقيقة اي يختار المعرف باللام اذا كان المقصود به الاشارة الى نفس الحقيقة اي الماهية التي يعبر عنها في عرفهم بالجنس وهذا التعريف يسمى تعريف الجنس وتعريف الماهية وتعريف الحقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبتدا كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء حتى الملائكة فانها خلقت من ريح خلقت من الماء والجن فانه خلق من نار خلقت من الماء كما جاء في الروايات او للاستغراق اي اذا كان المقصود العموم اما مطلقا وذلك بان لم ينقل عن الحقيقة اللغوية ولم يقيد بعرف او غيره فيستغرق جميع افراد ذلك الاسم بحسب اللغة وهو الاستغراق الحقيقي نحو ان الانسان لفي خسر اي جميع افراد الانسان بشهادة استثناء الا الذين آمنوا عنه اذ الاستثناء معيار العموم واما مقيدا وهو خلافه فيستغرق جميع افراده بحسب ذلك القيد كالعرف مثلا وهو الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة مملكته لا صاغة الدنيا او العهد اي واذا كان المقصود حصة معهودة من الحقيقة

كما اذا قال قايل جاني رجل من قبيله كذا فيقول الرجل فعل كذا **لفظا نحو كما ارسلنا الي فرعون**
رسولا فعصي فرعون الرسول او ذهنا نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول اي العهد نوعان لان تعريف
العهد اشارة الي ما هو معين ومعهود قبل فهو اما ان يكون في اللفظ والذكر دليل عليه سابقا
او لا يكون فان كان فهو العهد اللفظي ويسمي ايضا بالخارجي كما في الاية الاولي وان لم يكن فهو
العهد الذهني كما في الاية الثانية **تنبيه اللام للتعريف** اللام كما عرفت لتعريف المتكلم السامع
الحقيقة المعلومة المتميزة عنده والاشارة اليها **والحقيقة يفيدها جوهر اللفظ** من حيث
هي بلا ملاحظة عموم واستغراق او عهد وخصوص **والتعميم** اي الاستغراق **والتخصيص** اي
العهد **عارضان** من خارج فان الحقيقة كما لا يقتضي التوحد وكونه في ضمن فرد واحد كذلك
لا يقتضي التعدد وكونه في ضمن الافراد **فيحتاج فيهما** اي التعميم والتخصيص الزايدين علي مدلول
اللام وجوهر اللفظ **الي القرينة** من مقتضي المقام وغيره والحاصل ان اللام لما كان لتعريف
ما هو معلوم عند السامع والاشارة اليه فان كان علم المخاطب بمطلق الحقيقة فهو تعريف
العهد لفظيا او ذهنيا وان كان بالكل فهو لتعريف الاستغراق فيتغير بحسب تغير علم المخاطب
ومقتضي المقام فعلم ان اصل وضعه للتعريف لكن بكل اعتبار له تعريف خاص واشارة
خاصة واما في تعريف الجنس فلا يحتاج الي قرينة لان جوهر اللفظ يفيد له **والمضاف للمود**
الاختيار المضاف لوجوه **اما ان لا طريق** اي لا يكون للمتكلم الي احضاره في ذهن السامع
طريق **سواها** اي سوي الاضافة كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك او عند سامعك
منه شي سواه **٢ تعذر التعداد** لامتناع العادي لكون عدد المسند اليه غير محصور
او بعيره **نحو بنو مطر يوم اللقاء كانهم** اسود لها في غيل خفان اشبل فانه لما كان تعداد
بنو مطر متعذرا لكونهم غير محصورين اختار الاضافة الغيل بالكسر الاجمة وماوي الاسد

وخفان

وخفان ماسدة واشبل جمع شبل **او تضمن لقوله** قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت
يصيبني سهمي فانه لو عددهم اذا لم يكونوا غير محصورين لم يتعذر التعداد لكنه متعسر لكثرته
ويجوز كونه للمذمة ايضا **او الملاذ** لقوله قبايلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلث واكثر
٣ مجاز لطيف اي لكون الاضافة متضمنة لاعتبار لطيف مجازي **كقوله اذا كوكب الخرقاء**
لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرايب اي الحمقا والاعتبار اللطيف المجازي هو
الاضافة لادني ملابسة وهو ظهور جدها عند طلوعه فان الكيسة من النساء تستعد للشتاء
صيفا فتستريح عند طلوعه والحمقاء لعدم استعدادها اذا اخذها البرد بطلوعه اخذت
تفرق قطنها وتذيعه في نساء القرايب ليغزلن لاجلها والغزل بمعني المغزول
اراد به القطن مجازا باعتبار المال **٤ نوع تعظيم للمضاف** نحو عبد الخليفة ركب **او المضاف**
اليه نحو عبدي حضر **او غيرهما** نحو عبد السلطان عندي فتعظم شانك لا شان المضاف
ولا شان المضاف اليه **او اهانة** اي نوع اهانة للمضاف كغلام الحجام جاء او المضاف اليه
كعبد العالم سرق محتقرا لشان العالم بعلة سوء سياسته له او لغيرهما نحو ولد الحجام رفيق
فلان **تذنيب قد يقع المعرف مسندا** وذلك اذا كان المسند متشخصا عند السامع معلوما له
باحدي طرق التعريف **وكونه معلوما معينا لا يمنع كون الخبر مفيدا اذ قد يقصد به لازم**
الفايدة او الفايدة بان يكون السامع علم ذاتين بصفتين ثم يشك في احديهما اهي الاخري
ام لا فتنفي عنه ذلك الشك قوله وكونه معلوما معينا لا يمنع جواب وسوال تقرير السوال
انه اذا كان متشخصا عنده معلوما له يكون المسند اليه لا محالة ايضا معلوما له لان كون
المسند اليه نكرة والمسند معرفة ليس في كلام العرب واذا كانا معلومين فماذا يستفيد السامع
من ذلك الخبر وتقرير الجواب انه قد يستفيد اما لازم فايدة كما في قولك لمن اثني عليك

الذات الشي على بالغيب

بالغيب انت معرفا له انك عالم بذلك واما نفس الفايدة الخبر وذلك فيما اذا كان
السامع علم ذاتين بصفتين وهو يشك في احديهما وهي ما يجعله مسندا اليه الاخرى
ام لا فيريد المتكلم ان ينفي عنه ذلك الشك ويجزم بان ذلك الشي متصف بالاخرى
فيورد اللفظ الدال على الاولى مسندا اليه واللفظ الدال على الثانية مسندا فيستفيد
السامع من ذلك ما كان يجزم من اتصاف ذلك الشي بالثانية كما في قولك لمن يعرف
ان له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه زيد
اخوك او اخوك زيد والحاصل ان العلم بالطرفين غير العلم بالنسبة والحكم ثم
لا يقدم فيما نحن فيه ما يقدم بسلامة الامير اي جزافا حتى يكون مخيرا في التقديم
والتاخير كيف اتفق بل لابد ان يكون التقديم لعلة على حسب ما يقتضيه المقام فيقدم
في مسئلة الاخ وزيد مثلا ما يراد الحكم عليه ونفي شك ثبوت الاخر له عنه فتقول لمن
يعرف زيدا بعينه وباسمه لكن لا يعرف انه اخوه وهو كالطالب حكما له وكان معتقدا
ان له اخا لكن لا يعلم على التعيين زيد اخوك على ما تصوره من السامع من كونه طالبا للحكم
على زيد وكذا عكسه تقول على حسبه لمن يعتقد ان اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين
وهو كالطالب منك الحكم على اخيه بالتعيين اخوك زيد فتورد الحكم على ما تصوره
من السامع وبهذا يعلم الفرق بين زيد اخوك واخوك زيد فظهر الفرق بهذا بين
العبارتين فانه لاي شي في الاول الحكم على زيد بالاخ وفي الثاني بالعكس ويعرف معنى
قول النحاة المقدم من المعرفتين هو المبتداء لانك تجعل المشكوك في ثبوته للاخر مسندا فتوخره
والاخر مسندا اليه فتقدمه مع انه اي مع ان الخبر المعرف باللام اذا اريد به الحقيقة
افاد حصرها في المبتداء اي كونه معلوما لا يمنع كون الخبر مفيدا اذ قد يقصد لازم الفايدة

او

او الفايدة نفسها مع انه قد يقصد به فايدة اخرى هي الحصر وسواء كان اللام للتعريف
واريد به الحقيقة والجنس فانك اذا قلت زيد المنطلق واردت حقيقة المنطلق افاد
حصر الانطلاق في زيد لان حقيقة المنطلق ح هو زيد فلا يكون غيره منطلقا قال السكاكي
زيد المنطلق والمنطلق زيد كلا العبارتين يستلزم انحصار الانطلاق في زيد وعبارة
الاستاد مشعر بخلافه وايضا بنى السكاكي الحصر على الاستغراق فانه بعد ما ذكر ان المقام
اذا كان خطابيا مثل المومن غر كريم حمل على الاستغراق وان الاستغراق نوعان عرفي
وغير عرفي وان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع قال اذا عرفت هذا فنقول
متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا
والمصنف بنى على تعريف الحقيقة وانت الحاكم الفيصل والتنكير لا مور اما الافراد
شخصا او نوعا كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء يجوز ان يراد خلق كل فرد فرد من افراد
الدواب من فرد من الماء وهو النطفة المعينة التي يكون ذلك المفرد منها وان
يراد خلق كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نطفة ذلك النوع
٢ ان لا يعرف منه الا ذلك القدر حقيقة او ادعاء فلابد ح من التنكير لعدم
القدرة على التعريف وعليه حمل قوله تعالى هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد ولما كان عند المصنف وجه انسب منه لسياق الاية قال وعليه حمل
والمراد به صاحب المفتاح ولم يقل وعليه ورد او وعليه قوله والوجه فيه انهم نكروه لاعتقادهم
انه لا يجوز لن يكون الشخص هكذا موجودا يقول كذا وكذا ويدعي كذا وكذا واستبعدوه بل
احالوه فكانه للتعجب وبيان الاستحالة لذلك الخبر الذي يدعيه اي هل ادلكم على رجل عجيب
يقول كلاما عجيبا متصفا بصفة غريبة يدعي امرا غريبا ولو قال مقام على رجل على محمد لم يكن

لا ينبغي [illegible] وقد [illegible] انهم تجاهلوا وادعوا انهم لا يعرفون منه الا انه رجل من افراد الرجال وجوزوا ان يحمل التنكير في الاية على التعجب والاستبعاد كما ذكره الشارح

مفيدا لذلك ٣ اي لايكن تعريف التام كان لايعرف منه الا ذلك القدر الغير المعين ٢ المانع من التعيين اي التنكير يكون لمانع يمنع من التعيين والتعريف كالاخفاء عن الحضرة ٤ ايهام بلوغه حيث لايكتنه كنهه اي لايدخل تحت التعيين والتعريف لحقارته او لعظمته ويحتملها اي الحقارة والعظمة قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن لاحتمال كون التنكير والتنوين للتحقير اي عذاب حقير وللتعظيم اي عذاب عظيم وقيل المسيس قرينة للاول وكونه من الرحمن قرينة للثاني لان عذاب الرحمن اشد لانه لايعذب الا من اشتد استحقاقه له كما يقال نعوذ بالله من غضب الحليم النوع الثالث في التوابع وهي لزيادة الفايدة لان توجه الفايدة انما يكون بتخصيص الحكم وهو بتخصيص المسند او المسند اليه وذلك كما يكون لكونه احد اقسام المعرف يكون لكونه مصحوبا بشيء من التوابع لانها تفيد زيادة تقييد لمتبوعه فيتخصص فالوصف لوجوه ١ التبيين وذلك حيث كان المراد الكشف عن حقيقة الموصوف وتبيينها وتمييزها كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ٢ التمييز وذلك حيث يكون المراد تخصيص الموصوف زيادة تخصيص وتعيين نحو زيد التاجر عندنا وللمتقين الذين يؤمنون يحتملها اي التبيين و ذلك اذا اريد بالمتقي الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن آخرها فكشفته كشفا كانك حددته لانك ذكرت اساس الحسنات وهو الايمان وعقبته بامي العبادات البدنية والمالية المستتبعين لساير العبادات وهما الصلوة والزكوة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها والتمييز وذلك اذا اريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي والاولى عند النحاة يسمى بالصفة الموضحة والثانية

بالمخصصة وفيهما نوع تمييز لكن التمييز بالثانية يكون بين الافراد والمتفقة بالحقيقة وبالاولى بين الماهيات المختلفة بالحقيقة ٣ التاكيد المجرد نحو تلك عشرة كاملة فانه لا فايدة فيها من التبيين او التمييز او المدح سوى التاكيد نحو امس الدابر لا يعود ٣ المدح او الذم نحو الله الخالق البارئ المصور فان هذا الوصف لمجرد المدح لامتناع ان يكون كاشفا لانه تعالى اوضح من ان يوضح او مخصصا للتمييز بذاته او تاكيد العدم افادته تقرر امر المتبوع وكذا قولك ابليس اللعين في طرف الذم واعلم ان الصفة معلومة الثبوت للموصوف لان اصل الصفة للتمييز ويمتنع ان يميز شيء عن شيء بما لا يعرف له فحقه ان يكون عند السامع معلوم الثبوت للموصوف وهو اي الثبوت للموصوف فرع ثبوتها في نفسها لان ثبوت الشيء للشيء فرع على ثبوته في نفسه فما لا يكون ثابتا لا يكون وصفا فلا يكون اي فالوصف لا يكون طلبيا لعدم ثبوته ولو وقع يجب ان يأول كما في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط فانه يأول بمقول عنده هذا القول لايراده لك المذق في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونه سمارا اي لبنا مخلوطا بالماء ففي قوله تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بقراءة الاستفهام اي على لفظ من الاستفهامية ورفع فرعون يأول بان المراد به العذاب المقول عنده من فرعون قال في المفتاح لما وصف الله العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته وفظاعة امره واراد ان يصور كنهه قال من فرعون هل يعرفونه من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته تفرعنه وتكبره فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله والتوكيد لمجرد التقرير كما في قولك ضربت انا فان ذكر المؤكد مقرر امر النسبة او مع دفع توهم التجوز او السهو اي او يكون للتقرير مع دفع توهم السامع في حكم المتكلم تجوزا او سهوا او نسيانا فانك اذا قلت جاء السلطان جاز ان يظن السامع انك تجوزت او سهوت والجائي وزيره

او خلاف الشمول اي ويكون للتقرر مع دفع توهم السامع خلاف الشمول والاحاطة كقولك
جاء القوم كلهم وبالحقيقة مآل الكل التقرر واليه المصير والبيان للايضاح وهو اذا كان المراد
زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم كقولك اقسم بالله ابو حفص عمر ولو لمعنى ضمني اي لا يجب
ان يكون الايضاح لما يكون مصرحا به بل قد يكون لمعنى ضمني قال الله تعالى ولا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الالهين يحتمل معنى الجنسية
ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذي له الكلام مسوق هو العدد
في الاول والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين واله واحد بيانا لما هو الاصل في الغرض
بخلاف الجنسية فانها ليست اصلا في الغرض ولئن كان لها مدخل فيه لان المراد لا تتخذوا
من يسمى الاله اثنين سواء كانا من جنسين او من جنس قال الزمخشري انهما للتوكيد ورده
ابن الحاجب بان حد التاكيد لا ينطبق عليهما لتوقف التقرر على دلالة التابع على المتبوع و
ليس فيهما دلالة على الهين واله بل هما صفتان لانطباق حدها عليهما وعند السكاكي
هذا ايضا مردود لانهما وان دلا على معنى في متبوعها لكنهما لم يذكرا لذلك اي ليدل على ان
في المتبوع معنى التثنية والوحدة حتى يكونا صفتين فان هذا القيد مراد في الحدود النحوية
وان حذف عنها اختصارا كما ذكره ابن الحاجب في شرح الوافية كما في المفعول به مثلا
فانه ما ذكر ليدل على انه وقع عليه فعل الفاعل لا ما وقع عليه فعل الفاعل والا لزم
ان يكون زيد في قولنا زيد ضربته مفعولا به وليس كذلك بل عنده بيان كما ذكر لانه
ذكر لبيان ان المراد ما توجه اليه النهي معنى التثنية لا الجنسية وهو تابع غير صفة
يوضح ويبين متبوعه وهو معنى عطف البيان واما صاحب الايضاح فقد قال
انهما وصفان لبيان وعنه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم

امثالكم

امثالكم ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة
ولفظ طائر ليس الى صنفين او فردين منهما والا بينتهما بخواص الصنف او الفرد بل انما
هو الى الجنسين والى تقررهما في مكانهما وهو انهما على عمومها ولهذا بينتهما بخواص الجنسين وهي
في الدابة حصولها في الارض وفي الطائر الطيران بالجناح وبين الايتين فرق كان الثانية
عكس الاولى فانها حامل للجنسية والتعدد والبيان موضح لها بان المقصود من النهي
التعدد لا الجنس والثانية حاملة للجنسية والتوحد المتوهم من التنوين بكونه نوعا واحدا
منه والبيان موضح لها بان المقصود الجنس والعموم لا التوحد والخصوص ولعله لهذا
فصل بينهما بلفظ منه والبدل لذكر المقصود بعد التوطية لانه تابع مقصود بالنسبة الى
المتبوع دونه وهذا صحيح في الابدال الثلثة بدل الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم نحو جاء القوم اكثرهم وبدل الاشتمال نحو
سلب زيد ثوبه لا في الغلط نحو جاء رجل حمار فانه لا توطية فيه وهو لا يقع في فصيح الكلام
استقراء قال المصنف والحق ما قاله ابن مالك وهو انه يقع في صحيح الكلام كما يقال
اعطني ثوبا فرساجلا كما نقل حديثا مثله في كتابه ولعل غلط القوم فيه من تصورهم
وجوب كونه غلطا استشعارا من اسمه لكنه ليس بواجب واما ما يظن ان في البدل
قسما خامسا هو بدل الكل من البعض نحو شعر نظرت الى القمر فلكه فلقوله نضر الله اعظما
دفنوها بسجستان طلحة الطلحات فانه بعض الظن لان الاول بدل الاشتمال
لاشتماله على القمر والثاني بدل البعض من الكل لان طلحة بعض الاعظم المدفونة
بسجستان والعطف لتفصيل مع اختصار فلما دخل عليه الواو اي فلتفصيل ما دخل عليه
وهو الفاعل مثلا في قولنا جاء زيد وعمرو ولفظة الواو فان فيه تفصيلا للفاعل مع

اختصارا لطي الفعل وحذفه من المعطوف وليس فيه تفصيل لصاحبه اي الفعل كالمجي
لجواز ان يكون مجيئهما في زمان واحد ولصاحبه مع التعقيب الفاء اي ولتفصيل صاحب ما دخل
عليه وهو الفعل مثلا مع التعقيب لفظا الفاء نحو جاني زيد فعمرو فان فيه تفصيلا للفعل
اذ التعقيب يقتضي تغاير ازمنة المجي واختصارا بحذف الفعل قال سيبويه المردود
في قول القايل مررت برجل ثم امراة مروران لانهما متغايران في الزمان لا متحدان فهم
وكذا في اخويه يعني الفاء وحتي والمراد ان تفصيل الفعل هو المقصود فيه لان تفصيل
الفاعل فيه لازم وبتراخ اي ولتفصيل صاحبه ما دخل عليه مع التراخي كلمة ثم نحو جاء
زيد ثم عمرو والتراخي علي نوعين فانه كما يكون بحسب الزمان يكون بحسب المرتبة و
بتدريج اي ولتفصيل صاحبه مع تدريج حتي ويفيد لما بعده قوة او ضعفا نحو قدم
الحاج حتي المشاة ومات الناس حتي الانبيا قال في المفتاح وهو للتدريج كما ينبي
عنه قوله شعر وكنت فتي من جند ابليس فارتمي ٭ بي الحال حتي صار ابليس من جندي
وفيه نظر لجواز ان يستفاد معني التدريج من خصوصية المحل وللاضراب و
عطف علي لتفصيل اي العطف للاضراب وهو صرف الحكم عن محكوم له الي اخر
بل نحو جاني زيد بل عمرو فانه صرف المجي المثبت لزيد عنه واثبته لعمرو ونحو ما جاني
زيد بل عمرو وهذا المثال يحتمل ان يصرف المنفي عن زيد ويثبت لعمرو حتي يكون
جاييا وان يصرف النفي عنه ويثبته لعمرو حتي لا يكون جاييا نص عليه ابن الحاجب
ولرد قالب الحكم اي من اوشاك اي من يعتقد احد الامرين بلا ترجيح او معمم اي من يعتقد
امرين معا لا ولكن اي ولرد السامع عن الخطاء الي الصواب لا ولكن وذلك انما رد
من يقلب الحكم ويحكم بخلاف ما هو واقع كما اذا اعتقد ان زيدا شاعر لا منجم فتقول

زيد

زيد منجم لا شاعر او يشك ان زيدا علي احد الوصفين مثلا من القيام والقعود من غير ترجيح
فتقول زيد قايم لا قاعد معينا احد الطرفين بالترجيح او يعمم الحكم فيعتقده شاعرا ومنجما فتقول
زيد شاعر لا منجم وفي كتاب المفتاح وان لم يذكر مسئلة الشاك في باب العطف لكن ذكره
في باب القصر هذا حكم لا وهو لا يستعمل الا بعد الاثبات واما لكن فلم يذكر في باب العطف
الا مثال القلب وفي باب القصر لم يتعرض لشي له اصلا والظاهر تساويهما في الثلثة
القصر والتشكيك والتعيين اللهم الا ان يقال الاستدراك استيناف كلام بعد كلام
فالمناسب ان يكون في اعتقاد السامع ايضا كلامان ليطابقا وهذا صادق في
القلب لان في التعيين والشك ليس كلامان بل حكم واحد واما امثلته فيكون عكس
امثلة لا لانها لازمة للنفي وللتشكيك او الشك او واما نحو جاني زيد او عمرو واما زيد
واما عمرو فانه يحتمل ان يستعمل في التشكيك وذلك اذا كان المتكلم عالما به ويريد تشكيك
المخاطب قال وللتفسير اي عندي اي قال صاحب المفتاح والعطف قد يكون للتفسير
كاي في قولك جاني اخوك اي زيد فانه حرف عطف للتفسير عندي لصدق الحد الذي حد له
عليه وهو اتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف واذا لم يرتض المصنف ذلك
لانه يقتضي المشاركة في الحكم والنسبة ولا يكفي فيه مجرد شركة الاعراب قال قال والاشاع
في الاصطلاح خاتمة قد يعدل عن مقتضي الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير
جميع ما ذكرنا من الحالات المقتضية لاختلاف احكام المسند اليه او المسند هو مقتضي
الظاهر ثم قد يعدل عنه ويخرج الكلام لا علي مقتضي الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع
الضمير وذلك اولكمال العناية بتمييزه لقوله شعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ٭
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ٭ هذا الذي ترك الاوهام حايرة ٭ وصير العالم النحرير زنديقا ٭

وقال الاخر في هذا المعني
كم عاقل عاقل لا زال ذا عسر وجاهل جاهل لا زال ذا يسر تحير الناس في هذا وقلت لهم هذا الذي اوجب الايمان بالقدر

او التهكم اي الاستهزاء والسخرية بالسامع كما اذا كان فاقد البصر فيتسخر منه ويقال هذا ابصر
اولايهام بلادة السامع بانه لايميز بين المحسوس بالبصر وبين غيره فيشار الى غير المحسوس عنده
باشارة الى المحسوس عسى ان يدركه او كمال فطانته اي لايهام كمال فطانة السامع بان غير المحسوس
بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او لظهوره فهو عنده كالمحسوس فيشار اليه باسم
الاشارة كقوله: تعاللت كي اشجى وما بك علة؛ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
اي بقتلي وكان القياس ان يقول به ولكن لما كان قتله بادعاء الشاعر كانه ظهر ظهور
المحسوس بالبصر اشار اليه باسم الاشارة لا بالضمير والمظهر اي ويوضع المظهر موضع المضمر
فيوضع موضع الضمير الغايب لتمكن نفسه نفس المظهر نحو الله الصمد دون هو الصمد او موضع
الضمير المتكلم لتربية المهابة في ضمير السامع وادخال الروعة في ضميره كما يقول الخليفة امير
المومنين يامر بكذا او الخليفة يرسم لك مكان انا آمر او ارسم او لتقوية الداعية اي داعية
المامور نحو وعلى الله فليتوكل المتوكلون بترك ضمير النفس وسواليا بان نقول وعلي الى
المظهر وسواه فان داعيته الى التوكل تتقوى بسماع لفظ الله بخلاف لو قيل وعلي و
المضمر اي بوضع المضمر موضع المظهر عكس المذكور لقوله تعالى قل هو الله احد لانه اي السامع
اذا لم يفهم من الضمير معنى ينتظر ما يرد عليه فيتمكن المسموع بعده والوارد عقيبه اكثر
تمكن وافضل لما تر غير مرة ان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب و لذلك
وليتمكن الوارد اكثر تمكن التزم تقديمه اي تقديم ذلك الضمير اي ضمير الشان الذي وضع
موضع المظهر ثم ان الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها يستعمل كل مقام الاخر وينتقل
منه اليه ويسمى التفاتا قال في المفتاح واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن الحكاية
الى الغيبة لايختص المسند اليه ولا بهذا القدر بل الحكاية والغيبة والخطاب ثلاثتها ينقل

في سورة التوبة
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ... وعلى الله فليتوكل المومنون

كل واحد منها الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني ولما كان مراد السكاكي من النقل
اعم من النقل التحقيقي وهو ان يعبر عنه بطريق من هذه الطرق بعد ما عبر عنه بطريق آخر
منها ومن النقل التقديري وهو ان يعبر عنه بطريق منها فيما كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بغيره منها بدليل الامثلة كما في بيت امرء القيس حيث قال تطاول ليلك فيما كان مقتضى
الظاهر ان يقول ليلي صرح الاستاد بالتعميم تنبيها على مراده بان يشار الى التقديري بقوله
يستعمل كل مقام الاخر والى التحقيقي بقوله او ينتقل منه اليه قال صاحب الايضاح
المشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة بعد التعبير
عنه بطريق آخر وهذا اخص من تفسير السكاكي لانه اراد بالنقل ان يعبر بطريق من هذه
الطرق عما عبر عنه او كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها فكل التفات عندهم التفات
عنده من غير عكس وقال الاستاد كونه مشهورا عند الجمهور ممنوع بل ما ذكره السكاكي هو المشهور
بل هو اعم ايضا مما ذكره السكاكي لانه قد يقال النقل من المفرد الى المثنى او الجمع او بالعكس
في نوع واحد من التكلم والخطاب والغيبة من غير النقل الى نوع آخر ايضا التفات فعلى
هذا يقول الالتفات وضع ضمير ونحوه موضع آخر وهو مثل قوله فوقفت اسألها و
كيف سؤالنا بل الالتفات من المظهر الى المضمر متكلما او مخاطبا او غائبا وبالعكس ايضا
التفات على هذا يحتاج الى تعريف اعم منه وذكر المرزوقي ما يشعر بما قلنا ومثل بقوله
لحيا ابا كن يا ليلى الاماذيح وذكر الزمخشري في سورة الانفال من الكشاف في قوله تعالى
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار ما هو قريب منه والحق ان هذا النوع من
الكلام كثير مثل قوله تعالى اذا طلقتم النساء ولا مشاحة في تسميته التفاتا والامثلة
بحسب التقديري والتحقيقي والمضمر من نوعه او جنسه او بالنسبة الى المظهر لايكاد

يا ايها النبي

يخفى ثم قول السكاكي انه التفات عند علماء علم المعاني لا ينافي قول الآخرين كالزمخشري انه
التفات في علم البيان كما ظن بعض لان البيان قد يطلق كثيرا ويراد به علم المعاني والبيان
والبديع ثلاثتها معا بل ربما يسمى به تسمية الشي باسم اشرف اقسامه كان بعضا يسمى الثلاثة علم
البديع تسمية الشي باسم اشهر اقسامه ويؤيده قول الزمخشري في اخر سورة مريم في قوله لقد
جئتم شيئا اذا انه يسمى الالتفات في علم البلاغة ويزيد اي الكلام بسبب الالتفات
في القبول والنشاط للسامع كاختلاف الالوان في قرى الاشباح فانه اشهى غذاء واطيب تناولا
اليس ذلك اي قرى الاشباح دابهم عادتهم وشانهم مخالفين فيه بين لون ولون وطعم وطعم
فلذلك عملوا في قرى الارواح مخالفين فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد ليكون
ادخل في القبول واحسن في النظرة ويختص مواقعه اي الالتفات بفوايد اي الفايدة العامة
التي هي الزيادة في القبول والنشاط لكل التفاتة خاصة في موقعها ايضا فايدة خاصة من
فضل بهاء ورونق وزيادة هزة ودفعة منزلة لا يدركها الا ارباب الذوق من البلغاء
النحارير والحذاق المهرة ملاك ادراكها الذوق السليم والطبع المستقيم والكلال ما
يملك به الامر فيزداد الحسن اي اذا اختص مواقع الالتفات بشي من تلك الفوايد ازداد
الكلام حسنا كان تشكو وتشكر اي تشكو حاضرا دخيلات كثيرة في حقك الى غيره مجولا وجهك
عن الجاني الى الغير معدد الجنايات واحدة فواحدة فتجد من نفسك داعيا يدعوك الى مواجهة
ذلك الجاني بهما بالشكر والشكاية تغالبه اي وانت تغالب ذلك الداعي ولا تلتفت اليه
حتى يغلبك ويحملك من حيث لا تدري على ان تشافه ذلك الغير بالتسفيه فتلتفت من الغيبة
الى الخطاب وكذا فيما تشكر حاضرا ذا نعم عليك كثيرة الى غيره فاذا اخذت في تعداد نعم العظام
احسست من نفسك كانها تطالبك بالاقبال على منعمك ولا تزال تزايد ما دمت في تعداد ما

حتى

حتى تغلبك فتلتفت اليه مثنيا عليه داعيا له شاكرا لصنايعه وعوارفه او تذكر له عطف
على تشكو يريد ان يشير الى لطف الفايدة الخاصة في موقع الالتفات الذي في الفاتحة صفات
جلال بحضور القلب يزداد حتى كانك ماثل بين يديه فتقول اياك نعبد يا من هذه صفاته
وهذا الماهر لكن تنقل كلام السكاكي فيه لان فيه بسطا قال من حق العبد اذا اخذ في القراءة
ان يكون افتتاحه التحميد عن قلب حاضر ونفس ذاكرة تعقل فيم هو وعند من هو
فاذا انتقل من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى
افتتح على الوجه الذي عرفت مجريا على لسانه الحمد لله افلا تجد محركا للاقبال على من له
من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على
نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفا له بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شي من
ملكوته وربوبيته افترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه
بما ينبي عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلايلها ودقايقها مصيبا اياهم بكل معروف
افلا يتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهي
مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب
فما ظنك بذلك المحرك ايسع ذهنك ان لا تصير الى حد يوجب عليك الاقبال على مولى
شانه نعتك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول اياك
يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا تنطبق على المنزل على ما هو عليه وفي
ابيات ابن حجر الكندي وهو امرو القيس بالحاء المهملة المضمومة ثم الجيم وهو المشهود له بكمال
البلاغة المشار اليه بالخنصر في شان الفصاحة ثلاث التفاتات والابيات هي هذه
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد

١

وذلك من بناء جاءني وخبرته عن ابي الاسود الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم موضع والخلي
الخالي من الهموم والعائر ذو قذى العين والارمد ذو الرمد وابو الاسود كنية من نعى
موعنه وقيل اي اضافة الي ياء المتكلم والاسود مشتق من السيادة صفة له لانه نعي
بخبر وفات ابيه واما الالتفاتات الثلثة فالاول في البيت الاول من الحكاية الي الخطاب
اذ مقتضي الظاهر ان يقول ليلي ومقام التكلم التقديري والثاني في البيت الثاني من
الخطاب الي الغيبة اذ القياس بت وباتت لك بالخطاب والثالث في الثالث من
الغيبة الي التكلم اذ كان القياس جاءه واما خبرته فهو علي طريق جاءني ولا التفات فيه
والزمخشري ايضا قال ان فيه ثلث التفاتات في ثلث ابيات ومنه يظهر ضعف قول
صاحب الايضاح من وجهين لان الزمخشري لما قال في ثلث ابيات علم ان في كل بيت
التفاتا فكيف يصح ان يقول لاالتفات عند الجمهور بالتكلم التقديري ثم يقول فتعين
ان يقول عنده في الثالث التفاتان لعله ذهل عن قوله في ثلث ابيات كان يمكن تركها
وذلك بان يسوق الكلام علي الحكاية في الابيات الثلثة ويمكن الاكتفاء بواحد منها كانه
يريد ان يشير الي لطايف مواقع التفاتاته فذكر في التفاته الاول اربعة اوجه وفي الثاني ثلثه
اوجه وفي الثالث وجها واحدا اجعله ثكلي يسليها الملوك هذا هو الوجه الاول من
الالتفات الاول اي جعل نفسه ثكلي صاحب عزاء لايتسلي الا ان يذكرها ملك من الملوك
موجبات التسلي ولايسلي اياما فنفعل ذلك لكونه مقتضي الحال هناك اولانه لم يصبر
كالملوك ظنه غيره هو الثاني من الاول اي لانه لما لم يصبه عليه وجزع وقلق وكان من حقه ان يتثبت
ويصبر كما هو ديدن الملوك وعادتهم عند طوارق النوايب كالمصايف شكلته في انها نفسه
بل ظنه غيره فخاطبه ثم نبه ان التحزن تحزن صدق خاطب ام لا هو الاول من الثانية

وانما لايتفاوت الحال لان الحزن لما كان تحزن صدق ولم يتسل خاطبه اولم يخاطبه بخلاف
اذا كان تحزنا تكلفيا فانه اذا خاطبه يتسلي فلهذا عدل الي الغيبة اولانه لما دهش
بكسر الهاء من مقتضي الظاهر غلبته العادة هو الثالث من الاول اي لما اطار ذلك البناء
قلبه وازاله وصيره مدهوشا غافلا عن مقتضي الظاهر غلبته العادة وما كان الفه من
الخطاب الدائر في مجاري امور الكبار امرا ونهيا فعدل الي مقتضي الحال وخاطب وفي بعض
النسخ مقتضي الحال والظاهر الظاهر كما قررنا ثم ببعض الافاقة لم يجد نفسه معه هذا هو
الثاني من الثاني اي بعد الصدمة الاولي حين افاق بعض الافاقة ولم يجد نفسه معه بني الكلام
علي الغيبة اولانه غاظه جرعه فوبخ مخاطبا الرابع من الاول اي لما نفسه حين لم يتثبت
ولم يتصبر غاظه جرعه فاقامه مقام المستحق للعتاب مخاطبا له علي سبيل التوبيخ ثم سكت
عنه الغضب بالعتاب فاعرض يدمدم هو الثالث من الثاني اي لما كان الحامل للخطاب
والعتاب هو الغضب فحين سكت عنه بالعتاب الاول اعرض عنه الوجه مدمدما اي متكلما
مع النفس الدمدمة هي الكلام فالحديث مع النفس فعدل الي الغيبة واما قوله جاءني فليعلم
من الاعلام ان ذلك كله مما خصه غير متعد الي من سواه هذه اشارة الي فايدة الالتفات
الثالث هذا اي هذا الذي ذكرنا ذكر ليعلم ان لايعترف بالبلاغة لمن لالطايف
في افتنانه قوله يعترف بالرفع اي انه لايعترف لان ان المذكورة بعد العلم مخففة عن الثقيلة
وليست بناصبة اي ليعلم ان الفحول البزل لايقيمون لكلام وزنا ولايعترفون بالبلاغة
لاحد ما لم يعثروا من مطاوي افتناناته علي لطايف اعتبارات والتفاضل في الكلام قلما يكون
لغيرها بل لايكون الابها وبالاعجاز القران اي ان كلام الله تعالي وهو قرانه الكريم وفرقانه
العظيم لم يتكس تلك الطلاوة لااستودع تلك الحلاوة ولاكان بحيث يعلو ولايعلي

ويبلغ من الايجاز الدرجة العليا الا الانصباب في تلك القواليب ولوروده على تلك الاساليب
تذنيب ومن هذا القبيل وضع الماضي موضع المضارع اي من قبيل ما عدل فيه عن مقتضى الظاهر
وضع الفعل الماضي موضع الفعل المضارع للتحقيق والتوكيد نحو ونادى اصحاب الجنة
فانه كان مقتضى الظاهر ان يقال وينادي لانه في القيمة لكنه عدل الى الماضي بيانا للتحقق
وتوكيدا لان هذا النداء ضروري الوقوع فالحاصل ان ما هو للوقوع اخذه كالواقع
لتحقق وقوعه والحاضر اي ومن هذا القبيل وضع الفعل الحاضر موضع الماضي لايهام
المشاهدة مشاهدة تلك الحالة واستحضارها في ذهن المخاطب كما قال الشاعر اي كما قال
تأبط شرا في قوله باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها
بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران وكان مقتضى الظاهر فضربتها لكنه عدل
الى الحاضر قصدا ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها
اي تلك الحالة ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول
وثباته عند كل شدة والسهب بالسين والصاد المهملتين الفلاة والصحصحان
المستوي اي بفلاة كالقرطاس مستوية لليدين اي على اليدين والجران مقدم عنق
البعير من مذبحه الى منحره الفن الثالث في وضع الطرفين كل عند صاحبه
اي في وضع كل من المسند اليه والمسند عند الاخر والنظر في التقديم والتاخير وفي الربط و
في القصر فهو مكسور على ثلثة انواع النوع الاول في التقديم والتاخير التقديم حيث ليس
واجبا ولا اصلا للاهتمام جعل السكاكي مطلق التقديم للاهتمام سواء كان واجبا او اصلا
او غيرها والمصنف جعل تقديما ليس واجبا ولا اصلا للاهتمام وهذا اولى لان فيهما
لا يحتاج الى بيان العلة ولا يطلب لمية ثم العدول عن الواجب وعن الاصل هو المتفق

لكنه

لكنه والتقديم الواجب كما اذا تضمن المسند اليه الاستفهام وهو لانه يعلم من اول الامر
او من اي نوع من الكلام والتقديم الاصلي كتقديم المبتداء على الخبر وذلك لانه ما لم يتصور
شيء لا يحكم عليه لوجوه وهو اي الاهتمام يكون لوجوه الاول عقد الهمة به منك او من
السامع ولو ادعاء اي يكون همة المتكلم او السامع معقودا به حقيقة او ادعاء وعنايته
متعلقة به لكونه في نفسه نصب العين كما تقدم المفعول على الفاعل اذا كان الغرض معرفة
من وقع عليه الفعل لا من صدر عنه كما اذا خرج رجل على السلطان وعاث في البلاد
واظهر فيها الفساد وتاذى منه العباد فقتل ثم اردت ان تخبر بقتله فانك لا ترخص
التاخير بل تجدك مضطرا الى التقديم قائلا قتل الخارجي فلان بتقديم الخارجي اذ ليس
الاهتمام الى معرفة قاتله وانما الذي الاهتمام به معرفة المقتول ليتخلصوا من شره ويخلصوا
من اذاه الثاني التشويق اي يقدم لان في تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه
اذا اورد ذلك الخبر عليه كما اذا قلت صديقك فلان الفاضل الصائم رجل صدوق
فانه لما قدم المبتداء الموصوف اشتاقت نفس السامع الى ما يرد بعدها وهو اي التشويق
احد خواص الاخبار بالذي وخواصه الاخر ما مر في الحالة التي يقتضي كونه موصولا من
قصد زيادة التقرير وبناء الخبر عليه وغيره واما كيفية الاخبار فهو وظيفة النحو الثالث
التفاؤل والتيمن وذلك فيما اذا كان الاسم يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السامع لتعجيل
ايصال المسرة اليه نحو سعد بن سعيد في دارك وكذا حكم التشؤم والتطير فيما يصلح
الاسم له فتقدمه اليه لتعجيل ايصال المساءة اليه نحو السفاح في دار صديقك وانما
اكتفى باحد الضدين عن الاخر لدلالة حكمه على حكمه نحو قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
الرابع طلب اثبات الخبر لا نفيه نحو الخطيب يشرب ويطرب كيف الخطيب اي هو تسميه

اي يكون المطلوب اثبات الخبر للمسند اليه واتصافه واتسامه بذلك الخبر كما يقال الخطيب
يشرب اي الشرب ثابت له بمعنى انه من شانه وصفته وحال من احواله وان لم يكن شاربا
في حال الاخبار بخلاف يشرب الخطيب فان المطلوب فيه نفس الاخبار بحصول الفعل
وصدوره منه لا كونه صفة وحالا له ولهذا يلزم ان يكون فيه شاربا في الحال والاول يستعمل
في موضع يكون المقصود بيان حال الخطيب وكيفية شانه بصدق ذلك الوصف عليه واتسامه
لا كونه شاربا في الحال ولهذا يقال في جواب كيف الخطيب والثاني يستعمل في موضع يكون
المقصود اخبار السامع بذلك الفعل لا بيان حاله وصفته ولهذا يقال في جواب ما يفعل
الخطيب وهذا قريب مما قال متاخرو المنطقيين كاستادنا في بحث جهة السور
وجه الحل ان الجهة قد يكون ايضا للصدق كما يقال في زمان خلوه عن الشرب
يجب ان يصدق في الحال الخطيب يشرب وكما يجب ان يصدق عند الزوال الشمس
تطلع وللتحقيق موضع آخر الخامس كونه محز التعجب او الاستبعاد اي يقدم ليعلم انه محل
التعجب او الاستبعاد والمحز موضع الحز وهو القطع فنا ليس مثل هذا المثل الخدع
بالزيب بعد المشيب واخويه اي مثل ابا الزيب تخدع بعد المشيب وابعد المشيب
تخدع بالزيب فان في الاول التعجب في الخدع وفي الثاني في المخدوع به وفي الثالث في المخدوع
فيه كما قال الشاعر ابعد المشيب المنقضي في الذوائب تحاول وصل الغانيات الكواعب
وقد يقدم متعلق الفعل فاعلا معنى او مفعولا او غيرهما للتخصيص
وذلك شامل لاربعة انواع من التقديم لتقديم الفاعل المعنوي على الفعل نحو انا عرفت
ولتقديم المفعول على الفعل نحو زيدا عرفت ولتقديم غير الفاعل والمفعول كالحال
والتمييز على الفعل نحو راكبا جئت ونفسا طبت ولتقديم متعلق الفعل على متعلق آخر

للمفعول

كالمفعول على الفاعل نحو ضرب زيدا عمرو وهذا ان قلنا التقديم الذي بين المتعلقات
بعضها مع بعض يفيد التخصيص وقوله قد يقدم يكون عاما لتقديمه اما على الفعل واما
على المتعلق وان قلنا لا يفيد فيكون خاصا لتقديمه على الفعل ولا يشتمل الا الانواع
الثلثة الاول ومساعدة الامثلة عليه وانما قال فاعلا معنى لان ما هو فاعل لفظا يستحيل
تقديمه على الفعل بالاتفاق نحو انا ضربت مثال لتقديم الفاعل المعنوي على الفعل
لمن ينفي الضرب عنك ويثبته لغيرك او يجعل لك فيه شريكا اي لمن يعتقد وجود
الضرب لكنه مخطي في فاعله بان ينفي عنك ويثبت لغيرك او مخطي في ان لك شريكا فيه
وانت تقصد ان ترده اي الصواب بان تثبته لنفسك وتنفي عن غيرك في الاول
وبان تبين الانفراد والاستبداد في الثاني فتقول في تاكيده في الاول لا غيري وفي
الثاني وحدي اي ولان الخطاء في الاول كان في الفاعل وانه غيرك تقول في تاكيده
لا غيري وفي الثاني في التعميم وان لك فيه شريكا تقول في تاكيده وحدي فان قلت انا فعلته
وحدي في قوة انا فعلته لا غيري وبالعكس فلم اختص الاول نحو لا غيري والثاني بوحدي قلت
لان فايدة التاكيد اماطة الشبهة وهي في الاول ان الفعل صدر عن غيرك فازلتها
بلا غيري وفي الثاني ان الفعل صدر منك بشركة الغير فاماطتها بوحدي ولو عكست
وان افاد ذلك لم يكن الكلام موردا على وجهه لان التاكيد انما يحسن بما يدل على
المقصود بالمطابقة لا بالالتزام وكذا زيدا ضربت مثال لتقديم المفعول المتعدي
اليه لا بالواسطة وبه مررت مثال لتقديم المفعول المتعدي اليه وراكبا جئت مثال
لتقديم الحال ونفسا طبت مثال لتقديم التمييز فلا تقل فيما زيدا ضربت ولا غيره الا
لمن يراك تظنه ضرب عمروا فقال زيدا ضربت اي فلا تقل في نحو ما زيدا ضربت بفتح التاء

لفظاً ولاغيري لان منطوق لاغيره ينافي مفهوم تقديم زيداً لان مفهومه لن يكون غير زيد مضروباً
لك لاالمس براك انك تظن ضرب عمروا فقال لك متوهماً خطاء ظنك وقاصداً ردك
الي الصواب زيداً ضربت بضم التاء فانه يصح منك ان تقول مثله فانك لاتقصد فيه
بالتقديم الا المطابقة الجواب فقلت ما زيداً ضربت رداً لقوله زيداً ضربت وقلت
ولاغيره رداً الحسبانه في حقك ولاتقل فيه اي فيما زيداً ضربت لفظاً ولكن اكرمته
تعقب الفعل المنفي باثبات فعل موضعه لانك انما تخطيه في المفعول
لان مبني الكلام ليس علي ان الخطاء وقع في الضرب فترده الي الصواب في الاكرام
وانما مبناه علي ان الخطاء وقع في المضروب حين اعتقد زيداً فترده الي الصواب
بان تقول ولكن عمرواً ولاتقل ما انا قلت شعراً اذا انت تريد العموم كما يفهم
من قول الشيخ عبد القاهر اذ لا يعتقد انك قلت كل شعر اي كاستلزامه ان
يكون قد اعتقد فيك معتقد انك قلت كل شعر في الدنيا فنفيت ان يكون اياه ووجه
الاستلزام انه في قوة قال غيري كل شعر وهو في جواب ما قال غيرك كل شعر وفيه اعتقاد
انك قلت كل شعر واما لو اردت التخصيص كما تريد شعراً معيناً فلا وضع فيه
ولا نحو ما انا ضربت اي لاتقل في نحو ما انا ضربت كلمة الا زيدا حتي يصير هكذا ما انا ضربت
الا زيداً لانه يفيد انك ضربته ولم تضربه لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت
زيداً وتقديمك ضميرك وايلاؤه حرف النفي يقتضي ان لا يكون ضربته هكذا في المفتاح
وفي دلائل الاعجاز وقال صاحب الايضاح وفيه نظر لانا لانسلم ان تقديم الضمير
وايلاءه حرف النفي يقتضي ذلك بل علته انه يقتضي ان يكون ههنا انسان غير المتكلم
قد ضرب من عدا زيداً منهم وهو محال وقال المصنف انا ندعي ذلك في مادة خاصة كما

ان

لان التخصيص بالتعميم مراد في قولك ما انا قلت شعرا وهي صورة يكون الضرب الواقع
منحصراً علي زيد ويكون النزاع في فاعل ذلك الضرب المعين وح لزوم التناقض
ظاهر لان النقض يقتضي ان يكون ضربته والتقديم والايلاء يقتضي صرف الضرب
عنك الي غيرك نعم لو لم يحصر لم يتناقض لان النقض يقتضي ضربك اياه والتقديم
يقتضي صرف ضرب عنك لا ضرب زيد فلا يتناقض وقد يتقدم الفاعل اي يجب
اللفظ لا علي نية التقديم والتاخير كما في التقديم التخصيص معنى اي ما هو فاعل معنى
لا لفظاً خاصة عليه انما قال خاصة لان ساير متعلقات الفعل لا يتقدم عليه للتقوية
بل للتخصيص كما مر نحو انا عرفت لتقويه ما يصلح له الحكم لان المبتداء لاستدعايه
حكماً يصرف ما يصلح له الي نفسه ولو بلا ضمير نحو زيد غلام فاذا وجد الضمير اعلم انك اذا قلت صرفه اليه ثانيا صح
عرفت انا فانا فاعل معنى لانه تاكيد للفاعل فاذا قلت انا عرفت يحتمل ان يقال اصل
النظم عرفت انا ثم قدم انا ويحتمل اي يجري الكلام علي الظاهر ويقال انا مبتداء وعرفت
خبره ولا يقدر تقديم والتاخير فنظم الكلام بالاعتبار الاول يفيد التخصيص وبالاعتبار الثاني
يكون مفيداً لتقوية الحكم وسبب تقوية مواد المبتداء لكونه مبتداء واستدعايه حكما وان
يسند اليه شيء يصرف الي نفسه ما يصلح له وللاسناد اليه اذا ورد بعده لو كان ذلك الصالح
الوارد بلا ضمير يرجع الي المبتداء نحو زيد غلام فاذا وجد الضمير بان كان الخبر متضمنا له صرف
ذلك الضمير الي المبتداء ثانياً فيكتسي الحكم قوة لتكرير الاسناد فاذا قلت انا عرفت كان
المراد تحقيق حكم المعرفة وتقويته عند السامع لا تخصيصه به واما عرفت انا بتاخير لفظ انا
فتاكيد للفاعل لا للاسناد وهو عنده اي عن انا عرفت لان المفهوم من انا عرفت تكرر
المعرفة ومن عرفت انا تكرر العارف تذنيبات الاول انا عارف دون انا عرفت

في التقوية لعدم تغير الضمير في الحكاية والخطاب والغيبة تقول انا عارف
وهو عارف وانت عارف بخلاف ما تقول انت عرفتَ وهو عرف وانا عرفتُ
فكانه لاضمير والسر في عدم تفاوت الضمير ان معنى عارف ذات ثبت لها المعرفة
فكان ضميره راجع الى الذات والذات لا يختلف باختلاف الاعتبارات ولان ضميره
لا يرجع الى المبتدا لم يفد التاكيد كما افاد انا عرفتُ ولان الذات بالحقيقة هو نفس المبتدا
فكانه راجع اليه اي شيئا من التوكيد الثاني قال زيد عرف للتوكيد والتقوية لانه
اذا اخر كان فاعلا الا اذا نحو واسروا النجوى الذين ظلموا فانه يجوز على المذهب النادر ان
يكون زيد موخرا ولا يكون فاعلا بل يكون فيه ضمير فاعله وزيد تاكيد او بدل منه كما يقال
في الاية ان الفاعل مضمر والذين بدل فلا يتقدم اي لكونه فاعلا لو تاخر لا يتقدم لان الفاعل
لا يتقدم على الفعل فلا يجوز كونه للتخصيص وان تقدم فيحمل على النادر عند عدم جواز
المبتدا نحو رجل جاء اي لفقدان شرط الابتداء وتعذر حمله على الاصل تحمل على النادر ويحكم بالتقديم
فيفيد التخصيص اي لا امراة ولا رجلان اي يفيد اما تخصيص الجنس نحو رجل جاء لا امراة
واما تخصيص الافراد نحو رجل جاء لا رجلان او رجال وقولهم شر اهر ذا ناب باب اسماء موضع
استعماله لانه يستعمل في موضع يكون المراد شر اهر ذا ناب فالوجه ان يقال التنكير
للتعظيم ولتكن المراد تفظيع لا خير او شر لا شران والسكاكي خصص اباه الموضع بالوجه
الاخر حيث قال لامتناع ان يقال المهر شر لا خير اذ التخصيص يستدعي اشتراك
الخير والشر في الافراد لكن الخير لا يكون مهرا وامتناع ان يكون التقدير شر لا شران
لانه بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذ نصوا بان معناه ما اهر ذا ناب
الا شر فالوجه لتكن التنكير للتعظيم اي واذا نص الايمة بان فيه تخصيصا حيث قالوا

معناه

معناه ما اهر ذا ناب الا شر فالوجه لتكن يقال التنكير للتعظيم ولتكن المراد تفظيع شان الشر
اي ما اهر ذا ناب الا شر عظيم فظيع فيفيد تخصيص النوع والحاصل ان انا عرفت يحتمل
تقوية الحكم وتحقيقه بان يكون انا مبتدا وعرفت خبره كما هو الظاهر ويحتمل التخصيص
بان يكون التقدير عرفت انا فقدم انا وزيد عرف لا يصلح للتخصيص اذ لو قدرت
عرف زيد كان زيد فاعلا فلا يتقدم الا على طريقة اسروا النجوى الذين ظلموا وهو
بعيد ورجل عرف لا يحتمل التحقيق لان النكرة غير المخصصة لا يصلح مبتدا فهو للتخصيص
لتقديم تقديمه فعلم ان ماخذ التخصيص والتقوية تقديم التقديم والتاخير ولا تقديرهما وما كان
هذا عند المصنف غير مرضي لافضائه الى جواز تقديم تاكيد الفاعل عليه في انا عرفت وكذا
في رجل عرف مع التزام الوجه البعيد والى عدم جواز زيد عرف للتخصيص مع استعمال
الفصحاء له كما اذا تصور لكن المخاطب يعرف عارفا لكنه متردد بين انه زيد او عمرو فيقول
زيد عرف لا عمرو قال والمرضي عنده هو مذهب الشيخ عبد القاهر وهو ان ماخذ
التخصيص والتقوية مقتضى المقام فان كان في المنسوب اليه فهو للتخصيص فزيد
عرف عند الشيخ محتمل لهما اذ قد يشك في النسبة فيتصور يسال زيد ما فعل ذلك
وقد يعلم النسبة ويجهل نفس المنسوب اليه فيسال من ذا عرفت ازيد ام عمرو واما
رجل جاء فانه متعين للتخصيص عنده ايضا لانه لكونه نكرة مجهولة لا يتصور ان يشك
في النسبة فضل اليه بل في مثل هذه الصورة لا يكون الشك الا في تعيين المنسوب اليه ثم
لكن شر اهر ذا ناب لا يحتاج فيه الى التخصيص النوعي بل التقدير فيه شيء اهر لا غيره
من برد او جوع او فقد الف لان استعمالهم عند تطيرهم بنحو مصيبة ومثلها من الدواهي اهم من ان يكون عليها
الثالث وكذا زيد عرفت او عرفته للتاكيد اي وكذا قال زيد عرفت

او عرفته اهم من ان يحذف ضمير المفعول او يذكر للتاكيد والتقوية لانه لا يحتمل الا الابتدا وفيه
تكرير النسبة فيفيد تقوية انك عرفت زيدا وزيدا عرفت للتخصيص لانه لا يحتمل الا التقديم
وانا عرفت يحتملها اي التاكيد والتخصيص كما مر وهذا فيه نوع تكرار وقد ضرب القلم عليه في
بعض النسخ لكن المصنف اذ يتصور فيه التقديم وعدم التقديم فتقديره الاصل عرفت زيدا
عرفته للتقوية للتكرر الاسناد و بتقديره زيدا عرفت عرفته للتخصيص لوجود التقديم
المستلزم للتخصيص فلا يرد ان في الوجه الاول منافاة لما مر ان التقوية يختص بتقديم
الفاعل المعنوي لان هذه التقوية لا يستفاد من تقديم لانه لا تقديم فيه الا في نحو واما ثمود
فهديناهم اي المحصر على شريطة التفسير يحتملها الا اذا كان بعد اما نحو واما ثمود فهدينا
فانه متعين للتخصيص لا يحتمل التاكيد اذ لا يصح واما فهدينا ثمود فهديناهم وذلك بسبب
استلزامه دخول فصل وهو يكون لان تقديره مهما يكن على فصل وهو فهديناهم وهو حجة
كما قال النحاة وعوض بينها وبين فائها جزءها في حيزها هذا اذا قرئ ثمود بالنصب
واما اذا قرئ بالرفع فليس من المبحث الرابع مثلك لا يبخل وغيرك يبخل التزم فيها التقديم
للتقوية لان بناء الفعل على المبتدأ اقوى للحكم والمقام لكونه مقام مدح يقتضي التاكيد
والمبالغة وذلك اذا استعملوا لفظة المثل و لفظ الغير نحو مثلك لا يبخل بمعنى انت
لا تبخل وكان لفظ المثل مقحما و كذا غيرك لا يجود بمعنى انت تجود اذا لم يعرض به لانسان
اي من غير ارادة التعريض بلفظ المثل والغير اي انسان غير المخاطب بقصد المتكلم اليهما
فانه ح يكون للتخصيص فان قيل انه مثل زيد عرف وقد مر انه ليس للتخصيص قلنا
ان هذا التخصيص مدلول عليه بحسب المقام وهو غير التخصيص الذي يستفاد
من التقديم النوع الثاني في الربط والتعلق وهو لا يخ اما ان يكون بين الجملتين

او

ما عتبره عند الدرس
وكذا زيدا عرفته
يحتملهما صح

واما البيت فلا يتعين له صح

او لا يكون بين الجملتين وح اما بين المفردين او بين مفرد وجملة اما الثاني وهو ان لا يكون
بين الجملتين فالتعلق والربط بينهما لا يكون الا بالحمل والاسناد ثم الحمل قد يكون وحده اي
مجردا كما قال اما بين المفردين او مفرد وجملة فبالحمل وحده او مؤكدا اي وقد
لا يكون مجردا وذلك اما ان يكون مؤكدا بالفصل اي بضمير الفصل نحو زيد هو القائم او
هو قام او هو احسن من بكر او خير منه ويفيد ان ما دخل عليه خبر لا صفة
ولهذا سمي ضمير الفصل لانه يفصل بين كونه خبرا وصفة اذ لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف
والحاصل ان ضمير الفصل ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتداء يتوسط بينه وبين الخبر
اذا كان معرفة نحو زيد هو القائم اذ لا يلتبس بانه صفة اذا كان نكرة نحو زيد قايم او كان فعلا
نحو زيد هو قام او يقوم او كان للتفضيل [illegible] بصيغة افعل نحو زيد هو احسن من بكر
واما بغيرها نحو زيد هو خير منه اما في الفعل فلانه يشبه المعرفة من حيث اللفظ لامتناع
دخول اللام عليه ولا يرد غلام رجل لان الامتناع في الفعل ذاتي وفيه عرضي فلا اعتداد به
واما في صيغة التفضيل فلانها تشبه المعرفة من حيث [illegible]ني لان معنى قولك افضل
من كذا الافضل باعتبار الفضلية معهودة فالتعريف بينه متفاوت وقد يقصد به
الحصر في المبتداء وتخصيصه به وفيه نوع مخالفة لما في المفتاح لانه قال واما الحالة التي
تقتضي الفصل في اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه وهو يدل على انه كلما اورد
ضمير الفصل قصد الحصر والتخصيص وعبارة الاستاد اسد لعدم وجوب كونه
للحصر او دخل عليه فعل عطف على قوله مؤكدا اي او لا يكون مؤكدا وح اما ان
لا دخل عليه فعل وهو اما ان يفيد حالا للحكم من دوام او حدوث او انتقال او
نفي او نفي نحو لا نا كان مثال للدوام وكان للحدوث وصار للانتقال وليس

للنفي او قرب عطف على دوام وذلك القرب والدنو للخبر اما رجاء نحو عسى او حصولا
نحو كاد او لاعتقاد كد اي او يفيد حالا الاعتقاد كدمن قوة او ضعف نحو علمت مثال
للقوة وظننت للضعف او حرف عطف على فعل اي او ان يكون داخلا عليه حرف يفيد
حالا للحكم وهو لا يفيد حالا للاعتقاد بالاستقراء من كونه اي الحكم محققا كان بالكسر او
مشارا اليه كان بالفتح او مشبها به ككان او مرجوا كلعل او متمنيا كليت
وهذا في بعض النسخ او منفيا كما ولا المشبهتين بليس او مع عموم اي منفيا مع عموم كلا الجنسية
اي كلا التي لنفي الجنس فانها تفيد النفي والتعميم كليهما وهذه المباحث مما زادها على المفتاح و
لا بد منها واما بين غيرهما اي واما الاول وهو ما يكون بين غير المسند اي بين المفردين اي المفرد
والجملة بجملتين اخرجتا بادخال حرف الشرط او التردد يد اي حرف التردد عليهما عن
الحملية فبالشرط اي فبالربط بينها بالشرط او بالتردد يد كما سيأتي لان الربط الحملي لا يكون بين
النسبتين فهو اما بالاتصال او بالانفصال مثال حرف الشرط ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود مثال حرف التردد يد العدد اما ان يكون زوجا او فردا او انهما اخرجتا بهما عن الحملية
ولهذا لا يحتملان الصدق والكذب فالحملية بالحاء المهملة وهي المناسب للقول فبالحمل وبالجيم
وهو الملائم للاصطلاحات الفن كما سيأتي وكل منهما فتح على الاسناد واداته اي الشرط ان
للاستقبال او مع عدم الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه كما يقول القائل ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم
انكرمه ام لا وقد يكون اي عدم الجزم لجهل المخاطب اي استعمال ان في مقام الجزم يكون لنكتة
وهي اما الجهل المخاطب به وعدم جزمه به كما تقول لمن يكذبك فيما انت تخبره ان صدقت
فقل لي ماذا تفعل او تجهيله اي تنزيل المخاطب العالم منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم كما تقول لابن لا يراعي حق ابيه ان كان اباك فلا تؤذه فان الابن لما

لم يراع

لم يراع حق ابيه فكانه جاهل به او التجاهل كتجاهل الغلام في جواب من يسأله عن سيده اهو
في الدار وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبره بانك على الباب فيغلب المستقبل لفظا
الا لنكتة اي لعدم الجزم بتحقق الجزاء الذي علق بالشرط الذي هو عدم الجزم ايضا فيه يغلب
المستقبل لفظا وقلما يترك في بليغ الكلام الى الماضي المؤذن بالتحقيق نظرا الى لفظه من غير
نكتة نحو وان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا
لو تكفرون اشارة الى تحقق اذ الكياسة ان يقال ويودوا قال في المفتاح ترك يودوا
الى لفظة الماضي اذ لم يكن يحتمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم ان يثقفوهم
اعداء لهم وباسطي الايدي والالسن اليهم للقتل والشتم وقال في الكشاف فان قلت
كيف اورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان
يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل
كل شيء كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا
من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا واسبق المضار عندهم واولها
لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ازواجكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شيء عنده
ان يقصد اعز شيء عند صاحبه وقال في الايضاح وفي كونه من هذا الباب نظر لان
ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في تقييدها بالشرط فائدة
واذا اي للاستقبال مع الجزم والقطع بوقوع الشرط ولو ادعاء اي الجزم اما تحقيقا
كما قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل بكذا او ادعاء كما اذا قلت اذا جاء محبي
في افعل كذا فان مجيء المحب ليس قطعيا تحقيقا بل ظنيا او ادعاء فان المحب لمن
اه زوار فيغلب الماضي لفظا لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في

المودة بدون الشرط

الجملة نظرًا الى اللفظ ونحو وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بلفظ ان مع المرتابين دون
اذا مع انه القياس اشارة الى انه ليس من شانه ان يتحقق لاشتمال المقام على ما يقلع الريبة
عن اصلها وهو قدرة الله والدلالة الدالة على البعث والتنزيل او التغليب عطف على
قوله اشارة اي او لفظ إنّ مع المرتابين يكون لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم
كالا ابليس اي كالتغليب الذي في قوله تعالى فسجدوا الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان
ابليس عُدّ من الملائكة مع انه كان من الجن تغليبا لان حمل الاستثنا على المتصل هو الاصل
والذكور اي وكالتغليب الذي يكون للذكور على الاناث لقوله تعالى وكانت من
القانتين والعقلاء اي وكالتغليب الذي للعقلاء على غيرهم كقوله تعالى جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعا م
فغلب المخاطبون على الغيب ولهذا جيء بالكاف لا بالهاء وغلب العقلاء على غيرهم
ولهذا جيء بالميم دون النون وكالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر والعمرين لابي بكر
وعمر تغليبا ولو لم يكن في قوله وكالابوين يكون هو والقمرين مثالين لتغليب الذكور
وينبغي ان لا يكون لفظ العمرين فيه كما ليس في المفتاح وكذا في بعض النسخ اعلم ان في هذه
الصفحة اختلفت النسخ بحسب تقديم بعض وتاخير لكن النسخة الصحيحة والموافقة
للمفتاح كما شرحنا. واذا ما للتعميم في الازمنة فان اذا بمعنى وقت واذا ما بمعنى كلما وقت
قال في المفتاح لا فرق بين اذا واذا ما في باب الشرط من حيث المعنى الا في الابهام في الاستقبا ا
وليس فيه ذكر التعميم كما ليس في المختصر ذكر الاستقبال اللهم الا ان يقال قوله
في الاستقبال في بحث متى ما متعلق به ايضا ويكون المراد بالازمنة الازمنة التي تدل اذا
عليها وهي الاستقبالية ومتى ما لتعميم الاوقات في الاستقبال قال في المفتاح ومتى لتعميم الاوقا
في

في الاستقبال اي وقت من الاوقات الاستقبالية ومتى ما اعم منه اي كل وقت منها فالاول
التعميم على سبيل البدل والثاني على سبيل الاستغراق ولهذا قال الفقهاء لا يتكرر الطلاق المعلق
على متى ويتكرر في متى ما وحيثما واينما في الامكنة اي للتعميم في الامكنة قال في المفتاح واين
لتعميم الامكنة والاحياز اي مكان من الامكنة واينما اعم اي كل مكان وحيثما نظير اينما ومن في العقلاء
اي للتعميم فيهم نحو قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
وما اعم منه اي للتعميم في العقلاء وغيرهم نحو قوله وما تفعلوا من خير قال في المفتاح من لتعميم
اولي العلم وهو اعم من العقل لان العلم يطلق على الله بخلاف العقل فانه لا يطلق عليه
ومهما اعم منه اي من كلمة ما نحو قوله تعالى مهما تاتنا من آية لتسحرنا واذا قلنا اصله ما ما
اي هي مركبة من ما الشرطية وما الزائدة لتاكيد معنى الشرط وقلبت الالف هاء تخفيفا
لاجتماع مثلين فظاهر وان قلنا انه اسم مفرد موضوع للعموم فكونه اعم اظهر نظرا الى ان
زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى كالشقندف والشقنداف واي فيما يضاف اليه
اي لتعميم ما يضاف اليه من اولي العلم نحو اي رجل وغيرهم نحو اي شجر وانى في الاحوال اي
للتعميم في الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول انى تقرا اقرا اي على اي حال توجد القراءة
من جهر بها او همس بها او غير ذلك اوجدها انا وكله اي كل واحد من هذه المعممات لترك
تفصيل ممتنع لكونه غير واف بالحصر او ممل اي الاجمال نحو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ثم الطرفان لا ثبوت لهما فلا يكونان اسميين
ولا ماضيين لما كان الشرط والجزاء تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم
ك في جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان يكونا اسميين او احدهما وكذا امتناع المعنى
نع ان يكونا ماضيين او احدهما وقوله لا ثبوت لهما معناه لا ثبوت لكل واحد منهما فلا يكونان

اي لا يكون كل واحد منهما اسمين فيشمل امتناع كونهما اسمين وامتناع كون احدهما كذلك
وكذا في الفصل فان وقع في كلام البليغ ان يكونا او يكون احدهما اسما او ماضيا فللادعاء
اي فعلى سبيل الادعاء ولا يصار اليه الا لنكتة مثل ارادة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لتاخذ الاسباب اولان المتوقع كالواقع اي لقوة الاسباب المتاخذة المتظاهرة في وقوعه
نحو ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك الشرى واما لان ما هو للوقوع متوقع
كالواقع نحو ان مت والفرق بين الصورتين ان الاولى بنفسها ليست معلومة الوقوع
بل بالاسباب والثانية بنفسها معلومة نحو ونادى اصحاب الجنة فانه ايضا ورد على فرض
ما هو للوقوع واقعا لكون هذا النداء ضروري الوقوع كالموت ولا يجب ان يقال ينادي يا
لانه في يوم القيامة او للتعريض عطف على قوله لتاخذ لا على قوله للادعاء لانه من اقسامه وهو
ان يكون الخطاب لواحد والمراد غيره مثل قوله لئن اتبعت اهواءهم تعريضا ان قوما
اتبعوا اهواءهم فيما مضى من الزمان لان الرسول لم يتبع فابرز غير الحاصل في معرض الحاصل
ادعاء والتعريض يكون لدواع منها بان لا يعرفوا اي بالاتصاف المعرضون على ما هم عليه ولا يزيد
غضبهم عند اسماعه الحق بخلاف ما لو صرح بنسبتهم الى ارتكاب الباطل وعليه اي وعلى
التعريض للامر المذكور ورد قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون والاحق النسق من حيث
الظاهر لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وما قبله اي ولذا ورد عليه ما قبله اي قبل
قوله لا تسألون الاية وهو قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين حيث ردد الضلال
بينهم وبين نفسه والمراد انا على هدى وانتم في ضلال مبين ولم يصرح به لئلا يعرضوا قال
شارح المفتاح خولف بين على وفي في الدخول على الحق والباطل لان صاحب الحق كانه
على فرس جواد يركض به حيث اراد وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام لا يدري اين

يتوجه

يتوجه ويسمى مثله اي مثل هذا الكلام وهو اسماع الحق على الوجه المذكور كلام المنصف
لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه او لانصاف المتكلم من نفسه حيث
حط مرتبته عن مرتبة المخاطب ويسمى ايضا استدراجا لاستدراجه الخصم الى الاذعان و
التسليم وهو شبيه بالجدل لانه تصرف في المغالطات البرهانية وهذا في المغالطات الخطابية
او للتفاؤل نحو ان وصلت الى حبيبي او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فهو المرام فذلك فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر ويبالغ حرصه فيما يطلب
ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا وبينهما
عموم وخصوص من وجه واما نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
بدخول ان على الفعل الماضي لا على سبيل الادعاء لا بد له من تاويل فما اول بان المراد به ان
تعتد او تخبر باكرامك اياي اليوم فاعتد او اخبر باكرامي اياك امس لان المقلد في معرض
الملفوظ به حين انصباب الكلام الى معناه ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره اي الامتناع
الجزاء لامتناع الشرط كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا امتناع اكرامك بامتناع من
مجيء مخاطبك ولهذا امتنعت جملتا ما عن الثبوت فيلزم الفعل المنفي اي فيلزم ان
يكونا فعليتين ليخلو عن الثبوت والفعل يكون ماضيا غالبا لتناسب معنى لو اللهم الا لنكتة
فانه حينئذ يجوز ان يصار الى المضارع نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
ادخالا له في سلك المقطوع به لصدوره عمن لا يكذب ولا خلاف في اخباره
وتنزيلا له منزلة الماضي المعلوم ولو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي يستمر امتناعه
انما قال يطيعكم ولم يقل اطاعكم لتصوير ان الطاعة مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا
المعنى لو استمر اطاعته وقتا بعد وقت لعنتم لكن يمتنع عنتكم لاستمرار امتناعه عن

ان بعض الظن اثم

اطاعتكم لا لامتناع استمراره عن اطاعتكم كاظن بعض فان بعض الظن اوهما اي الاتيان الشريفتان يجوز ان يكونا لاستحضار الصورة اي صورة رؤية المجرمين ناكسي الرؤس قايلين مايقولون في الاولي وصورة اطاعته لهم في كل ماعن لهم في الثانية نحو الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اذلم يقل فاثارت كارسل استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة علي القدرة الباهرة من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض ونحو قوله تعالي ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون فكان استحضارا لصورة تكونه قال في المفتاح بعد ذكر الايتين وبعد ذكر قوله ربما يود الذين كفروا وقوله لو تحسن الي لشكرت ولك ان تورد الغرض من لفظ تري ويود وتحسن اي الاستحضار الصورة فتعداد الالفاظ دون لفظ يطيعكم موهم بانه ليس للاستحضار وقد وقع في بعض النسخ مثلا ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس هاهنا لكن ذلك الموقع الذي وقع هو الموقع والموافق للمفتاح تنبيهات وهي فوايد زايدة علي الاصل بل بعضها رد عليه الاول ان لاتدل علي الجزم لا انها تدل علي عدم الجزم قال السكاكي الاصل فيها عدم الجزم اي تدل علي عدم الجزم بحسب الاصل وقال الاستاد ليس كذلك بل الاصل انها لاتدل علي الجزم والفرق بين الدلالة علي الجزم وعدم الدلالة علي الجزم ظاهر بدليل قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حيث استعمل ان في مقام الجزم بالعدم لتعقيبه بلن تفعلوا الدال علي الجزم بالعدم فصح انه لايقتضي عدم الجزم باحد الطرفين والحق انه بحث لغوي والتعويل علي النقل فالتخصيص بدونه تحكم الثاني قد تربط النسبة بالنسبة او صدقها بصدقها ربط النسبة بالنسبة بان يكون ثبوت نسبة علي تقدير ثبوت نسبة اخرى فيتقاربان في الوجود نحو كلما طلعت

الشمس اشرق وجه الارض وربط صدقها بصدقها بان يكون صدق النسبة علي تقدير صدق نسبة اخرى نحو كلما طلعت الشمس بلغت نصف النهار فانه اذا صدقا المقدم صدق التالي بالاطلاق وليس اذا ثبتت هذه النسبة ثبتت تلك النسبة وهذا قريب ماقيل في المنطق في تعريف المتصلة انها ماحكم فيها بصدق قضية اولاصدقها علي تقدير صدق اخرى اوماحكم فيها بثبوت قضية علي تقدير اخرى وحيث يضعف الارتباط المعنوي نحو ان تكرمني فانا اخوك او فقد اكرمتك يحتاج الي الفاء رابطة لفظية فاكان الجزاء مربوطا بالشرط بحيث يقوى الارتباط المعنوي بحيث يحكم العقل او العادة بمجرد سماع اللفظ لايحتاج الي الارتباط اللفظي نحو ان تكرمني اكرمتك وحيث يضعف الارتباط المعنوي احتيج الي رابطة لفظية وهي الفاء المعقبة نحو ان تكرمني فانا اخوك في الجملة الاسمية او ان تكرمني فقد اكرمتك امس في الجملة الفعلية الثالث لو لعدم الشرط جزما ولعدم الجزاء غالبا لان عدم الشرط لايثبت باعتبار اللزوم الا به فيصار اليه الا اذا امتنع نفي الجزا لترتبه على النقيضين اي لو يدل علي عدم الشرط جزما ووضعا اعم من ان يكون ذلك العدم لعدم الجزاء اولايدل علي عدم الجزاء ايضا لا وضعا وجزما بل عقلا وغالبا لان عدم الشرط في اللازمات لايثبت ولايعلم الابعدم الجزاء كما نقول في قولنا لو كان هذا انسانا لكان حيوانا لكنه ليس بانسان لانه ليس بحيوان استدلالا بانتفاء اللازم علي انتفاء الملزوم ولما لم يتعين انتفاء الشرط بهذا الطريق كان في غير اعتبار اللزوم لم يكن لانتفاء الجزاء جزما وقطعا بل غالبا فيصار الي ماهو الغالب ويقال انه لعدم الجزاء المستلزم لعدم الشرط وهو معنى مايقال انه لامتناع شئ اي الشرط لامتناع غيره اي غير الجزاء هذا اذا لم يمتنع نفي الجزاء وعدمه واما اذا امتنع

نفي الجزاء كما لو كان الجزاء لازما للنقيض اي الشرط وعدمه ومترتبا عليهما ولم يلزم من عدم الشرط
عدم الجزاء فلا يكون لعدم الجزاء ولا امتناع الشيء لامتناع غيره وح يذكر الشرط بالواو يدل
على ما لم يذكر وهو نقيضه وذلك فيما لم يكن المتروك اولى بترتب الجزاء عليه نحو اجبك ولو
كنت قاتلي اي اجبك لو لم تكن قاتلي ولو كنت قاتلي او بدونها لكون المتروك اولى اي وقد يذكر
بدون الواو وذلك فيما كان المتروك اولى بترتب الجزاء عليه لدلالة العقل ح عليه نحو نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اذ يلزم منه بالطريق الاولى انه لو خافه لم يعصه ايضا

تحقيق معنى الكلام المشهور بين الجمهور

اعلم ان المشهور ان لو لامتناع الشيء لامتناع غيره وقد وقع في بعض العبارات انه
لامتناع الثاني لامتناع الاول كما يقال في نحو لو جئتني اكرمتك ان انتفاء اكرامك لانتفاء
مجيء مخاطبك وفي بعضها انه لامتناع الاول لامتناع الثاني كما قال ابن الحاجب في قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انه نفي التعدد لانتفاء الفساد والتحقيق
فيه انه يستعمل في كلا المعنيين لكن بالاعتبارين باعتبار الوجود والتعليل وباعتبار العلم
والاستدلال فيقول لما كان المجيء علة للاكرام بحسب الوجود فانتفاء الاكرام لانتفاء المجيء
ظاهر انتفاء المعلول لانتفاء علته وايضا لما يعلم انتفاء الاكرام فقد يستدل منه على انتفاء
المجيء استدلالا من انتفاء اللازم على انتفاء الملزوم وهكذا في الاية الكريمة بقول في مقام
التعليل انتفاء الفساد لانتفاء علته اي التعدد وفي مقام الاستدلال يعلم انتفاء
التعدد لانتفاء الفساد فمن قال بالاول نظر الى الاعتبار الاول ومن قال بالثاني نظر
الى الاعتبار الثاني هذا اذا لم يمتنع نفي الجزاء اما اذا امتنع فليس لامتناع الشيء لامتناع غيره
بل لبيان الملازمة واثبات الجزاء مطلقا اما عند وجود الواو فلاقتضائه معطوفا عليه
كانه في حكم الشرطين اي اجبك لو لم تكن قاتلي ولو كنت قاتلي واما عند عدم الواو

فلانه

فلانه اذا كان المتروك اولى يدل عليه بمفهوم الموافقة كما في لو لم يخف الله لم يعصه فان فحوى
الخطاب انه اذا خاف لم يعصه ايضا وذلك بالطريق الاولى ويدل بمفهوم المخالفة
انه اذا خاف عصى لكنه غير معتبر لان شرط اعتبار مفهوم المخالفة كما قال في علم
الاصول عدم المفهوم الموافقة وهذا تحقيق لم يتنبه اليه احد الشارحين الرابع الظرف
نحو اين في المكان والى في الزمان والكيف كانى وغيرهما من الاحوال ايها مما يكون محلا للحكم
كاو انى وساير الاسماء الداخلة في الزمان والمكان او غيرهما وكيفما وغيره وقد يجيء نسبتين اي جملتين
فاذا الحظ فيه جهة ارتباط احديهما بالاخرى وتعلقها بها كما يلاحظ في مثل ما تصنع اصنع
فيجعل صنعك مربوطا بصنع مخاطبك بل مسببا له صار المجموع شرطا وجزاء
فيقال يتضمن معنى الشرط وهذه قاعدة كلية فاحفظها الخامس الاستفهام اذا بني عليه امر
قبل الجواب اي قبل ذكر الجواب فهم ترتبه اي ذلك الامر على جوابه اي كان اي جواب
كان لان سبقه على الجواب مشعر بان ذلك حال من يذكر في الجواب كيلا يكون ايراده
قبله عبثا فافاد تعميما اي ح يفيد تعميما نحو من جاءك فاكرمه بالنصب فانه لما قال قبل
ذكر جواب الاستفهام اكرمه علم انه يكرمه من يقول المجيب انه جاء اي جاء كان
وكذا حكم من جاءك اكرمه بالجزم وانما جاء بمثالين تنبيها على عدم الفرق بين مجيئه
بالفاء السببية وعدمه وبين نصبه وجزمه وجاء بلفظ ذا بعد من تحقيقا لعدم شرطيتها
ثم قد تجرد المتضمن لمعنى الاستفهام عن الاستفهام كما جرد حرف الاستفهام في قوله
تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون عن الاستفهام حيث صار لمجرد التسوية
منسلخا عنه بالكلية معنى الاستفهام ومعنى الاستواء فيه استواهما في علم المستفهم عنهما
لانه قد علم ان احد الامرين كائن اما الانذار واما عدمه ولكن لا بعينه وكلاهما معلوم

بعلم غير معين فان قيل الاستواء يعلم من لفظة سواء لا منه مع انه لو علم منه ايضا لزم التكرار
قلنا هذا الاستواء غير ذلك الاستواء المستفاد من لفظة السواء وحاصله انه كان الاستفهام
عن مستويين تجرد عن الاستفهام نفي انه المستويين ولا تكرار في ادخال سواء عليه لتغايرهما
ان المعنى ان المستويين في العلم المستويان في علم الايمان وهذا النوع اي حذف قيد
واستعماله فيما بقي كثير في كلام العرب كما في النداء فانه لتخصيص المنادى وطلب اقباله
فيحذف هذا الطلب ويستعمل لمطلق الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة فانه منسلخ عن معنى الطلب لان معناه مخصوصين من بين العصايب و
كالمرسن فانه لانف البعير ويستعمل في مطلق الانف كقوله وفاحما ومرسنا
مسرجا ومقلة وحاجبا مزججا وكم مثلها فيصير اي بعد التجريد عن الاستفهام يصير
للشرط المحض وحكمه حكم ان بلا تفاوت وهو السر اي ما ذكرنا من جواز تجريده و
صيرورته للشرط المحض هو السر في اشتراكهما اي في اشتراك الاستفهام والشرط في كثير من
الاسماء كما في ما ومن ومتى وغيرها وبالترديد عطف على قوله فبالشرط اي واما الربط بين
غيرها فيكون بالشرط ويكون بالترديد وادواته اي اداة الترديد او واما في بعض النسخ و
ادواته وذلك اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ملاحظة الانفراد والاجتماع
نحو جاءني زيد او عمرو وجاءني اما زيد واما عمرو ومنفردين وجاءني اما زيدا وعمرو مجتمعين
فانه يجوز الاطلاق على هذا التقدير بانها ثلثة وقوله يفيد ان يفسر النسخ الاولى
ويفيدان اي او واما ثبوت احد الامرين كقولك زيد شاعر او منجم ردا لمن ينفيهما
عن زيد اي يقول زيد لا شاعر ولا منجم اي لا يخلوا عن احدهما ولهذا يسمي المنطقيون
مثل هذه القضية منفصلة مانعة الخلو او نفي اي او يفيدان نفي احد الامرين كقولك زيد

شاعر

شاعر او منجم ردا لمن يثبتهما اي يقول انه شاعر ومنجم معا اي لا جمع بينهما ولهذا يسمونه
منفصلة مانعة الجمع او ثبوت اي او يفيدان ثبوت احد من الامرين ونفي احد منهما كقولك
زيد شاعر او منجم ردا لمن يري اما ثبوتهما او نفيهما اي يقول انه متصف بهما جميعا او
ليس متصفا بشيء منهما اصلا اي لا خلو عنهما ولا جمع بينهما ولهذا يسمونه منفصلة حقيقية
وهكذا حكم اما وذلك الرد قد يكون لجهل المخاطب بالحال او تجاهل منه بدا او تجهيل من
المتكلم له ويحتمل ان يقال المراد بجهل المتكلم او تجاهله او تجهيله من المخاطب ويحتمل كون ذلك
اشارة الى المذكور من الصور الثلثة من اثباتهما او نفيهما او اما اثباتهما او نفيهما والتجاهل
في البلاغة اي سحرها وسلطان ملكتها فانظر قول الخارجية وهي اسم امراة شاعرة
ترثي على ابن طريف تعرف انه اي سحرها حيث تجاهلت عن امكان كون الشجر خاليا
قوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف الخابور موضع من
ديار بكر ومورقا حال من كاف مالك ومعناه مالك اورقت والطريف في النسب الكثير
الاباء الى الجد الاكبر وبعده فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا
وسيوف وتذكر ما قلنا في قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين من عدم
التصريح لئلا يصيروا نعرف كون التجاهل اي سحرها والسكاكي لرعاية الادب والاحتراز
عن اطلاق لفظ التجاهل على الله تعالى قال لا احب تسميته بالتجاهل فعبر عنه تارة
بسوق المعلوم مساق غيره كما قال في علم البديع وتارة بالاستبعاد كما قال في قسم المعاني
النوع الثالث في القصر وهو عبارة عن تخصيص احد الامرين بالاخر وحصره فيه
وتقديمه على اخواته من نحو الفصل والوصل والايجاز بخلاف ما هو النظم الطبيعي لانه
لا يكون الا بالنسبة الى جملة واحدة بخلاف ما فعل السكاكي فانه اخرها عنها وهو يقع

نعامي ؟
علمه ؟

للموصوف على الصفة فلا يتعداها اي لا يتعدى الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لان معناه
تخصيص الموصوف بوصف دون وصف ثان كقولك زيد شاعر لا منجم وبالعكس اي يقع الصفة
على الموصوف فلا يتعداه اي لا يتعدى الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر كقولك
ما شاعر الا زيد لان معناه تخصيص الوصف بموصوف دون موصوف آخر والفرق بينهما
ان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف
في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول والمراد بهذه الصفة الصفة المعنوية
اي المعنى القائم بالشيء خارج عن حقيقته سواء كان اللفظ الدال عليه جامدا او مشتقا اسما او
فعلا لا النعت فيشتمل قصر مثل ما جاء الا زيد وما في الدار الا زيد وبهذا التوجيه سقط
قول من يعترض ان مثل قصر الفعل على الفاعل خارج عنه ولغيرهما كالفعل على مفعول او
حال او تمييز اي يقع القصر لغير الصفة على الموصوف ولغير الموصوف على الصفة كالفعل على المفعول
او على الحال او التمييز وهذه العبارة اصح من عبارة المفتاح فانه قال القصر يجري ايضا
بين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال لان القصر في ما ضرب
زيد الا عمروا ليس لزيد على عمرو بل لضرب زيد عليه وكذا في ما اعطيت زيدا الا درهما فانه
ليس لزيد على درهم بل لاعطاء زيد عليه وكذا في الحال اما التمييز فلم يذكره السكاكي
نعم انه ذكر في اواخر الفصل القصر ما يشعر بما قلنا حيث قال في قوله ما ضرب زيد الا عمروا
الصفة المقصورة على عمرو وهي ضرب زيد لا الضرب مطلقا ومثال القصر على الحال
نحو ما جاءني زيد الا راكبا ومثاله على التمييز نحو ما طاب زيد الا نفسا وبحثه غير مذكور في المفتاح
وكلها اي كل اقسام القصر ينقسم الى قصر افراد ردا لمن يدعي امرين او احدهما بلا ترجيح
نحو وما محمد الا رسول وهو من قبيل قصر الموصوف على الصفة معنى محمد مقصور

على الرسالة لا يتجاوز ردا الى التبعد عن الهلاك كانهم اثبتوا له وصفين الرسالة وعدم الهلاك
فخصص بوصف الرسالة فيكون الوصف الثاني مسلوبا عنه وهو قصر الافراد وقصر قلب
ردا لمن يعتقد نفي ما تثبته او اثبات ما تنفيه نحو ما قلت لهم الا ما امرتني مثال القصر
الموصوف على الصفة به لان عيسى قال في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس
ما امرتك به بل قلت غير ما امرتك لاني عليه السلام امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني ثم
انك دعوتهم الى ان يعبدوا امي مع دوني وهو قصر القلب اعلم ان القصر ست صور
لانه اما قصر الموصوف على الصفة او العكس وهما اما قصر افراد او قصر قلب والافراد في
كل منهما على قسمين لان السامع اما ان يعتقد اتصافه بالوصفين لكن يعتقد ان زيدا شاعر
ومنجم فتقول زيد شاعر لا منجم فتقطع الشركة واما ان يعتقد ان زيدا على احد الوصفين
اما هذا واما ذلك من غير ترجيح فتقول زيد هذا لا ذلك فتعين احدهما بالترجيح وكذا
فيما يعتقد السامع ثبوت الوصف للموصوف او لاحدهما من غير ترجيح وسمى السكاكي
القسمين بقصر الافراد بمعنى انه يزيل شركة الثاني في الجملة وخصص صاحب الايضاح
الاول به والثاني بقصر التعيين والقلبي هو قصر الموصوف على وصف مكان الوصف
الذي يعتقد السامع ثبوته له كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا زيد شاعر لا منجم او قصر
الوصف على موصوف مكان الموصوف الذي يعتقده السامع سمي قصر القلب لان المتكلم
يقلب فيه حكم السامع فينفي ما اثبته ويثبت ما ينفيه ولم يذكر السكاكي القسم الذي
يعتقد السامع فيه ثبوت الوصف لاحد الموصوفين لا على التعيين بلا ترجيح لا بعموم ولا بخصوص
لكن ذكره غيره كان كلام المصنف ايضا شامل له وهو قولك زيد شاعر لا عمرو لمن يعتقد ان
احدهما لا بعينه من غير ترجيح شاعر وطرقه اي طرق القصر اربعة العطف كقولك

زيد شاعر لا منجم في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب اعتقاد السامع
او لا عمرو اي كقولك زيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين بحسب المقام
واذا كثر المنفي وديم اي طلب الاختصار قيل لا غير اي لا غير شاعر او لا غير زيد بترك
الاضافة لدلالة الحال عليه وكذلك ليس غير وليس الا بتقدير ليس غير شاعر او ليس الا شاعرا
في قصر الموصوف على الصفة وبتقدير زيد شاعر لا غير زيد وليس شاعر غير المذكور او الا المذكور
فيجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقده من عدا زيد في قصر الصفة على الموصوف الثاني
الا بعد النفي اي نفي كان من ما وان وليس نحو ليس زيد او ما زيد الا شاعرا بالنصب مع
ليس وبالرفع مع ما في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب اعتقاد السامع وكذا
في قصر الصفة على الموصوف تقول ما شاعر الا زيد افرادا او قلبا بحسب المقام الثالث
انما يتضمن معنى ما والا بدليل صحة انفصال الضمير معه نحو انما يضرب انا كانفصاله
معهما نحو ما يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا
او مثلي والذمار ما وراء الرجل مما يجب عليه ان يحميه قال الربعي اي علي بن عيسى الربعي
نحوي بغداد ان للتحقيق اي كلمة ان للتحقيق وتاكيد اثبات المسند للمسند اليه
وما مؤكدة لا نافية كما قال من لا خبرة له بالنحو قيل عرض به للامام الرازي فيه تاكيدا
فيتضمن معنى القصر اذ القصر يقصد به هذا المقصود اذا وقع في جواب المتردد اي المقصود من القصر
ايضا تاكيد الحكم على تاكيد لانك اذا قلت لمخاطب يتردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد
جاء لا عمرو يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا للمجيء لزيد
ضمنا مؤكدا لما علم صريحا والحاصل ان الامام قال ان ان يدل على الاثبات وما على
النفي والاصل بقاؤهما على ما كانا وليسا متوجهين الى المذكور ولا الى غير المذكور للتناقض

بل احدهما للمذكور والآخر لغير المذكور وليس ان لاثبات ما عدا المذكور وما لنفي المذكور
وفاقا فتعين عكسه وهو معنى القصر قال الربعي انها قول من لا خبرة له بالنحو لانها لو
كانت نافية لاقتضت التصدر ولاجتمع حرف النفي والاثبات بلا فاصلة ولجاز نصب
انما زيد قايما لان الحرف واي زيد بعمل ولكان معنى انما زيد قايم تحقق عدم قيام زيد لان
ما يلي ما النافي منفي لكن التوالي الاربعة باطلة بل الوجه انها مؤكدة كما مر وقال الاستاد
نصرة للامام مراده ان كلمة انما سكونية للحصر كساير الكلمات المركبة الموضوعة لمعنى
لان لفظة ان ولفظة ما ركبتا وبقيتا على اصلهما حتى لا يرد عليه الاعتراضات وما ذكره
هو بيان وجه المناسبة لئلا يلزم النقل الذي هو خلاف الاصل واما المنقول
من الربعي فهو من باب ايهام العكس فانه لما راى ان القصر تاكيد على تاكيد ظن ان كل
ما كان تاكيدا على تاكيد كان قصرا وايضا يلزم تخصيص كونه للحصر بما وقع في جواب
المتردد لكنه للحصر في جميع المواضع فهو من خطاء فاخطاء ومع امكان ان يحمل على محمل صحيح
لا حاجة الى مثل هذا التشنيع على مثل الامام ذلك الرجل الفاضل والفحل البازل
نعم يرد عليه في بيان وجه المناسبة ان قولك ما لنفي غير المذكور كنفي غير قيام زيد في
قولك انما زيد قايم يتعين لم لا يجوز ان يكون لنفي قيام غير زيد الرابع التقديم نحو
انا كفيت مهمك وحدي او لا غيري افرادا او قلبا بحسب المقام هذا في قصر الصفة على
الموصوف وتقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصر افراد او قصر قلب
حسبما يقتضيه المقام ويجب شرايط التقديم له قد تقدم مرة وللقصر طريقان
اخران توسط ضمير الفصل وايراد المسندين معرفتين كما صرح به حيث قال
وقد يقصد به الحصر في باب ضمير الفصل وحيث قال مع انه اذا اريد به

الحقيقة افاد حصرها في المبتدا في تعريف الطرفين ولم يذكروها اقتفاء بالسكاكي لا يقال انما لم يذكر هما
السكاكي ههنا لتقدمها لاستلزامه عدم ذكر التقديم لتقدمه ايضا بلى لو قيل في الجواب
لان الاربعة لا يكون الا للحصر وما قد يكونان لغيره لاتجه لكن يندفع السؤال عن المختصر لا عن
المفتاح لان الفصل عنده مستلزم للتخصيص كما قال واما الحالة التي يقتضي الفصل
فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق واعلم ان
الاربعة يشملها امر واحد يشترك في الاربعة وهو انك للمخاطب تسلم صوابا وترد خطاء فالصواب
الحكم والخطاء التخصيص وهو ان المخاطب في كل حكم حاكم بحكم مشوب بخطاء وصواب وانت
تسلم صوابه وترد خطائه فالصواب الحكم اي نفس الاسناد المجرد والخطاء هو التخصيص
والتعيين اما في قصر القلب فالصواب حكم المخاطب بحسب الاعتقاد كون الموصوف
على احد الوصفين او كون الوصف لاحد الموصوفين والخطاء تعيين حكمه وتخصيصه بالكل
وفي المفتاح لم يتعرض بالصريح للزوم تعيين كون الصواب هو الحكم والخطاء هو التخصيص
او لغيره والله اعلم هذا على ما في النسخة التي قرأنا ما على المصنف وفي بعض النسخ والخطاء
التعميم او التخصيص فلا حاجة الى ما ذكرنا ثم يختص كل من الطرق الاربعة بامر فالاول بانه
نص نفيا او اثباتا اي التعرض في الطريق العطفي للمثبت والمنفي منصوص اما بالخصوص
نحو زيد شاعر لا منجم واما بعمومه نحو زيد شاعر لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص بما يثبت
دون ما ينفي نحو ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي انا والثاني بانه لا يجتمع مع الاول بخلاف
الاخيرين فانهما يجتمعان مع الاول فلا تقول ما زيد الا قائم لا قاعد لكن تقول انما انا تميمي لا قيسي
وتميمي انا لا قيسي اذ لا اي لا العاطفة لا تدخل على ما دخل نفي لان من شرط منفيها
ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي قال في المفتاح الاول لا يجامع الثاني

والام

والامر فيه سهل لان المنافاة لا يكون الا من الطرفين التقسيم الا ان يقال لما كان عدم
الاجتماع مع الثاني لا يختص بالاول لان الثالث ايضا لا يجتمع مع الثاني بخلاف عدم اجتماعه
مع الاول فانه يختص بالثاني عدل عنه الى هذه العبارة وغير حكمه في هذا حكم الا الظاهر
ان هذا اشارة الى عدم اجتماعه ايضا مع الاول لكن قال في المفتاح واعلم ان حكم غير حكم
الا في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد اما افرادا او قلبا
ولا تقول ما جاءني غير زيد لا عمرو بخلاف انما فانما يجتمع مع الاول وان كان لكونه في معنى الثاني
مقتضيا الا يجتمع فيه لان النفي فيها ضمني لا صريح كما يجوز ان يقال امتنع عن المجي زيد لا عمرو
مع عدم جواز ان يقال ما جاء زيد لا عمرو لان النفي فيه ايضا ضمني واما جواز اجتماع التقديم
مع الاول فظاهر وهذا اذا لم يكن المذكور بعده مختصا اي جواز اجتماع انما مع الاول
اذا لم يكن الوصف المذكور بعد انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم ان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع ويعقل
هذا عند السكاكي لكن قال في دلائل الاعجاز ذلك شرط الحسن فلا يقال انما يعجل من
يخشى الفوت لا من يامنه لان التعجيل له اختصاص بالموصوف المذكور اي بمخاشي الفوت
لان من يخش الفوت لم يعجل والا اي وكلمة الا يقابل الاصرار اي يستعمل في مقابلة اعتقاد
مخاطب يكون عند المتكلم مرتكبا للخطاء مصرا عليه اما تحقيقا وذلك اذا اخرج الكلام على
مقتضى الظاهر نحو ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
فانه ما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم في معرض المنتفي عنهم البشرية
والمنسلخ عنهم حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا فجعلوا الرسل كانهم بادعائهم
النبوة قد اخرجوا انفسهم عن ان يكون بشرا مثلهم فاصرارهم على دعوى الرسالة بناء على

اعتقاد الكفار اصرارا على ان لايكونوا بشرا فقلبوا وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا وكذا في قوله
إن انتم الا تكذبون وامانحو ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاراة مع الخصم
للتبكيت في المعثر كما تقول انت صادق في كل ما تقول لكن ماحيلتك في دعوى هذه
هذا جواب سوال تقديره والسوال انه استعمل حرف النفي والا ههنا لا في مقابلة الاصرار
لان الكفار لا يقولون انهم ليسوا بشرا فضلا عن الاصرار الجواب انه من باب المجاراة
والتماشي مع الخصم وارخاء العنان معه لتبكيته اي الزامه واسكاته في المعثر كما يقول من
يخالفك فيما ادعيت انك من شانك كيت وكيت فانت تقول نعم اني من شاني كيت
وكيت وانت صادق في كل ما تقول لكن ماحيلتك في دعوى هذه وكيف يقدح ذلك فيها
وفي مفتاح بدل قوله للتبكيت في المعثر ليعثر حيث يراد تبكيته وبين العبارتين فرق
واما اداما فيهم لقوله اما تحقيقا وهذا فيما اخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر نحو ان انت الا نذير
كانه للمبالغة اي لمبالغته عليه السلام وشدة حرصه على هدايتهم وتهالكه عليهم حتى قيل فلعلك
باخع نفسك جعل ممن يظن انه يملك هدايتهم مصرا عليه ونزل منزلته بجي بالنفي
والاثبات اي انت نذير لاهاد ثم الاصل ماضرب زيد الا عمرا بعد الفراغ عن القصرين
الصفة والموصوف شرع في غيرهما ولم يذكر منه الا قصر الفعل على المفعول لظهور الباقي
والاصل في قصر الفعل على المفعول ان يقول ماضرب زيد الا عمرا اي لم يقع ضربه الا على عمرو
فلا يمتنع كون عمرو مضروبا لغيره ويمتنع كون زيد ضاربا لغيره ويجوز ماضرب الا عمرا زيد
بتقديم الا عمرو على زيد لكنه قليل لانه قصر الشي وهو الضرب قبل تمامه اي قبل تقييده
بالفاعل وهو خلاف المراد على عمرو فيه هو الضرب المقيد اي ضرب زيد دون المطلق اي
لا الضرب مطلقا وعلى هذا خاتمه لابد في الاستثناء من المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء

لأن المقصود

الاخراج

الاخراج مخرجا منه ومزعومه اي المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع الترجيح اي ترجيح احد
المتساويين بلا مرجح ومن المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الجنس اي كونه
بحيث يتناوله ويدخل فيه وفي الوصف الاتى مثل الفاعلية والمفعولية وغيرهما فيقدر اذا قدر
وذلك في الكلام الناقص الا فيما لا يكون المستثنى منه مذكورا وهو الاستثناء المفرغ اعم عام يتناول
المستثنى فما ضربت الا زيدا اي احدا اي يقدر احدا مفعولا لقوله ضربت لانه عام
مناسب للمستثنى في الجنس والوصف والا راكبا اي على حال اي ماضربت على حال الا
راكبا والمقدر فيه ذلك لمناسبته له والا تاديبا اي لعرض اي ماضربت لعرض الا تاديبا
وهذا ليس في المفتاح وبه اي بما ذكرنا من ان المستثنى منه اذا لم يكن مذكورا فلابد وان يقدر
اعم عام مع وجوب المناسبة يعرف الفرق بين ما اختار الا منكم فارسا والا فارسا منكم
فان معنى الاول ما اختار فارسا من قوم الا منكم فقصر اختيار الفارس عليهم ومعنى الثاني
ما اختار منكم احدا متصفا باي صفة كان الا فارسا فقصر الاختيار منهم على الفارس والاول
ابلغ في المدح كما في قول الشاعر لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا لاقتضائه
انحصار الفرسان فيهم بخلاف الاخر فانه لا يدل على هذا الانحصار بل على انحصار المختار
منهم في الفرسان ثم الثالث ويختص الطريق الثالث بانه يفيد الحصر في الجزء الاخير من
الكلام فالحصر في انما اعطيت زيدا درهما على الدرهم وفي انما اعطيت درهما زيدا على زيد
فلا يجوز فيه من التقديم والتاخير ماجاز في الثاني اي في الطريق الثاني وهو ما والا
للالباس لان الحصر فيه دائما في الجزء الاخير لانه بمنزلة المستثنى فاذا قدم او اخر بغير القصر
التبس الامر بخلاف ما والا فان الحصر دائما فيه فيما بعد الا سواء اخر ما قبل الا عما بعدها
وخلي في مكانه فلا التباس ولان ذلك هو الاصل دون هذه اي ولان الطريق الثاني

ل

هو الاصل في باب القصر وهذا الطريق فرع عليه ويجوز في الاصل ما لا يجوز في الفرع تحقيقاً
لمزية الاصل وحطاً لمرتبة الفرع والرابع ويختص الطريق الرابع بانه ذوقي لا وضعي اي
بان دلالته على القصر دلالة ذوقية لا وضعية لغوية لان التقديم لم يوضع لمعنى بل يفهم منه
بوسايط النحوي الفصل الرابع في وضع الجملتين والكلام في الفصل والوصل وفي الايجاز
والاطناب وفي جعل احديهما حالا النوع الاول اي الكلام في باب الفصل والوصل بالواو لانها
للربط المحض والجمع المطلق بين المعطوفين والربط لا يكون بين كل شيئين مع كثرة جهات
الربط وخفايها واختلافها قربا وبعدا بخلاف مواضع استعمال ساير الحروف
العاطفة فانها متميزة معلومة لدلالة كل منها على معنى محصل مستنبع من الجمل هنا مخصوصا
بالوضع فالمشكل موضع الواو ولهذا قصر بعض ايمة الفن البلاغة في معرفة الفصل والوصل
فان قيل الاجتماع لا يستفاد من الواو بل هو معلوم من نفس الكلام كما تقول زيد قايم عمرو
قاعد بلا واو فانه يعلم منهما اجتماعهما في الثبوت قلت الفرق ان في صورة الواو قصد به
اعلام ثبوت الاجتماع فجي بلفظ يدل عليه بخلاف صورة عدمه فانه فيها لم يقصد به الاعلام به
ولزم لزوم الاجتماع منه عقلا فالاول بالوضع والثاني بالعقل وكان الاول ثبوت الاجتماع
والثاني اجتماع الثبوت وهما وان تلازما لكنهما متغايران بحسب المفهوم فحيث لا معطوف
عليه اي لما كان الوصل ايراد العاطف ولا بد للموصول من موصول به وللمعطوف من معطوف
عليه فحيث لا معطوف عليه لفظا باول بانه مقدر كقوله واياي فارهبون وتقديره واياي
ارهبوا فارهبون وانما ساغ ذلك لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا
وكقوله اوكلما عاهدوا عهدا تقديره اكفروا وكلما اذ حرف الاستفهام
يستدعي فعلا فيقدر فعل يناسب المقام وهو ما يدل على معناه مساق الاية وذلك

في الفصل والوصل وهما ترك العاطف وايراده ويختص

تكفروا

مثل كفروا وانما يحسن بين متناسبين لا متحدين ولا متباينين اي شرط كون العطف حسنا
مقبولا ان لا يكون بين المعطوفين كمال الاتحاد والاتصال لامتناع عطف الشيء على نفسه
ولا كمال الانقطاع لعدم الارتباط والتعلق بينهما بل يكون بينهما مناسبة حتى يكون متوسطة
بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع كما في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن
والانس كل ذلك محدثة بخلاف نحو الشمس ومرارة الارنب والرجل اليسرى من الضفدع
ودين المجوس والف باذنجانة كلها محدثة ولذلك اي ولان الوصل بالواو لا يحسن الا
بين المتناسبين حرم ومنع في الصفة والبيان والتاكيد لان التابع
فيها هو المتبوع بعينه وحرم في البدل لان المبدل في حكم المطرح المنحي واذ هو كالعدم
فليس هناك شيئان فضلا عن متناسبين والنحاة صرحوا به في الغلط بان البدل في حكم
تنحية المبدل مطلقا في بدل الغلط وفي بعض النسخ ولهذا صرحوا ببدل في الغلط وهذا المعنى
اولى بالمقام واوفق لما في المفتاح فالوصل بين الجملتين انما يحسن اذا اتحدتا طلبا وخبرا
بان يكونا طلبيتين او خبريتين مع ارتباط بجمع بينهما جامع من جهة العقل او الوهم او الخيال
ويسمى الجهة الجامعة وهي اما عقلي كاتحاد بينهما في مسند نحو زيد كاتب اي المسند والمسند اليه نحو
زيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب منجم او تماثل اي كتماثل بينهما فيهما اي في المسند والمسند اليه
وفي بعض النسخ فيها اي في المسند او المسند اليه او القيد وكلاهما متروان على المصنف
ومرجعه اي التماثل الاتحاد اذ العقل يحذف المشخصات اي تجرد المثلين عن التشخص
فيرتفع التعدد من البين فيبقى الحقيقة او تضايف اي كتضايف بينهما وهو بان
لا يكون تعقل احدهما بدون تعقل الاخر سواء كان بين الامور المعقولة كما بين العلة والمعلول
او بين المحسوسة كما بين العلو والسفل او بين ما يعمهما كما بين الاقل والاكثر لان الكم

[illegible] مسند اليه او مسند او قيد من قيودها [illegible]

المنفصل يعم المعقولات والمحسوسات واما وهمي كشابه وهو بان يكون بين تصوراتهما
شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احديهما لون بياض وفي الثاني لون صفرة فان الوهم يحتال
في ان يبرزهما في معرض المثلين او تضاد اي او كتضاد بالذات كالسواد والبياض فان
السواد لذاته يضاد البياض او بالعرض كالاسود والابيض فانه ليس بين ذات الاسود
من حيث هي وذات الابيض من حيث هي تضاد انما عرض لهما ذلك بواسطة السواد و
البياض او ما يشبهه اي او كشبيه التضاد كالسماء والارض فان الضدين هما الوجوديان
المتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف واذ بينهما قيد التعاقب عليه منتف فلا يتضاد ان
حقيقة ولكونهما وجوديين بينهما غاية الخلاف بشابهانهما واما خيالي للتقارن فيه بسبب اتفاقي
وهو ان يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال باسباب اتفاقية مودية الى ذلك فان
جميع ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه ويتكرر لديه
والخياليات تختلف فيما بين معشر البشر بالاسباب لاختلافها وعدم كونها على وتيرة واحدة
من صناعة خاصة او عرف عام فكم من صور يتعانق في الخيال اهل صنعة او عرف او طريقة
وهي في آخر لا يتراءى ناراهما وكم من صورة لا يكاد تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم
فيتفاوت بالامم والطوايف كتعانق السطل والحمام والمنشار جاه الابتداع
والاستنكار فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية الاتكل هذا فاعل
لقوله لا يستنكر ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم اي الحال انه ليس في خيالهم
الا الابل فان العرب واهل الوبر لما كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي
كانت عنايتهم مصروفة الى اكثرها نفعا وهي الابل و اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل
الا بان يرعى ويشرب فجل مرمى غرضهم الحض ترعاه و بعد ذلك امر مسارح

النظر

النظر عندهم سماء يسقيهم واياها اي الابل و اذا كانوا مضطرين الى ماوي يؤويهم والى
حصن يتحصنون فيه عند شن الغارات ولا ماوي ولا حصن لهم الا الجبال لا بد وان يكون
خاطرهم ملتفتا الى جبال هي معاقلهم عند شن الغارات والمعاقل جمع معقل وهو الملجأ
فتعانق هذه الصور في الخيال البدوي فلا كلام فيه بخلاف الحضري فانه حيث لم يتأخذ
عنده تلك الامور على النسق قبل ان يقف على ما ذكرنا معيبا وكم من عايب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم ولاستحباب التناسب اي لتحسين الوصل استحب ان يكون
الجملتان متناسبتين لكونهما اسميتين او فعليتين فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة
الخبر المخبر عنه من غير التعرض لقيد زايد كالتجدد والثبوت لا يخالف بينهما ويراعي ذلك
تقول قام زيد وقعد عمرو الا لغرض كملاحظة تجدد وثبات فيخالف كما اذا كان
زيد وعمرو قاعدين فقام زيد ومرّت زيد عمرو تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد اذ مراعات
المعنى اولى من المناسبة اللفظية نحو قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
اي سواء عليكم احدثتم الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعايهم لانهم كانوا اذا
حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين
ونحو قوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اي احدثت عندنا تعاطي
الحق فيما يسمع منك ام اللعب اي احوال الصبي بعد على استمرارها عليك استبعادا
منهم ان يكون عبادة الاصنام من الضلال ثم قد يصار الى الفصل وقد يتحقق في هذا
الحال اي حال عدم الاختلاف ووجود التناسب لوجهين الاول وجود سابق يحذر
التشريك اي تشريك الثاني معه فيه في ذلك الحكم فان سبق آخر اي كلام آخر يتحسن
التشريك اي تشريك الثاني معه فيه اي في حكمه فاحتياطا اي فيفصل ويقطع احتياطا وتقطن

سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف اراها كي لا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن ويعد اراها من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو بمراد اذ حكم الشاعر بذلك عليها والا فوجوبا اي وان لم يسبق كلام آخر يستحسن التشريك فيه فيقطع وجوبا نحو الله يستهزئ بهم للمانع من العطف لانه لو عطف على انما نحن مستهزؤن لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم واللازم ظاهر البطلان ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا لكن استهزاء الله بهم لا ينقطع متصل في كل حال خلوا الى شياطينهم او لم يخلوا وهذا اي هذا النوع من الفصل وهو ترك العطف حذرا من التشريك يسمى قطعا الثاني ان ينوى الجواب عن سوال مقدر وذلك فيما اذا كان الكلام السابق بفحواه كالمورد للسوال فينزل ذلك منزلة الواقع و يطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك للتنبيه عليه اي جعله جوابا على سوال مقدر للطيفة اما لتنبيه السامع على موقع السوال او لتغني السامع عنه عن السوال او لئلا يسمع منه من السامع شيء له تحقيرا له او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للاختصار والقصد بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى وهو تقدير السوال وترك العاطف وهذا اي هذا النوع من الفصل يسمى استينافا نحو الذين يؤمنون بالغيب بان تقدر تمام الكلام هو المتقين ولا تجعل الذين صفته فيقدر السوال عنده وتستانف الذين يؤمنون بالغيب الى ساقه الكلام او اولئك اي بقول الاستيناف في قوله اولئك على هدى كانه قيل ما للمتقين الجامعين من الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق فيما رزقهم الله وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالآخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين

غير

غير مستبعد ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح والفرق بينهما ان المتقين في الوجه الاول ليس موصوفا وفي الثاني موصوف بالموصولين والفصل هذا بيان مقام الفصل لعدم امكان الوصل بخلاف الفصل للوجهين المذكورين فان فيهما بالنظر الى وجود التناسب وعدم التخالف صالح للوصل لكن بواسطة محذور وقد يفصل الى الفصل اما للاتحاد اي لاتحاد الجملتين بان تقصد البدل اي بان يقصد بالثانية ان تكون بدلا عن الاولى لان تكون اوفى بالمقصود تامة وذلك فيما يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او غير ذلك من كونه لطيفا او فظيعا او عجيبا او غريبا فيعيده المتكلم بنظم اوفى منه ليظهر بمجموع القصدين مزيد اعتناء بالشان كقوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا فصل قالوا ائذا متنا عما قبله لقصد البدل وكونه اوفى بتادية المقصود للتصريح بالمقول واضح وفي ان الفصل في البدل من باب الاتحاد نظر لانه فيه ليس للاتحاد بل لانه في حكم الجملة العارية عن المعطوف عليه كما مر التصريح الا ان يقال ذلك الحكم في المفردات و التوابع الحقيقية بخلاف هذه فانها كالتوابع او البيان او بان تقصد بالثانية ان يكون بيانا و ذلك فيما يكون في الكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالته فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا وتبيينا له او التاكيد اي بان تقصد بالثانية التاكيد وذلك اذا اريد تقرير الاولى مع دفع توهم التجوز نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الآية وزان نفسه في جاء الخليفة نفسه لانه حين بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال حيث جعل المبتدأ لفظة ذلك وادخل في الخبر حرف التعريف

انبع بقوله لاريب فيه تقريرا له وكنيا للتجوز وعدم التحقيق او لذلك فصل هدى للمتقين بمعنى
التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لاريب فيه مسبوق لوصف التنزيل بكمال
كونه هاديا لان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها تتفاوت في درجات الكما ل
وهدى اي هو هدى ومعناه نفسه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها هذا وانما لم نذكر
الصفة لان صفة الجملة جملة اخرى لان الموصوف لا يكون الا ذاتا وما يقع موصوفا في الجملة ليست الجملة لا يقع مو
بذات بل نسبة ولهذا لم يقع ايضا محكوما عليه او التباين اي الفصل اما للاتحاد او للتباين
وكمال الانقطاع بينهما فتارة يكون ذلك لاختلافهما اي الجملتين خبرا وطلبا وتارة يكون
لعدم الربط بينهما فالاول لقوله قد قال اني في الحوى كاذب انتقم الله من الكاذب
لم يعطف انتقم على ما قبله لانه دعاء وما قبله خبر الا ان تضمن احديهما اي احدى الجملتين المختلفتين
معنى الاخرى بان ضمن الخبر معنى الطلب او بالعكس فانه مع ذلك الاختلاف لا يفصل
اذ يصير ح لاشتماله على ما يزيل الاختلاف متوسطا بين كمال الاتصال وبين كمال
الانقطاع نحو قولوا للناس حسنا عطف على لا تعبدون المتضمن معنى لا تعبدوا
في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وقوله وبشر
الذين آمنوا بعد قوله اعدت للكافرين فان قوله بشر ضمن معنى الخبر فكانه قال اعدت
وبشر بلفظ المبني للمفعول كما هو قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما وهذا الوجه ما قال
في المفتاح وقال وعد عطفا على فاتقوا وهو اشارة الى قول الزمخشري
في الكشاف ولك ان تقول هو معطوف على فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة
ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم والاظهر اي عند السكاكي انه على قل

ايها

اي انه معطوف على قل مقدرا او مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا لكون ارادة القول
بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة في القرآن كما قال وتقدير القول كثير
الى في القرآن وغيره منه اي مما قدر فيه القول قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا
اي قلنا او قائلا انت يا موسى كلوا وقوله ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي قلنا او قائلين
خذوا او تارة بان لا ربط هذا هو الثاني من قسمي التباين اما معنى اي عدم الربط بينهما على
نوعين ايضا اما بحسب المعنى واما بحسب سياق الكلام فالاول ما لا يكون بينهما جهة
جامعة كما تقول الجوهري فلان يقرأ ثم تذكر ان لك خاتما اي يخطر ببالك ان صاحب
حديثك جوهري ولك خاتم لا تعرف قيمته و تريد تقويمه تقول خاتم اي تعقب كلامك
بان لي خاتما لا اعرف قيمته فهل اريكه لتقومه فتفصل عما قبله واما سياقا اي اشارة الى
القسم الثاني من القسم الثاني نحو ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم قطع
ان الذين عما قبله لانه لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين
انما ذكر قوله دون المؤمنين دفعا لتوهم من يتوهم ان بينهما جامعا هو التضاد اذ ما قبله
لبيان حال المؤمنين والقسم السياقي هو الذي عبر عنه السكاكي بقوله او يكون بينهما
جامع لكن غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه النوع الثاني في الايجاز والاطناب وهما
نسبيان اذ لا يعقل معناهما الا بالاضافة الى غيره ولهذا يختلفان فكم من وجيز
بالنسبة الى شيء طويل بالنسبة الى آخر فلننبههما الى متعارف الاوساط اي كلامهم
في مجرى عرفهم في تادية المعنى وانه اي متعارف الاوساط لا يمدح منهم ولا يذم وهما للايجاز
والاطناب مراتب لا تحصى من وجيز واوجز واوجز منه ومطنب واطنب واطنب منه
واذا صادف المقام حسنا الكلام وصيراه محمودا ممدوحا والا اي وان لم يصادفا

المقام صار الايجاز عيا مذموما وتقصيرا والاطناب اكثارا ملوما وتطويلا فعلي هذا الايجاز هو اداء المقصود باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب اداؤه باكثر من عبارتهم

فالايجاز اي مثال الايجاز كقوله في القصاص حيوة كان اوجز الكلام عندهم في هذا المعني قولهم القتل انفي للقتل وهذا اي قوله تعالي اوجز منه اي مما عندهم وافضل لوجوه عشرة

الاول لقلة حروفه بالنسبة الي ما يناظره لان حروفه عشرة وحروف مناظره اربعة عشر الثاني لان حصول الحيوة وهو المقصود الاصلي منصوص عليه الثالث لاطراده لوروده دون قولهم فان القتل الذي ينفي به القتل هو ما كان علي وجه القصاص لا غيره كالذي يتفق الرابع لخلوه عن التكرار الذي هو عيب الخامس فيه صنعة الطباق التي من محسنات الكلام فان القصاص ضد الحيوة معني بخلاف قولهم السادس لسلامة الفاظه عما يوحش السامع بخلاف لفظ القتل السابع لبعده عن تكرار قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة الثامن لاشتماله لحكم الجرح والاطراف ايضا التاسع لجعل القصاص ظرفا للحيوة الموجب للمبالغة العاشر لدلالة تنكير حيوة علي التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد وكقوله هدي للمتقين اذ المعني هدي للضالين الصائرين الي التقوي لان الهداية انما يكون للضال لا للمهتدي وعند من يري القدرة مع الفعل فالهدي انما هو حال الاهتداء فيتوجه الهداية للمهتدي لكن لا بهداية قبل هذه بل المهتدي بهذه الهداية كما قيل في علم الكلام علي سبيل المغلطة لا يمكن ان يوجد موجود لان الموجد اما ان يوجده حال الوجود وايجاد الموجود محال واما حال العدم فيلزم اجتماع النقيضين واجيب بان المحال ايجاد ما هو موجود بوجود قبل لا بهذا الوجود ولا يلزم مح وفيه اي في قوله تعالي هدي للمتقين نوعان اخران من الحسن تسمية الشئ باسم

ما يؤول اليه مجازا اي علي سبيل المجاز والمجاز ابلغ من الصريح وتصديرا اوائل الزهراوين وهما سورتا البقرة وآل عمران بذكر الاوليا المتقين والاطناب كقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيهما من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون بدلا من ان يقال ان في وقوع كل ممكن مع تساوي طرفيه لايات للعقلاء اذ الخطاب اي التخاطب مع الكافة اي كافة الخلايق وفيهم الذكي والغبي والمقصر في باب النظر والاستدلال والقوي الكامل فيه فلا يكون مقام ادعي الي الاطناب منه ومنه اي من الاطناب باب نعم وبئس نحو نعم الرجل زيد والا لكفي نعم زيد وفيه اي في هذا الباب اختصار بحذف المبتدا علي قول من يري اصله نعم الرجل هو زيد فيحصل التعادل الموجب لحسنه ولا يخفي حسن موقعه مع ما فيه من لطايف اخري ولو لم يكن فيه شئ سوي انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الي اطنابه من وجه والي اختصاره من وجه آخر لكفي ومنه اي من الاطناب باب التمييز ولم يتعرض في المفتاح انه من قبيل الاطناب ولعله لانه لا اطناب في بعض امثلته وعبارته هكذا اعلم ان التمييز كله سواء عن مفرد او جملة تابع من ازال عن اصله التوخي الاجمال والتفصيل الا تراك تجد الامثلة الواردة من نحو عندي منوان سمنا وعشرون درهما وملاء الاناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلاء الاناء ماء مناديا على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملاء الاناء وطابت نفس زيد وطير الفرح عمروا وملاء الاناء ماء وفيها اي في باب نعم وبئس وباب التمييز

تفصيل بعد اجمال الا ترى انك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد اولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس ثم اذا قلت زيد كيف توجه عليه ثانيا على سبيل التفصيل وفي التمييز كما اذا قلت طاب زيد فان فيه اجمالا لطيبه ثم اذا قلت نفسا صار مفصلا قال تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا مقام شخت وفيه انتقالات لطيفة لان اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى وهو قد شخت فان الشيخوخة مستقلة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما في الاية تركت لتوخي مزيد التقرير الى تفصيلها في ضعف بدني وشاب رأسي ثم لاشتمالها على التصريح تركت الى ثالثة ابلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني ثم لقصد مرتبة رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ لافادتها تقوي الحكم فحصل انا وهنت عظام بدني ثم لقصد خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدأ فحصل اني وهنت عظام بدني ثم لسلوك طريقي الاجمال والتفصيل قصدت سادسة وهي اني وهنت العظام من بدني ثم لمزيد اختصاص العظام به قصدت سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم لشمول الوهن العظام فردا فردا قصدت ثامنة وهي ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل اني وهن العظم مني ومكذي تركت الحقيقة في شاب رأسي الى ابلغ وهي الاستعارة فحصل اشتعل شيب رأسي ثم تركت الى ابلغ وهي اشتعل رأسي شيبا للاجمال والتفصيل ثم تركت لتوخي مزيد التقرير الى اشتعل الرأس مني شيبا ثم تركت لفظة مني لقرينة عطفه على اني وهن العظم مني لمزيد مزيد التقرير وهي ايهام حوالة تاديته منهوضة على العقل دون اللفظ وفي اختصار رب بحذف

حرف النداء وياء المتكلم وهو كالاساس للكلام ومن حقه اي الاساس ان يتقدد بقدر ما ينوي من البناء عليه تحسين قوله تحسين مبتدأ وخبره الظرف المقدم عليه وهو قوله في اختصار رب والايجاز قد يعتبر لما هو خليق بالمقام الاطناب وهذا شان القول في انقراض الشباب والمام المشيب الى الامر المغيب لان مغيب المشيب الموت اي بيان شان انقطاع الشباب ونزول الشيب مقام خليق الاطناب وعبارة الصباح في هذا المقام تنقل بعينه لانه ابسط وادل على المراد قال اعلم ان الذي فتق الكمام بهذه الجهات من ازاهير القبول في القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصر ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى المقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرمي الاساس الا بقدر ما يقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رايته اختصر المبتدأ فقد اذنك باختصار ما يورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اخرى والذي نحن بصدده من القبيل الثاني اذ هو كلام في معنى انقراض الشباب والمام المشيب وهل معنى احق بان يمتري القائل فيه افاويق المجهود ويستوفي الابناء عنه كل حنه مجهود من انقراض ايام ما اصدق من يعول فيها وقد تعوضت من كل بمشبهة فما وجدت لايام الصبي عوضا ومن المام المشيب المغيب المنذر الطلوع الامر المغيب تعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع بالمغيب النوع الثالث في جعل احدى الجملتين حالا الحال اما مؤكدة نحو زيد ابوك شفيقا اي احققه

واحكامها وحالها علمت من النحو فلا واو لانها انما يذكر للربط والمؤكدة لا يحتاج الى الربط
للاتحاد بينها وبين ذي الحال وارتباطها به بحسب المعنى لانها هي مقررة لمضمون الجملة المذكورة
واما المنتقلة وهي ما يقابلها واذا اطلق الحال فهي المراد فالمفردة اي فالحال المفردة المنتقلة صفة
في المعنى لذي الحال وحكم عليه كالخبر فلا واو اي فلا يجوز الواو لانها للربط ولا دلالة على الحالية
والتعلق المعنوي والاعراب مغن عنها والجملة اصلها التجدد حال النسبة الحاصلة بين
ذي الحال وعامله وذلك لتشابه الحال المفردة التي هي الاصل لان المفردة تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له فمضارع مثبت اي فاصلها مضارع مثبت اي فذلك
مضارع مثبت لانه ايضا يدل على حصول صفة غير ثابتة اي متجددة مقارنة لما جعلت قيدا له
وهذا مرتبط معنى لما ذكرنا فلا واو اي فلا حاجة الى الرابطة اللفظية التي هي الواو نحو جاؤا
اباهم عشاء يبكون والا اي وان لم يرتبط معنى بان لا يكون مضارعا مثبتا مثلا
اتي بها للربط اي بالواو لربطها بذي الحال فذلك الاتيان بها بحسب قوة البعد عن
الربط المعنوي فيختلف وجوبا وجوازا ورجحانا بحسبها وابعدها الاسمية فان دلالتها
على الثبوت وحصول الصفة الثابتة فقط لا على التجدد ولا على المقارنة في الاكثر مخالف
للمفردة من غيرها التزمت الواو فيها اي في الاسمية الا نادرا نحو كلمته فوه الى في
بان يكون فوه مبتدأ والى في خبره والجملة حال بلا واو نادرا ومعناه كلمته مشافهة
ورجع عوده على بدئه بالرفع على انه مبتدأ وعلى بدئه خبر ليصح مثالا لا بالنصب على الظرف
كما ذكره الجوهري في الصحاح اي رجع في عوده ولا على الحال كانه قيل رجع عائدا ومعناه
رجع والحال ان عوده في الطريق الذي جاء منه ثم الماضي اي ابعدها بعد الاسمية الماضي
للتجدد في غير حال النسبة اي انه يدل على حصول صفة غير ثابتة لكنه ليس حال النسبة

ومقارنا لما جعلت قيدا له فالتزم فيها في الجملة الماضية قد تحقيقا نحو انى يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر او تقديرا نحو جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت لتقرب اي الماضي
من الحال حتى يصح حالا فينزل المقارب الحاصل من لفظة قد منزلة المقارنة اي مقارنتها لما جعلت
قيدا له او يجعل مقارنة الفعل مبينة للفعل الذي جعلت هي حالا له وح يستحب الواو
ويكون اولى وارجح لعدم المقارنة لكن يجوز تركها ايضا نظرا الى التنزيل والجعل قوله مبينة
للفعل اي لمعمول الفعل الذي هو ذو الحال وانما قال مبينة للفعل ولم يقل مبينة لمعموله
تنبيها على ان الحال وان كان بيان هيئة المعمول لكنه باعتبار الفعل ونسبته اليه فلملاحظة
ذلك الاعتبار اختار هذه العبارة وهو كما قيل الحال قيد للعامل او نقول عرف السكاكي
الحال في قسم النحو بانه بيان هيئة وقوع الفعل فهو جار على اصطلاحه ثم المنفي اي بعد الجملة
الماضية ابعدها المنفية ماضية كانت او مضارعة لان دلالتها على المقارنة اما في المضارع
فظاهر واما في الماضي فهو لان النفي مستمر غالبا الى وقت التكلم فيكون مقارنا وقوله و
ليس هيئة للفعل الا بالعرض اشارة الى ان النفي هيئة ايضا لكن بالعرض لان جاء
زيد ليس راكبا في قوة جاءني زيد ماشيا فيدل على نوع من الحصول والتجدد فجاز فيه ترك الواو لقلة نه
والتجدد وجاز دخولها لان المقارنة بحسب الغالب لا على سبيل القطع والتجدد بالعرض
لا بالذات فكانهما لا يتحققان ولكن الترك اولى لوجود الامرين في الجملة كما قال في المفتاح
ان ترك الواو وارجح والمصنف قال من غير تعرض لرجحان جانب الترك لكن بالنظر الى
التعليل فهم رجحانه فان قيل الجملة الاسمية ايضا يستمر غالبا لان الثبوت اذا ثبت
فاصله بقاؤه على ما كان استصحابا فتدل على المقارنة ايضا قلنا استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود على بقائه وكذا في الظرف اي يجوز الواو في الظرف

اذا وقع حالا لجواز التقديرين تقدير الاسم المفرد فلا يدخل الواو نحو رايته على كتفه سيف
اي حاصلا على كتفه وتقدير الفعل الماضي فيكون حكمه حكمه فيدخل الواو نحو رايته وعلى كتفه
سيف اي وحصل على كتفه ولم يقدر بالمضارع لانه لو قدر به لامتنع مجيئها بالواو نعم بين الظرف
وبين المنفي فرق وهو ان في المنفي الترك اولى وفي الظرف لا اولوية بل الطرفان متساويان
فعلم ان الجملة بالنسبة الى الواو لها الاحكام الخمسة ما يجب دخولها فيها كالجملة الاسمية وما يستحب
كالماضية وما يحرم ويمتنع كالمضارع المثبت وما يكره دخولها ويكون تركها اولى كالجملة المنفية
وما يستوي الامران فيها وهي الظرفية ويجب دخول الواو على الجملة التي وقعت حالا في النكرة اي ويجب صح
اذا كان ذو الحال نكرة تمييزا للحال عن الصفة ودفعا لالتباسها بالصفة نحو جاءني رجل يمشي
هذا في الجملة لان الحال المفردة عند تنكير ذي الحال واجب التقديم وانما اتى بالجملة الفاضلة
لانه اذا علم وجوب الواو فيما يمتنع دخولها عليه يلزم في سائر الجمل بالطريق الاولى والله اعلم

القانون الثاني في الطلب قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية
عن التحديد فالكلام في مقدمة يستدعيها المقام من بيان ما لا بد للطلب منه ومن تنوعه
وكيفية توليدها لما سوى اصلها وهو المقصود اي لمطلوب متصور غير حاصل في الحال حينئذ
حين الطلب اما انه لمطلوب فلان الطلب بدون المطلوب لا يتصور واما انه لمتصور
فلان الطلب من غير تصور اما اجمالي كشيء ما او تفصيلي بالنسبة الى شيء ما كانسان لا يصح ضرورة
والا يلزم منه طلب المجهول المطلق وهو ممتنع واما انه غير حاصل فلامتناع تحصيل الحاصل
وطلبه عقلا فاما ان لا يستدعي الامكان اي يستدعي في مطلوبه امكان الحصول لانه يستدعي
ان لا يمكن والاول اعم لانه كلما صدق يستدعي ان لا يمكن صدق لا يستدعي ان يمكن والا
لصدق يستدعي ان يمكن فيجتمع النقيضان وليس كلما صدق لا يستدعي ان يمكن صدق

يستدعي

٧

يستدعي ان لا يمكن لان الاول يحتمل ان يجامع الامكان وعدمه لاحتماله كلا منهما بخلاف الثاني
فانه لا يجامع الامكان لاستلزامه عدمه وهو التمني تقول ليت الشباب يعود فيما لا يمكن
لامتناع عود الشباب وليت لي مالا انفقه فيما يمكن ويستدعيه اي امكان حصول المطلوب
وهو اما لحصول في الخارج فللاثبات اي فلحصول اثبات اي تصور لان التصديق لا يطلب
كونه في الخارج لان النسبة لا يكون خارجية امر نحو قم او نداء نحو يا زيد فانك تطلب بهذين
الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج وللنفي اي لحصول نفي اي تصور في
الخارج نهي نحو لا تتحرك فانك تطلب به انتفاء الحركة في الخارج او في الذهن فاستفهام م
اي واما لحصول في الذهن وهو الاستفهام وهو اما لطلب حصول ثبوت او نفي للتصور او
للتصديق فاقسامه ستة لان الطلب اما لحصول ثبوت متصور او انتفاء متصور وكلاهما
اما ذهني او خارجي ثم في الذهني يزيد قسمان آخران حصول ثبوت تصديق حصول انتفاء
تصديق قال الاستاد ولعل مخالفة السكاكي للقوم فيما جعل التمني والنداء من الطلب
وهم جعلوهما من اقسام التنبيه فرع على ان احد المعتزلة لا تغاير بين الارادة والطلب
وعنده غير متغايران فالتمني عنده غير الارادة وفيه تنبيه على الطلب لا ان الطلب مدلوله
وذاتيه وعنده الطلب مدلوله وذاتيه كالارادة وكذا في النداء فان عند غيره الطلب فيه
بالعرض لانه عرض منه ومراد عنه ويلزم منه عقلا لا نقلا لانه قيل معنى يا صوت يهتف
به الرجل قال به الزمخشري في الكشاف ويلزم منه طلب الاقبال والفعل وهو
ادعو وانادي من لوازمه كان الحركة من لوازمها التحرك بخلاف ما عنده وقد مر مرة
ما يقرب منه في صدر الكتاب تنبيه الاستفهام يحصل في الذهن نقش الخارج
والبواقي في الخارج ما نقش في الذهن قال في المفتاح الفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب
يحصل صح

في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك
نقش له مطابق وفيما سواه ينقش في ذهنك ثم تطلب له ان يحصل له في الخارج مطابق
فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع ومن عبارة المختصر يعرف حكم التمني ايضا
لشمول قوله البواقي اياه بخلاف عبارة اصله لا يعرف منه حكمه ثم هذه اي الابواب الخمسة
قد تزال عن مواضعها المانع يمنع عن اجرائها على الاصل الي غيرها بحسب ما يناسب
المقام فيقول لمن تمكث عنده ليقل تحدثني سوالا اي على سبيل السوال لان هذه الحالة
اي الاشراك في الهمين تقتضي المحادثة لازالة الشكوى لا على سبيل التمني لامتناع اجراء التمني
على اصله وهو كونه غير مطموع في حصوله فتولد بمعونة قرينة الحال منه معنى السوال وانما
استعمل فيه ليت لانه لما استبطاء حديث صاحبه شبه حاله بحالة من لا يطمع في حديثه
معلا في قالوا لكن في كون اصله ما ذكر حزازة وهل لنا من شفعاء يمتنع التصديق اي في
مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع اي يقول على سبيل التمني اذ يمتنع اجراء الاستفهام
ابه يقول على اصله فيتولد بمعونة قراين الاحوال معنى التمني وكذا تقول تمنيا لو
ياتيني فيحدثني بالنصب لان نصبه باضمار أن وان لا يضمر الا بعد الاشياء الستة
وتقدير غير التمني متعذر فيقدر لو مولدا للتمني والا لامتنع النصب فان لو تقدر
غير الواقع واقعا في الشرط وكذلك التمني لانه لطلب وقوع ما لم يقع فاذا شارك التمني
في هذا المعنى ناسب ان يتضمن معناه وكذا تقول لعل تمنيا كقولهم لعلي احج فازورك
بالنصب لانه لو لم يكن للتمني لما جاز النصب وعليه قراءة عاصم لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات ~~والارض~~ فاطلع بالنصب لبعد المرجو اي بسبب توليده
للتمني بعد المرجو عن الحصول وذلك يشبه معنى التمني وصدر الكلام بقوله وكذا

التوليد

لیکن ظ

اشارة

اشارة الي تشبيه غير الابواب الخمسة بها في التوليد وعدم اختصاصه بها والاتنزل اي وتقول
لمن تراه لا ينزل الا تنزل اي الا تحب عرضا فانه لما امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام
التصديق بحال نزول صاحبك لكون عدم نزوله معلوما لظهور امارات انه لا ينزل توجه
بمعونة قرينة الحال الي نحو الا تحب النزول مع محبتنا اياه فتولد معنى العرض اي كالك
تعرض عليه ومحبتك نزوله واتشتم اباك اي تقول اتشتم اباك لمن تراه يشتم الاب
فانه لما امتنع توجه الاستفهام الي فعل الشتم لعلمك بحاله توجه الي ما لا يعلم مما يلابسه
اي اتستحسن الشتم لان الغالب من احوال الفاعلين ان يستحسنوا افعاله فتولد استهجانا
وزجرا اي استهجن شتمك وازجرك عن الشتم وتقول لمن يهجو الاباء مع حلك بان
هجو الاب ليس شيئا غير هجو نفسه اتهجو نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره
لانه معلوم انه لا يهجو الا نفسه بحكمك به فتولد تقريعا وتوبيخا وتقول الم اودب فلانا
بازائك ومقابلتك لمن يسيئ الادب امتنع ان يطلب العلم بتاديبك فلانا
وهو حاصل فتولد وعيدا وتقول ماذهبت بعد لمن بعثته الي مهم وتراه عندك
امتنع توجه الاستفهام الي الذهاب لكونه معلوم الحال فاستدعى شيئا مجهولا مما يلابس
الذهاب مثل ما تمنعك الذهاب فتولد استبطاء وتحضيضا وتقول انا اعرفك
لمن يتصلف عندك وانت تعرفه فلامتناع الاستفهام عن المعرفة توجه الي مثل اقطنني
لا اعرفك فتولد انكارا على تصلفه وتعجبا منه وتعجيبا للسامعين وتقول جئتني
لمن جاءك فلامتناع الاستفهام من المجئ فتولد مع القرينة تقريرا للمجئ وكذا تقول اشتم
مولاك لمن اذيته اي لعبد شتم مولاه واذيته حق التاديب امتنع لمن يكون الامر بالشتم
والحال ما ذكر فتوجه بمعونة قرينة الحال الي مناسب اي اعرف لازم الشتم مثلا فتولد منه

تهديدًا و تقول لا تمتثل امري لمن لا يمتثل امتنع طلب ترك الامتثال لحصوله فتوجه
النهي الي غير حاصل مناسب له نحو لا تبال به ولا تلتفت اليه فانه موجب للعقاب فولّد
تهديدًا ولا تقول يا مظلوم لمقبل عليك متظلّم فامتنع توجيه النداء اي طلب الاقبال لحصوله
فتوجه الي غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وهي التظلم فولّد اغراء المتظلم
وتحريضه ثم انواعه اي الطلب خمسة بحسب الاستقراء الاول التمني ولفظه ليت اي اللفظة
الموضوعة له ليت وحدها واما لو وهل فلما مر اي فافادتهما معني التمني لما مر في باب
التوليد واما لولا ولوما وهلا والا اي حروف التنديم والتحضيض فهي لو وهل
او مع قلب الهاء اي من هل همزة بزيادة ما في لو نحو لوما ولا اي بزيادة لا في لو نحو لولا او في
هل نحو هلا والا بعد قلب الهاء همزة لتبيين التمني الذي يتولد من لو وهل اي زيادتهما
ليتعينا في معني التمني بلا احتمال بقاء معني الشرط والاستفهام فيفيد في الماضي التنديم نحو هلا
اكرمت زيدا اي ليتك اكرمته وفي المستقبل التحضيض نحو هلا تقوم اي ليتك تقوم
الثاني الاستفهام وكلماته وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني
ومتي وايان تختص بالتصور او بالتصديق اولا اي ثلثة انواع احدها يختص حصول
التصديق ثالثها لا يختص بواحد منهما بل يعمها فالمطلوب في التصور تفصيل كما تقول
ما الشيء مثلا او مفصل اي او تفصيل مفصل بالنسبة كما تقول ما الانسان فان
الانسان مفصل بالنسبة الي الجسم مثلا وفي التصديق تفصيل محل هو الحكم انه هو ام اثبات
فهو لطلب تفصيل الحكم وتعيين احدهما فمن المشترك بين طلب التصور والتصديق
الهمزة نحو اقام زيد وازيد منطلق في طلب التصديق فان السوال فيهما عن ثبوت النسبة
للغير وازيد قائم ام عمرو في طلب التصور في طرف المسند اليه فانه يطلب فيه تفصيل

المسند

المسند اليه واقائم زيد ام قاعد في طلب التصور في طرف المسند فانك تطلب فيه تفصيل
المسند اليه ومما يختص بالتصديق هل فلا تقول هل زيد عندك ام عمرو اي باتصال
ام لان ام اذا كانت متصلة فلطلب التعيين فيجب عن وجوه النسبة وهل لطلب التصديق
فلا يكون النسبة حاصلة لاستدعاء الطلب عدم حصول المطلوب فالجمع بينهما كالجمع بين
المتنافرين ويصح ام عندك عمرو علي انقطاع ام فان المنقطعة ليست لطلب التصور
بل لطلب الوجود الموافق لمطلب هل فيصح لكن بتكرار لفظة عندك حتي يصير جملة
لان محلها بين الجملتين فتقول هل زيد [illegible] عندك عمرو او ام عمرو عندك وانما مثل
بالاول لانه اظهر في كونها منقطعة [illegible]
لكن انما خرجت عن المتصلة لكون [illegible]
بقوله باتصال ام كما في المفتاح [illegible]
الهمزة الا بين الجملتين ومذهب [illegible]
المفتاح فان قلت شرط كون [illegible]
ما يقوم مقامها وعلي هذا لا يكون هل عندك زيد [illegible]
لانه ان الشرط ان يلي الاخر ما يقوم مقام الهمزة بل [illegible]
اللفظ اذا لم يكن همزة ان يكون ما بعدها مفردا [illegible]
ما يقوم مقام الهمزة ام لا ولانحصار الفرق اللفظي [illegible] في كون ما بعد
المتصل مفردا وما بعد المنقطعة جملة فرق بينهما بذلك وقال ام عمرو باتصالها دون ام
عندك عمرو بانقطاعها وانما عدل المصنف عن المثال الذي اورده السكاكي وهو هل
عندك زيد ام عمرو لامكان ان يقال كما ذكرنا ان امتناعه لعدم شرط الاتصال وهو

ونحوا الدخول على احد المستويين كما ذكرنا بخلاف هذا المثال فان امتناعه غير متعين
كذلك ويقبل هل زيدا عرفت لاشعاره اي التقديم بثبوت التصديق بنفس الفعل واشعار هل
بعدم ثبوت التصديق لانه لطلب التصديق وانما قال يقبح ولم يقل يمتنع لانه وان احتمل
التقديم المنافي كذلك يحتمل عدم التقديم وان كان مرجوحا بالنسبة الى احتمال التقديم
وذلك بان يقدر عرفت اخر قبل زيد ويجعل مفعول عرفت المذكور محذوفا و
التقدير هل عرفت زيدا [illegible] بخلاف عرفته اي بخلاف زيدا عرفته فانه لا يقبح
لان زيدا لا يحتمل التقديم [illegible] التصديق بنفس الفعل فلا ينافي هل
هذا على ما هو مقتضى لفظ [illegible] للاصل لكن الحق
ان زيدا عرفته ايضا يحتمل التقديم [illegible] بعد زيدا نحو هل زيدا عرفت
عرفته [illegible] ويختص بل بالاستقبال اي يدخل المضارع
ويخصصه بالاستقبال [illegible] التصديق [illegible] عدم الحصول في الحال لان
الطلب انما يتوجه [illegible] فلا يقال [illegible] هل تضرب بل اتضرب
فلاستدعائه الاثبات والنفي [illegible]
[illegible] التصديق والتصديق حكم بالثبوت و
[illegible] الذوات لان الذوات من حيث هي ذوات
فيما هي [illegible] فلا يثبت ولا ينفي اللهم الا باعتبار الوجود
والعدم [illegible] اختص بالصفات ولاقتضائه الاستقبال اختص
بالزمانية لانه لا يتصور الا فيها فالفعل قال في المفتاح اختص بما يكون كونه زمانيا
اظهر وقيل قال ذلك احترازا من اسم الفاعل لانه ايضا زماني لكنه فيه اظهر
لانه موضوع لزمان معين بخلاف اسم الفاعل ولا وجه له لان كون اسم الفاعل موضوعا

قوله صحيح القيل

لان

للزمان ممنوع فان المراد ما كان زمانيا بالوضع فعبارة المختصر اسد واخصر على ان اقتضائه
الاستقبال لا يوجب الاختصاص بما هو زماني فقط فاذا عدل عنه عن الفعل كان ادخل
في الثبات لانه لما كان ادعى للفعل من الهمزة يكون ترك الفعل معها لغرض اقوى فيكون
ادخل في الثبات كما قيل في قوله تعالى فهل انتم شاكرون فانه ادخل في الانباء
عن طلب الشكر من فهل تشكرون لانه مفيد للتجدد وكذا من فهل انتم تشكرون او فانتم
شاكرون لان الاول مفيد للتجدد لان تقديره هل تشكرون انتم والثاني وان كان ينبئ
عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لان هل لما كان ادعى للفعل من الهمزة فترك
الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولا يحسن العدول عن
الفعل بان يقال هل زيد منطلق الا من البليغ لانه لا يستعمل الا اذا عرف ان تركه
معها ادخل في الاثبات كقوله كالا يحسن نظر قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح الا من البليغ لانه يعرف ان ارتفاع مثل ضارع مبني على
انه جواب سوال ولمن بناء يبكى للمفعول ورفع يزيد ابلغ من بنائه للفاعل ونصبه
على ما سبق وما يختص بالتصور تسعة الاول ما للجنس اي للسوال عنه نحو ما تعبدون من بعدي
اي اي جنس من الموجودات تؤثرونه في العبادة من بعدي وسلك
المصنف مسلك السكاكي في تفسير ما باي وفيه ما فيه لان ايا للسوال عما يميز احد
المتشاركين عن الآخر وما للسوال عن الجنس فكيف يصح تفسير احدهما بالآخر
او للوصف اي او للسوال عن الوصف نحو ما زيد الكريم ام شجاع ام عالم و
نحوها مثل ام فاضل ام عادل وللتردد ما بين الامرين اي الجنس والوصف لما
قال فرعون وما رب العالمين اي اي جنس من الاجسام لاعتقاد الجهال ان

كل مـ ... بيامـ

كل موجود قايم بنفسه جسم ولاموجود مستقلاً بنفسه سوي اجناس الاجسام اجاب موسي بالوصف لانه كان عالماً بان السوال عن حقيقته الخاصة التي هي فوق العقول سوال عما لاسبيل اليه لامتناع تعريف البسائط بالحدود تنبيها علي النظر المودي الي معرفته وتعريضا بتغليط وتخطيه في السوال عن الحقيقة لانه مما لايعقل وهذا قريب مما يسمي بالاسلوب الحكيم فلم يتفطن فرعون له وعجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم الا تستمعون سالته عن حقيقته وهو يذكر اوصافه ثم لما وجده مصرا علي الجواب اذ قال في المرة الثانية ربكم ورب ابائكم الاولين استهزا بموسي وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فغلط بقوله ان كنتم تعقلون حيث لم يرهم يفطنون لما نبههم عليهم في الكرتين من فساد مسالتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون هذا علي ما هو في المفتاح لكن يمكن ان يقال فيه مقدمة زايدة لتمام الكلام بان يقال ولترده هاتين الامرين لما قال فرعون وما رب العالمين سايلا عن الحقيقة اجاب موسي بالوصف تعريضا الي اخره فلاحاجة الي قوله اي اي جنس من الاجسام لاعتقاد الجهال ان كل موجود قايم بنفسه جسم اللهم الا ان يقال لما علم اعتقاد فرعون ان لاموجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لانظر له علم ان سواله من اجناس الاجسام فلهذا بني عليه ما بني ومن لذوي العلم اي للسوال عن الجنس من ذوي العلم نحو قول الله حكاية عن فرعون فمن ربكما املك هو ام جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب سواه لادعايه الربوبية لنفسه فقال في الجواب ربنا الذي اعطي كل شي خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق كماله ثم هدي كانه قال ربنا رب سواك وهو الذي اذا سلكت طريق العقل لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه وهو معني قوله لانه يوجب

للعاقل الاعتراف واي لما يميز احد المتشاركين في امر عام لهما عن الآخر سواء كان ذلك ذاتيا او عرضيا لقوله تعالي حكاية عن سليمان ايكم ياتيني بعرشها ايها الحاضرون في مجلسي المنقادون لامري ايكم اي الانسي ام الجني ياتيها بعرشها وكم للعدد اي للسوال عنه اذا قلت كم درهما لك وكانك قلت عشرون ام ثلثون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين وكيف للحال اي للسوال عنه اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم واين للمكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد واني يستعمل تارة بمعني كيف قال الله تعالي فاتوا حرثكم اني شئتم اي كيف شئتم و اخرى بمعني من اين قال الله تعالي اني لك هذا اي من اين لك ومتي للزمان اذا قيل متي جيت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا ولو اختلج في وهمك ان في معاني بعض هذه الحروف كتي نوع تكرار لما مر في باب الشرط فادفعه بان ما مضي اعتبار معناها الشرط وهذا باعتبار معناها الاستفهامي والحق ان بيان الامور الوضعية من حيث وضعية لاتعلق لها اصلا بالفن فينبغي ان لايذكر في هذا المواضع ولا في غيره من الكتاب ولاشي منه علي المصنف لانه لانه يحذو حذو السكاكي قال علي بن عيسي الربعي وفيها اي في ايان تعظيم ولايستعمل الا في موضع التفخيم نحو قوله تعالي يسال ايان يوم القيمة يسال ايان يوم الدين وايان جاء بفتح الهمزة وبكسرها وقال السكاكي كسر همزتها يمنع ان يكون اصلها اي اوان كما قال بعضهم فحذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي فبعد قلبت الواو اللازم ياء ادغم الياء الساكنة فيها وقال في الكشاف افيض علي مصنفه سجال الالطاف في اواخر سورة الاعراف وقيل اشتقاقه من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض آو الي الكل متساندا اليه وهو بعيد والاقرب ان يقال يكون اصله اي آن لكن ما وجدنا

وكذا ايان فانه ايضا للسوال عن الزمان كمتى نم

عليه نقلا ونعما هو لو ساعده النقل وهذه الكلمات قد يتولد منها عند امتناع اجرائها
على معانيها الاصلية امثال ما سبق من المعاني عند امتناع اجراء الابواب الخمسة على
اصولها بالقراين بمعونة قراين الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا للتحقير والاستخفاف
لا للاستفهام لعلمه بالمشار اليه ولاينافي ما مر من امكان كون الاشارة نفسها للتحقير و
استفادته منها لعدم منع الجمع وما لي للتعجب نحو قوله تعالى حكاية عن سليمان ما لي
لا ارى الهدهد وقال ما لي لا اراه واي رجل وايما رجل للتعجب اذ معناه هو رجل عظيم
من شانه ان يتعجب منه فيكون للتعجب لا اي رجل من الرجال فيكون استفهاما وكم دعوتك
للاستبطاء اي كثيرا من المرات دعوتك فتاخرت وهو شكاية عن البطوء ونهي عن تاخير
ايجاد الفعل وليس للاستفهام اذ ليس معناه كم مرة دعوتك وكم تدعوني للانكار واذ
ليس معناه كم مرة تدعوني ليكون للاستفهام بل معناه كثيرا من المرات تدعوني وتكرر
دعوتي بلا ضرورة وفايدة فيكون للانكار وكم احلم للتهديد اذ ليس معناه كم مرة احلم بل
معناه كثيرا من المرات احلم ويوداد سخطي عليك فيكون للتهديد وكيف توذي اباك ليس
للسوال عن الحال وهو انك في اية حالة توذيه بل معناه كيف يجوز ذلك فيكون بحسب
الاعتبارات للانكار والتعجب والتوبيخ منه اي من التال الذي كيف فيه للانكار والتعجب
والتوبيخ قوله تعالى كيف تكفرون وانتم بالله وكنتم امواتا فاحياكم اذ ليس معناه
السوال عن الحال بل معناه كيف يجوز ذلك والحال انكم كنتم كذا وكذا وصدور الكفر من
العاقل العالم بذلك مع ان علمه بذلك مانع قوي منه مظنة التعجب والتعجيب والانكار
والتوبيخ واين مغيثك للانكار والتوبيخ حال بدليل المخاطب اذ ليس معناه السوال عن
مكان المغيث والتوبيخ لكونه سوالا في وقت الحاجة الى الاغاثة عن كان يدعي انه يغيث

وهو

وهو نحو اين شركائي الذين كنتم تزعمون فانه ليس استفهاما عن امكان
الشركاء بل توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم وكذا فاين تذهبون فانه ليس استفهاما عن مكان
الذهاب بل استضلالا لهم فيما يسلكونه في امر الرسول وكذا قولك لتارك الجادة اين
تذهب خاتمة لا يخفى عليك مقام انت ضربت زيدا بنية التقديم او لغيرها فانك
في مقام كنت سايلا عن الحال وقوع الضرب ونويت التقديم لا يجوز هذا التركيب كان الاستفهام
عن حال وقوع الضرب يستلزم الشك فيه والتقديم يستلزم اليقين به ولو لم تكن
سايلا عن حال وقوع الضرب او لم تنو التقديم جاز و لا يخفى مقام ازيدا ضربت فانه
يستعمل في مقام يراد تقرير ان زيدا مضروب المخاطب ولا يجوز استعماله في مقام السوال
عن حال وقوع الضرب لمنافاته التقديم المستلزم لليقين و لا يخفى مقام اضربت زيدا
فانه يستعمل في حال تقرير الفعل فلا تحمل انت قلت للناس على التقديم لانه يستلزم
يقين وقوع الفعل والاستفهام عن نفس الفعل يستلزم الشك فيه ولا يخفى ان الاستفهام
فيه ليس عن نفس الفعل بل من ان القايل هو او غيره لانا نقول المقام يأباه ويعلم
من سياق الاية وسياقها الثالث الامر وله اللام ايا و له حرف واحد هو اللام الجازمة
في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة نحو اضرب واستخرج واسما نحو نزال وصه وقد بحثت
كلها في علم النحو قال السكاكي وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة
اسماء ذكرت في علم النحو والمصنف جرى على اصطلاح المتقدمين في عدم تمييز علم الصرف
عن النحو والطلاقه فيه ايضا والامر اقتضاء الفعل بالقول المخصوص من ذي اللام والصيغ
والاسماء استعلاء وذكره هذا القيد من حيث متابعة السكاكي والافهذه كما هو مذهب
اهل لادخل للاستعلاء في مفهوم الامر واما الصيغ فللاستعلاء اي موضوعة لذلك حقيقة

فيه علي الاظهر لاطباق النحاة اي لاتفاقهم علي انها صيغة الامر وشاله اي وانها مثال الامر لا صيغة
الاباحة مثلا او مثالها والاستعلاء داخل في مفهوم الامر كما قال فعلم انها للاستعلاء وكون
مثل ليفعل حقيقة للاستعلاء لايعلم من عبارة وقال في المفتاح واطباق ائمة اللغة
علي اضافتهم قم ليقم الي الامر بقولهم صيغة الامر مثال الامر ولام الامر ممد ذلك اي كونها حقيقة
في الامر كما ان من عبارة المفتاح ايضا نظرا الي الدليل لايعلم حكم الاسماء كصه لانها حقيقة
للاستعلاء ام لا والاشبه ان ذلك اي اقتضاء الفعل بالقول استعلاء الحاث علي المطلوب
منه بالاتيان به فان صدر من اعلي اي ممن هو اعلي مرتبة من المامور حقيقة افاد الوجوب وجوب
فعل المطلوب والا فلا يفيد الوجوب بل لايفيد الا الطلب وحينئذ حين لم يفد الا
الطلب يتولد بحسب القراين ما يلايم المقام من دعاء ان استعمل علي سبيل التضرع
نحو اللهم اغفر او سوال ان استعمل علي سبيل التعطف كقولك لمن يساويه
في المرتبة اسقني ماء او اذن ان استعمل في مقام الاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
لمن يستاذن في ذلك او تهديد ان استعمل في مقام تسخط المامور به وعدم رضي
الامر بما امر به نحو اعملوا ما شئتم او تمن ان استعمل في مقام يقتضي ذلك نحو الا ايها
الليل الطويل الا انجلي او اكرام نحو ادخلوها بسلام آمنين او اهانة نحو ذق انك
انت العزيز وهذه الثلاثة لم يذكرها السكاكي وقد تولد غير ذلك الي ستة عشر وجها كما هو
مذكور في متون دفاتر الاصول الرابع النهي وحرفه لا الجازمة نحو لا تفعل وهو كالامر في
الاستعلاء كما في كون اصل استعمال صيغة الاستعلاء وفي افادة الوجوب وعدمها وفي تولده
بحسب القراين ما يناسب المقام كالدعاء مثلا كقول المبتهل الى الله ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا وهما للفور او التراخي اختلف في ان الامر والنهي لاي منها اختيار المصنف

آخره بصبح وما الاصباح فيك بامثل

ان الحال لا يخلو من وجود القرينة الدالة علي احدهما او لا فان قامت القرينة على الفورية او علي التراخي
فيتبع القرينة ويكون كل واحد منهما لما قامت القرينة عليه وان لم يقم قرينة وهو المراد بقوله
ودونها فالظاهر انهما للفور كالنداء والاستفهام فانهما بالاتفاق يدلان علي الفور
وللعرف اي ولان العرف تستحسن المبادرة اي مبادرة كالعبد مثلا الي فعل المامور به كما اذا
قال لعبده اسقني ماء فانه يستحسن العرف سبقه علي الفور ولو لم يكن ظاهرا للفور لما كان
كذلك ويذم العرف بعدمها اي بعدم المبادرة اليه ولهذا لو اخر العبد السقي عد عاصيا
ولولا انه للفور لما عد وبستهجن النهي قبل الفعل كلا تسقني بعد اسقني قبل السقي
فان العرف يستهجنه وذلك لتبادر الفهم الي التنافي بين ولولا انه للفور لما فهم التنافي وبعد
اي وبعد العرف النهي قبل الفعل ابطالا له للامر ولولا انه للفور لما كان كذلك لجواز الاتيان
به فيما بعد قال في المفتاح الامر والنهي حقهما الفور والتراخي موقوف علي قراين الاحوال
ومغايرته لما في المختصر ظاهرة ثم اعلم ان التعلق بالاستحسان والاستهجان مما زاد
علي المفتاح وهما اي الامر والنهي للمرة او للاستمرار اختلف فيه علي مذاهب والوجه انه اي
الطلب اما للقطع الواقع فللمرة او للاتصال فللاستمرار اي ينظر ان كان الطلب بهما راجعا
الي قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تتحرك فللمرة وان كان
راجعا الي اتصال الواقع واستدامته كقولك في الامر للمتحرك تحرك وفي للمتحرك لا تسكن
فللاستمرار وليس امرا تحصيل الحاصل وتوجهه الي المستقبل اشارة الي سوال وجواب
اي فان قلت قولك في الامر للمتحرك تحرك امر بتحصيل الحاصل قلت ليس كذلك لان
الطلب حال وقوعه يتوجه الي الاستقبال ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا
خاتمة هذه الاربعة اي التمني والاستفهام والامر والنهي تعين علي تقدير الشرط بعدها

الحكيين ه

بعد كل واحد من هذه الاربعة لكونها قراين صالحة لاضمار الشرط بعدها نحو فهب لي من لدنك وليا
يرثني بالجزم في صورة الامر نحو ان تهب لي وليا يرثني والرفع بالاستيناف اي قراءة رفع يرثني
على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب له ولي يرثه اذ مات يحيى
قبله قبل موت زكريا وقال قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ان قلت لهم اقيموا يقيموا
ونحو ليت مالا انفقه في التمني اي ان ارزقه انفقه ونحو اين بيتك ازرك في الاستفهام اي
ان اعرفه ازرك ونحو لا تكفر تدخل الجنة في النهي اي ان لا تكفر تدخل الجنة وقد يقدر الجزاء اي
كما يجوز تقدير الشرط يجوز تقدير الجزاء بقراين الاحوال بعد الشرط نحو قوله تعالى ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
اي الستم وقد ترك بدليل ذكر الظلم عقيبه كما قال بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ظالمين
الخامس النداء وقد سبق ذكره وما يتعلق به من حروفه وتفصيل الكلام في اعرابه ومعانيها
في النحو وهنا شيء يشبهه اي هنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس به اي النداء نحو
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فان صورته صورة النداء و لكن هو للاختصاص اي اللهم
اغفر لنا مخصوصين من بين العصايب كقولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل اي انا
افعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال والسر فيه ان في كلامهم ما هو لمعنى ثم ينقلون
الى معنى آخر بحذف قيد لغرض كما انه لتخصيص المنادي بطلب الاقبال فينقل الى معنى
الاختصاص محذوفا منه بسبب قيد طلب الاقبال وكما ان الهمزة للاستفهام عن المستويين
فيحذف قيد الاستفهام ويبقى لمستويين نحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية كما مر ترغيب
قد يوضع الخبر موضع الطلب اخراجا للكلام لا على مقتضى الظاهر كما يخرج يا ايها
الرجل من الطلب الى الخبر عن الاختصاص وذلك لوجوه من الاغراض الاول التفاؤل

بالوقوع

بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعا وفقك الله للتقوى بدل قوله اللهم وفقه له كانه سال
بلفظ الماضي على عدة من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية ومنه اي من
التفاؤل تسمية المفازة للفلاة المهلكة والقافل وهو الريان للعطشان والسليم وهو ذو السلامة
للديغ اطلاقا للضد على الضد تفاؤلا به واحترازا عن التلفظ بالفلاة والعطشان واللديغ
وروعي التفاؤل حيث كتب المترسلون والمحررات في مكاتيبهن ادام الله حراستها احترازا
عن لفظي الحز وهو الوجع والاست وهو الدبر بل عن تصحيفها وكذلك لا يكتب الكتاب
لهن ادام الله ايامها الى قيام الساعة وساعة القيام لمثل ما ذكرنا بل لهم يمدها الظرفاء
السفرجل اي الاحباء لاشتماله على حروف سفرجل اي عظم واذا راعوا في امثال ذلك
ل ما هو بعيد ففي باب التفاؤل الذي هو اقرب منها بالطريق الاولى ومنه اي من التفاؤل
قول نايب هرون الخليفة وقد ساله اي هرون اياه عن شيء لا وايدك الله الامير تداركا
عبارة عليها الاذكياء وهو قولهم لا ايدك الله بترك الواو الموهم لانسحاب النفي على الفعل
قيل لما سمع الصاحب بن عباد لا وايدك الله قال هذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح واخر لعبرة اي ومنه قول شخص اخر لغير هارون وقد ساله
عن شجرة داما من بعيد ما هذه الشجرة والحال انها شجرة الخلاف هي شجرة الوفاق تحاشيا عن
التلفظ في حضرته بلفظ الخلاف فخلعا اي هارون وغيره عليهما اي كسواهما حلة
التشريف يحكي ان هرون سال موسا عن جمع المسواك فقال محاسنك يا امير المومنين
فجعله ولي عهده وقدمه على محمد الامين بهذه النكتة الثاني اظهار الحرص على وقوعه كانه
ما ناجى به نفسه انتقش صورته لان الطلب متى يبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت
في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فاد واقعا اي يخيل اليه غير الحاصل حاصلا

الثالث الكناية لحسنها اي لحسن فيها ليس في التصريح كقول العبد للمولي اذا حول عنه الوجه ينظر المولي الي ساعة واما كونه كناية فلان انظر مستلزم لعود الطلب ان ينظر المولي الي ساعة او للتاديب لاحترازه عن صورة الامر فيه او لهما اي للحسن والتادب معا الرابع حمل المخاطب علي المذكور ابلغ حمل بالطف وجه نحو تاتيني غدا اذا صدر من يكره انت ان ينسب ذلك الصادر عنه الي الكذب فانه اذا قال لك ذلك وانت تكره نسبته الي الكذب لزمك اساءة غدا فانه لايلزمك ما لزمك في صورة الخبر او غير ذلك المذكور من الوجوه الاربع حسب المقامات والمناسبات فاعتبره في القرائن وتامل قال تعالي واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله في موضع لاتعبدوا وهو ابلغ من الصريح النهي لما فيه من ايهام لن المنهي مسارع الي الانتهاء فهو يخبر عنه كما تقول يذهب فلان كقول لزيد كذا تريد الامر وتظهر انه سارع الي الامتثال فانت تخبر عنه وقال واذا اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم في موضع لاتسفكوا علي نحو ما سبق ومنه اي من قبيل وضع الخبر موضع الطلب قول البلغاء في الدعاء رحمه الله وقد يوضع الامر موضع الخبر وفي المفتاح وان عم وضع الطلب موضع الخبر لكن الامثلة خصصها بالامر للرضا بالواقع اظهارا الي درجة حتي كانه اي كان ذلك الشي المرضي مطلوب قال كثير بضم الكاف والثاء المثلثة المفتوحة والياء المشددة المكسورة اسيئي بنا او احسني لاملومة لامعد ان يغلب وعليه ورد قوله تعالي استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وهو للتسوية للمخاطب بين فعل الاساءة او الاحسان لان المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك لكن مع ميل الي كل ما اختاره اي لكن مع اظهار مزيد الرضا والميل الي ما اختار المخاطب في حقه من الاساءة او الاحسان ولولا ذلك لكان مقتضي المقام

ان

ان يقول انا راض بما تفعلين ولا الزمك احسنت الينا واسات علي سبيل الاخبار وكذا في الاية الكريمة المراد التساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم وكان حقه ان يقال لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر او لاتيل المخاطب اليه عطف قوله للرضا بالواقع اي وقد يوضع الامر موضع الخبر لميل المخاطب الي الوقوع نحو اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي صنعت ما شئت وذلك لميل المخاطب الي صيغة فكانه مصنوع فيخبر عنه وهذا الوجه قد زيد علي المفتاح تم علم المعاني بعون الله تعالي ختم الله عاقبة امرنا بالخير والحسني

الفصل الثاني في علم البيان

وقدم ما يحتاج اليه من الحد والعرض وغير ذلك ولما كان علم البيان معرفة مراتب العبارات في الجلاء اراد ان يبين اني تفاوت العبارات الدالة علي معني واحد واختلاف الطرق المودية اليه في الجلاء والخفا لايمكن بالدلالة الوضعية لانك اذا اوردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد فيها لايمكن ان يكون كلام موديا لهذا المعني بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص لانه اي لان السامع حين استعمل بازاء كل كلمة منها ما يرادفها ان علم الوضع اي وضع المرادفات لتلك المفهومات المدلول عليها فهم بلا تفاوت اي كان فهم السامع من المرادفات كفهمه من الكلمات الاولي من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم منها شيئا اصلا لايقال ربما يراد علي هذه الالفاظ شي او ينقص منها فيزداد الوضوح او ينقص لانا نقول ان زيد علي تلك الالفاظ شي فقد زيد في المعني لامحالة والكلام في تاديه المعني الواحد لا المعاني المختلفة وكذا ان نقص نقص بل بالعقلية اي بل التفاوت بالدلالة العقلية لتفاوت المتعلقات في جلاء التعلق كما اذا كان لشي تعلق بامور مختلفة واريد التوصل بواحد من

من المتعلقات الي المتعلق به وتفاوتت تلك المتعلقات في جلاء التعلق وخفائه فصح
في طريق افادته الجلا والخفا **فدلالة اللفظ** لاحتياج صاحب علم البيان الي معرفة انواع
الدلالات بينها بان قال دلالته **علي تمام مسماه** اي تمام معناه من غير زيادة ونقصان
وضعية لكونها بمحض الوضع بخلاف غيرها فانها بشركة الوضع **وهي المطابقة** اي المسماه بدلالة
المطابقة لمطابقة اللفظ المعني بحسب الوضع **علي جزئه** اي ودلالته علي جزء تمام مسماه وهذا
متناول لدلالتي التضمن والالتزام لان انتفاءه اما بانتفاء التمام وهو التضمن او بانتفاء المسمي
وهو الالتزام **عقلية** لكونها بواسطة العقل **فعلي جزئه** اي فدلالته بواسطة العقل علي
ما هو داخل في مفهومه ومسماه **تضمن** لتضمن مفهوم اللفظ اياه واشتماله عليه **وعلي خارجه**
اي ودلالته علي ما هو خارج من مفهوم اللفظ كدلالة الانسان علي قابل صنعة الكتابة
التزام لكونه لازم المفهوم الاصلي هذا علي ما هو في المفتاح لكنه مختلف فيه فان ابن الحاجب
قال في مختصره يكون دلالة التضمن لفظية وضعية وعبارته هذه ودلالة اللفظية كمال
معناها دلالة مطابقة وفي جزئه تضمن وغير اللفظية دلالة الالتزام والحق ان نظر يوق
ان الدلالة الوضعية هي ان ينتقل الذهن من اللفظ الي المعني ابتداء وهي واحدة لكن ربما تفق
المعني الواحد جزئين فيفهم الجزان وهو بعينه فهم الكل فالدلالة علي الكل لا يغاير الدلالة
علي الجزئين مغايرة بالذات بل بالاعتبار والاضافة وهي بالنسبة الي كمال معناها يسمي
مطابقة والي جزئه تضمنا صنع الاستاد به في شرح المختصر والسكاكي نظر الي ظاهر
ان الدلالة علي الكل غير الدلالة علي الجزء واللفظ موضوع للاول والمنطقيين قالوا يكون
الثلثة وضعية تارة كما قال صاحب المطالع الدلالة الوضعية للفظ علي تمام ما وضع له
مطابقة وعلي جزئه تضمن وعلي الخارج عنه التزام ويكون الاولي وضعية والاخرين عقليين

تارة

تارة وذلك في مسئلة بيان مهجوريه دلالة الالتزام حيث قال ايضا فيه احتجوا عليه اي علي
كونها مهجورة انها عقلية ونقضه الغزالي بالتضمن وهو الاطلاقات صحيحة لان لكل من العقل
والوضع مدخلا فيها فالكل ان يصطلح باعتبار اي منهما علي ما سانح للفارق بينهما كابن
الحاجب لابد للفرق وقد علم من المذكور مع ان ذلك كله فرع تفسير الوضعية يختلف
باختلافه **وشرطه** اي شرط الالتزام **اللزوم** بينهما **ذهنا** لينتقل الذهن منه اليه والا
لامتنع فهمه من اللفظ لا خارجا لحصول الفهم دونه كدلالة لفظ العمي علي البصر مع عدم الملازمة
بينهما في الخارج **اي تعلق** اي اللزوم تعلق **يوجب الانتقال** انتقال الذهن عن الشيء **اليه بحسب
اعتقاد المخاطب بعقل** كانتقال الذهن من الانسان الي قابل صيغه الكتابة **او عرف** عام
لقولك رعينا الغيث والمراد لازمه وهو النبت وليس عقليا لان النبت ليس
لازما للغيث عقلا ولهذا قد يتخلف عنه بل لازم له اعتقادا بحسب العرف العام
او غيرهما من اصطلاح او ادعاء ونحوه والحاصل ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا
بل ان كان اعتقاديا اما لعرف او لغير عرف صح البناء علي ذلك اللزوم **قال** لما كان
مدار علم البيان علي اعتبار الملازمات بين المعاني لانه لا يتاتي الا في الدلالات
العقلية قال السكاكي **ما الانتقال من الملزوم الي اللازم مجاز** نحو رعينا غيثا والمراد لازمه
وهو النبت **وهو** اي الانتقال المذكور **الذات** لا يحتاج فيه الي الغير لاستلزام الملزوم
اللازم ضرورة **و** الانتقال **من اللازم** الي الملزوم **كناية** نحو طويل النجاد والمراد منه طول
القامة الذي هو ملزوم طول النجاد **وهو** اي هذا الانتقال **بمعونة** الانتقال **الاول اذ
لا يمكن** الانتقال من اللازم **الا عند التساوي** بين اللازم والملزوم حتى يكون كل منهما
لازما وملزوما بالحقيقة فيكون حينئذ الانتقال من الملزوم ايضا ولولا ذلك فلا انتقال

بجواز كون اللازم اعم واما الانتقال من لازم الى لازم اي من احد لازمي الشئ الي الاخر مثل ما
اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة فيرجع اليهما لانه ينتقل من البياض الى الثلج ثم
من الثلج الى البرودة لانه نوع اخر ومن المجاز نوع يسمي الاستعارة وهو ما يكون العلاقة فيه المشابهة
وهو فرع التشبيه لانه لابد فيهما منه فهنا اصول اربعة المجاز والكناية والاستعارة والتشبيه
واعترف السكاكي انه تكلف للضبط قال بهذه العبارة والمطلوب بهذا التكلف الضبط
ولعمري انه ضبط ولكن لم ينضبط ولهذا قال لانه لم يعلم منه ان الانتقال من احد اللازمين
الي الاخر امجاز ام كناية ثم يلزم منه في الكناية لانها انتقال من اللازم الي الملزوم ثم
من ذلك الملزوم الي لازمه بحكم الملازمة المساوية ان يكون مجازا وكناية كليهما معا
ثم يلزم عدم الفرق بين المجاز والكناية لانه اذا اشترط التساوي فيهما فالانتقال في الحقيقة
فيهما من الملزوم ثم انه ما جعل التشبيه من المحسنات ومن البيان بالذات بل
علي سبيل التبعية والعرض مع ان التشبيه النادر من اركان البلاغة بالغاني تحسين
الكلام الدرجة القصيا وفي الكثرة مرتبة لم يبلغا حدها بل الصحيح المندفع عنه الاسولة
ما ضبط استادنا وهو ان يقال اللفظ المراد به غير ما وضع له لابد له من العلاقة فهي اما
المشابهة او غيرها وعلي التقديرين اما ان يلحظ معناه الاول اولا فهذه اربعة ما يلحظ
معناه والعلاقة هي مشابهة التشبيه ما يلحظ والعلاقة غير المشابهة الكناية ما لا يلحظ
والعلاقة المشابهة الاستعارة وما لا يلحظ والعلاقة غير المشابهة المجاز الاول نحو
وجه كالبدر الثاني نحو طويل النجاد الثالث نحو اسد في الحمام الرابع نحو قاد العدو
لانه حصر فانحصر والمراد بهذا المجاز المجاز الذي يتبادر الي الذهن عند اطلاقه اي
المجاز المرسل وغير متناول للاستعارة فلا يرد انها قسم من المجاز فكيف يكون قسما له

الاصل

الاصل الاول في التشبيه انما قدمه في الوضع علي الاخوات لان الكناية بالتشبيه الى المجاز بمنزلة
المركب من المفرد لتوقف المجاز علي الملزوم واللازم فقط وتوقف الكناية عليهما وعلي
التساوي بينهما ثم نوع من المجاز موقوف علي معرفة التشبيه والموقوف عليه مقدم علي الموقوف
طبعا وعرفه شارح المفتاح بانه هو الدلالة علي اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف
احدهما في نفسه وصاحب الايضاح بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والسكاكي
وان لم يصرح بتعريفه لكن يلزم كلامه انه وصف للشئ بمشاركة شيئا اخر في امر ولابد
فيه من طرفين مشبه ومشبه به مختلفين كان يشتركا في الحقيقة ومختلفا في الصفة او بالعكس
ووجه شبه مشترك كالشجاعة المشتركة بين الشجاعة والاسد وعرض فيه كبيان الامكان
والحال او مقداره وحال له لكونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا وصيغته ككاف
التشبيه وكان المشبهة فالكلام خمسة انواع الاول في الطرفين الثاني في الوجه الثالث
في العرض الرابع في الحال الخامس في الصيغة والسكاكي قال فلنوعه اربعة انواع لانه لم
يذكر الصيغة النوع الاول في طرفيه وهما المشبه والمشبه به وهما اما حسيان
كالخد عند التشبيه بالورد او عقليان كالعلم عند التشبيه بالحيوة قال اخوا العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وماش علي الثري يظن من الاحياء وهو عديم او مختلفان بان يكون
المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس او بالعكس كالعطر
اذا شبه بخلق كريم قال يا ايها القاضي الذي نفسي له في قرب عهد لقائه مشتاقه
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكانما اهدي له اخلاقه والخياليات اي ما يستند الي الخيال
كما في التشبيه بالاعلام الموصوفة كما في البيت كان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن علي رماح من زبرجد يلحق بالحسنات لان مباديها

حسنة لان الخيال هو ما يحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك كالخزانة له والوهميات
كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب المحقق فقلت
افترست المنية فلانا بشيء هو لها شبيه بالمخلب يلحق بالعقليات وكذا الوجدانيات
وهي المدركة بالقوى الباطنة كاللذة والألم عند تشبيههما برؤية العين ما يلايمها وغير
ما يلايمها يلحق بالعقليات والحق الخيالي بالحسي لاشتراك الجنس والخيال في كون
الحاصلة فيهما صور الاعيان والوهمي والوجداني بالعقلي لاشتراكهما في كون الحاصلة
بها معاني لا صورا وهذا الالحاق لتقليل الاعتبار وتسهيل الاستحضار النوع الثالث
في وجه التشبيه وهو ما يشترك المشبه والمشبه به فيه وهو اما صفة حقيقية وذلك
فيما يكون الاشتراك في الصفة والاختلاف بالحقيقة مثل طويلين جسم وخط او حقيقة
صنفين وذلك فيما يكون الاشتراك في الحقيقة والاختلاف الصفة مثل انسانين
ابيض واسود والوصف الحسي اي مدرك بالحس كالكيفيات وهذا على ثلثة اقسام
حقيقي اي ما له تقرر في ذات الموصوف كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف
بالذكاء والسخط والمعرفة والعلم والقدرة والكرم او اعتباري اي ما ليس ماله تقرر
في ذات الموصوف لكن يعتبره العقل كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود
عند النفس فان مطلوبيته ليست وصفا متقررا في ذات المطلوب بل هو وصف
اعتبره العقل بالنسبة الى الطلب القايم بالنفس او وهمي اي ما ليس له تقرر
ولم يعتبره العقل ايضا كاتصاف المنية بالمخلب فانه وهم محض بلا تقرر واعتبار
للعقل له والسكاكي حصر العقلي على الحقيقي والاعتباري وقسم قسمة سادسة في حصل
اتصاف الشيء لشيء تصوري وهمي محض من الاعتباري والظاهر اولوية التثليث كما فعل

المصنف

او عقلي اي مدرك بالعقل
كالمبصرات التي تدرك بالبصر من الالوان والاشكال والاصوات والطعوم والروائح والحرارة والبرودة

المصنف والذات اما بسيط اي لا يكون اجزاء مختلفة وهي بان لا اجزاء له اصلا كالنقطة
او لا اجزاء له يخالف كلها في الاسم والرسم كالعناصر او مركبة من اجزاء مختلفة وكذا الصفة
اما مفردة او مركبة فيقول وجه التشبيه اما واحد كالحمرة في تشبيه الخد بالورد واما في حكمه
اي الحكم الواحد لكونه مركبة كالمشترك بين سقط النار وعين الديك وهو الامر الحاصل
من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص او صفات يقصد بمجموعها هيئة واحدة
كما في قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا. واسيافنا ليل تهاوى كواكبه. فان المراد
تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة
الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه واما كثير كاللون والطعم
والريح في تشبيه فاكهة باخرى والاول اي ما لا يكون امرا واحدا اما حسي فكذا طرفاه. لابد
ان يكونا حسيين اذ لا محسوس من غير المحسوس جهة اي جهة ما سواء كانت وجه
التشبيه ولم يكن لانه لا يدرك الا ما كان محسوسا ويمتنع قيام المحسوس بالمعقول شيئا
البتة وجهة منصوبا تمييزا او صفة ومرفوعا صفة كالخد بالورد في الحمرة فان وجه الشبه
وهو الحمرة والطرفين وهو الورد والخد حسية واما عقلي ويحتمل الاقسام الاربعة اي ما يكونان
عقليين او حسيين او يكون احدهما حسيا والآخر عقليا لصحة ادراك العقل من المحسوس
وجها فالمعقول بالمعقول كعديم النفع بالمعدوم في العراء عن الفايدة والمحسوس
بالمحسوس كالرجل بالاسد في الجراة والمعقول بالمحسوس كالعدل بالقسطاس في تحصيل بين التزايد والنقصان
اي المساواة والمحسوس بالمعقول كالعطر بخلق الكريم في التروح واستطابة النفس اياهما
والبيان وهو ان يكون وجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد وهو على قسمين اما محسوس
كسقط النار اي ما سقط منها عند القدح الذي شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة

والشكل الكري والمقدار المعين والثريا الذي شبه بعنقود الكرم المنوّر على لفظ اسم الفاعل
اي المظهر للنور الذي هو الضياء و للنور الذي هو الزهر على الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة ومقدار معين وهو اشارة
الى هذا البيت وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا واما معقول
كالحسناء اي كتشبيه المرأة الحسناء الحاصلة من منبت السوء اي من اصل ردي بخضراء الدمن
كما قال عليه الصلوة والسلام اياكم وخضراء الدمن والمرأة الموصوفة في حسن المنظر
سوء المخبر والاكفاء وكتشبيه الاكفاء المتناسبة في الخصال الممتنعة كذلك عن تعيين فاضل
بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة اي المضمنة الجوانب في عدم تمييز جزء بالوسط اي
لا يتعين بعضه طرفا وبعضه وسطا كالدائرة وهو اشارة الى قول فاطمة الانمارية
حين سئلت عن هو افضل من اولادها وهم كالحلقة المفرغة لا تدري طرفاها هذا
على ما قال به الزمخشري لكن الشيخ عبد القاهر نسبه الى من وصف بني المهلب والثالث
ولا يتنزلا منزلة الواحد فهو ثلثة انواع لان تلك الامور اما حسية كفاكهة شبهت
بفاكهة اخرى كما في الاوصاف الثلثة اللون والطعم والريح او عقلية كحدة وشبه بالغراب في
حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي بروز الذكر على الانثى وفي المثل هو اخفى
سفادا من الغراب او مختلفة ان يكون البعض حسيا والبعض عقليا كانسان شبه
بالشمس في الحسن اي حسن الطلعة وهو حسي والبهاء والعلو اي علو القدر والمرتبة
وهما عقليان وفي المفتاح بدل قوله والبهاء وبنباهة الشان تذنيبات الاول
قد يتسامح اي في وجه الشبه اذا ذكر وجه الشبه وهو امر اعتباري لا حقيقي كما يقال كلام
كالماء في السلاسة والعسل في الحلاوة والنسيم في الرقة فذكر الحلاوة والسلاسة والرقة

[illegible]

لوجه الشبه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة
والرقة وهو افادته النفس نشاطا والقلب روحا لان شأن النفس مع ذلك الكلام كشأنها مع
العسل الشهي في ميل الطبع اليه ومحبة وروده عليها او مع الماء الذي ينساغ في الحلق
ويحدث فيه اجلب الحذار للراحة او مع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك
اللطيفة منه في افادتهما للنفس نشاطا والقلب روحا والثاني ومن التسامح ما قلنا
لوجه الشبه منه حسي حيث قلنا وجه الشبه اما حسي واما عقلي مع ان المحسوس
لا يكون الا جزئيا وان الكلي يمتنع احساسه بل يمتنع وجوده في الخارج لان كل موجود له
تعين وهذا اي وجه الشبه كلي لوقوع الشركة مشترك بين الطرفين وهو قياس من
الشكل الثاني هكذا المحسوس ليس بكلي ووجه الشبه ويكمل بعكس المستوي
الى ان وجه الشبه لا يكون محسوسا فيكون عقليا فالتقسيم اليهما تسامح لانه لا يكون
الا عقليا الثالث حق وجه التشبيه ان يشمل الطرفين والا فسد واعتبره في قولهم
النحو في الكلام كالملح في الطعام اذ هو باعتبار الصلاح اي الملح والفساد بعدمه وذلك
بهذا المعنى شامل للطرفين كالنحو اذا استعمل في الكلام برفع الفاعل ونصب المفعول
صلح الكلام بالانتفاع به في فهم المراد وان لم يستعمل بها فسد بخروجه عن الانتفاع به
لا الفساد اي ليس وجه الشبه باعتبار الفساد بكثرته اي الملح والصلاح بقلته اذ
ليس بهذا المعنى شاملا للطرفين اذ لا يعقل التضعيف فيه اي لا يتصور التكثير
والتقليل في النحو لامتناع جعل رفع الفاعل مثلا مضاعفا او منصفا النوع
الثالث في غرض التشبيه ويعود غالبا الى المشبه وهو بيان حاله
اي المشبه كسواده او بياضه كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت كلون هذه وانرب

اي حامة لديك او مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك الغراب او امكان وجوده
عطف علي قوله لبيان فهو قسيم له وعبارة المفتاح يشعر بانه قسم من البيان لانه قال
او لبيان امكان وجوده وذلك انما يكون اذا كان المدعي يدعي شيا لايكون امكانه ظاهرا
فيحتاج الي التشبيه لبيان امكانه كما في قوله فان انفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول فقت الانام بحيث لم يبق بينك وبينهم مشابهة
بل صرت اصلا براسه وهذا كالممتنع في الظاهر فانه يبعد ان يتناهي بعض احاد
في الفضايل الي ان يصير كانه ليس من ذلك النوع فلما قال فان المسك فقد بين
امكانه ووجوده لان المسك قد خرج عن صفة الدم حتي لا يعد من جنسه او لزيادة تقرير
اي المشبه وتقوية شانه عند السامع كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من
سعيه علي طائل ثم اخذت ترقم علي الما وقلت هل افاد رقمي علي الما نفسا ما انك
في سعيك هذا زيادة تقرير او لتزيين المشبه كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي
افراغا له في قالب الحسن طلبا لتزيينه او تسوية المشبه كما اذا شبهت وجها
مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة اسوة ارادة ازدياد القبح
او لاستطراف وهو عد الشي طريفا اي حديثا وهو اما لبعده في الواقع بحيث يتصور امتناعه
عادة كقولك في الجمرة بحر من المسك موجه الذهب وقال في المفتاح كما اذا شبهت
الفهم فيه جمر موقد قد بحر من المسك موجه الذهب وفي التزيين اي واما لبعده
في الذهن اي يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن وهو اما مطلقا او حين
التشبيه الاول كالمثال المذكور من الجمرة والبحر والاستطراف كاستطراف النوادر
عند مشاهدتها موجب للاستلذاذ لجدتها كما قيل ولكل جديد لذة كما ان لكل عتيق

حرمة والثاني اي او حينئذ كندرة حضور النار والكبريت عند ذكر البنفسج وحديث الرياض
كقوله في البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض علي حمر اليواقيت كانها
فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت لان صورة اتصال النار
بالكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة البحر من
المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث البنفسج ومنه اي من هذا
الباب قول عدي بن الرقاع برحي اغن كان ابره روقه قلم اصاب من الدواة
مدادها يحكي ان جريرا قال انشدني عدي هذه القصيدة فلما بلغ الي قوله كان ابره روقه
رحمته وقلت قد وقع في معضلة ما عسا ان يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال
قلم اصاب من الدواة مدادها استحالت الرحمة حسدا وذلك لان جريرا ما كان يحسب
ان عديا يحضر في ذهنه المشبه به مع المشبه لكونه نادر الحضور معه لكون عدي خلفا
فلما حضره حسده بعد ما كان رحمه تزجي اي تسوق واغن هو الذي تتكلم من قبل خياشيمه
من الغنة وهي صوت في الخيشوم يقال ظبي اغن والمراد هنا ولد ظبي اغن له صوت
ضعيف وابرة روقه طرف قرنه وحدته الجلف الدن الفارغ واطلاف الشاة
هي المسلوخة بلا راس ولا قوايم ولا بطن والجافي الغليظ وانما فصله ما قبله بلفظة
منه لان بعده بالنسبة الي القايل الخاص بخلاف غيره وقد يعود اي غرض التشبيه الي
المشبه به اما لايهام انه اي المشبه به اتم من المشبه في ذلك اي وجه التشبيه اذ حق
المشبه ان يكون كذلك اي اعرف بجهة التشبيه من الشبه واخص واقوي حالا معها ليفيد
ما ذكرنا من الاغراض من بيان مقدار المشبه وامكان وجوده وزيادة
تقريره وايراده في معرض الذهن والتسوية والاستطراف كقوله بدا الصباح كان

غرته وجه الحبيب حين يمتدح فانه تعدا ايهام لمن وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح
ويسمي بالتشبيه المقلوب ومنه اي ومما يعود العرض الي المشبه به انما البيع مثل الربوا
في مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الي جعل الربوا في
باب الحل اقوي حالا واعرف من البيع وافمن يخلق اي ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق دون
ان يقول بعكسه مع اقتضا المقام بظاهره اياه لان عبدة الاصنام لما جعلوها كالخالق
فاقتضي المقام ان يجعل الخالق مشبها به وغير الخالق مشبها لكن في عكسه مزيد توبيخ اذ
المعني يصير ان غير الخالق عندهم في وجه الشبه اقوي من الخالق واولي باسم الالوهية
واما للاظهار الاهتمام عطف علي قوله اما لايهام ذلك كما اذا اشير لك الي وجه كالقمر في الاشراق
والاستداره وقيل هذا الوجه يشبه ماذا فقلت الرغيف ولهذا يسمي شان الرغيف
وهذا يسمي باظهار المطلوب وذلك كما امر الصاحب بن عباد ندماوه ان يحرروا قوله وعالم يعرف
بالسجزي بما مدح به قاضي بسجستان حين دخل عليه فوجده عالما منيفا فقال شريف بينهم
ابهت القوم اليه بعدما يظهو علي اسلوبه واحدا بعد واحد اشهي الي النفس من الخبز فهم
الصاحب اهتمامه بشان الخبز فامر ان يقدم له مايدة والاحارة بهم مصراع العنيه
واذا تساوي الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه ولم يختلفا بكون احدهما ناقصا
والاخر كاملا فتشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به لا تشبيه حتي يكون
احدهما مشبها والاخر مشبها به احترازا عن الاحتج احد المتساويين قال الشاعر رق الزجاج
ورقة الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح وكانه قدح ولا خمر تنبيهان
الاول اذا كان وجه التشبيه وصفا غير حقيقي اي اعتباريا ناسرعا من امور متعددة سمي التشبيه
تمثيلا وخص بذلك الاسم قال الله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان وجه تشبيه

المنافقين

المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية وتوجه الطلب الي تيسير مطلوب بسبب مباشرة
اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر اعتباري لا وصف
حقيقي منتزع من امور كثيرة ومنه وانما فصل بلفظ منه عما قبله لان كل واحد من المشبه
والمشبه به مذكور صريحا في الاية الاولي دون هذه قوله تعالي كونوا انصار الله كما قال
عيسي بن مريم للحواريين شبه كون المؤمنين انصار الله بقول عيسي لهم من انصاري الي
الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسي من انصاري لعدم صحة تشبيه الكون
بالقول ولجواز حذف المضافات وانما جاز ذكره يستلزم المشبه به مكانه كما جاز ذكر
مستلزم وجه الشبه بل قد يذكر ما اذا انعمت فيه النظر لم تجده الاشيا مستتبعا لما
يكون وجه الشبه في المال بمستلزم التصريح بالمشبه به بل قد يذكر ما اذا انعمت فيه النظر
لم تجده الا شيا مستتبعا لما يكون المشبه به في المال ثم التقريب ظاهر الثاني ولا تغلط
في مثل قول الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت ابرقت اي
صارت ذات برق واقشعت انكشفت وقشعته كشفته وهو مثل اكب وكبت
لزوما وتعديا وتجلت اي ظهرت لكثرة التباس الوصف الحقيقي بالاعتباري وانتزاعه
من امرين فلا بد مع وجوب الانتزاع من اكثر فتنتزع الوصف الذي هو وجه التمثيل
مما لا يلائم المراد به كالمصراع الاول فيقع عن غرض الشاعر بمعزل الوجوب انتزاع وجه
الشبه من مجموع البيت وهو وصل الابتداء المطمع بالانتهاء المويس لا الاطماع فقط
النوع الرابع في حال التشبيه من كونه قريبا اي غريبا مقبولا او مردودا مقدمات
لا بد من ذكرها لترشدك اي كيفية سلوك الطريق هنالك الاولي ادراك الشي مجملا
كادراك الانسان من حيث انه شي او جسم اسهل من ادراكه مفصلا كادراكه من حيث

من انصاري الي الله

انه جسم تام حساس متحرك بالارادة ناطق الثانية المتكرر على الحس الحاضر صورته مرة بعد اخرى كحضور صورة القمر غير منخسف اقرب حضورا من شئ يقل وروده على الحس كحضور صورته منخسفا الثالثة الشئ مع مناسبه اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه كالحمام والسطل دون النخل فان الحمام مع السطل اقرب حضورا منه مع النخل الرابعة استحضار الواحد ايسر من استحضار غير الواحد كاستحضار القمر في الذهن فانه ايسر من استحضاره المشتري على شكله والمريخ على مقابلته الخامسة ميل النفس الى الحسيات اتم من ميلها الى العقليات بناء على انها اي الحسيات مجبولة لها اي للنفس بالتجريد بسبب تجريدها اياها اي حذفها التعينات والتشخصات الخارجية عن الحسيات فلها زيادة تعلق بها هذا على مذهب من يقول النفس لا تدرك الجزئيات بل المشترك عنها التشخصات ولو قلنا بان مدرك الكليات بذاتها وهي المسماة بالعقليات والجزئيات بالالات اي بواسطة الحواس وهي المسماة بالحسيات لما كان ميلها الى احديهما اتم منه الى الاخر ولهذا قال ميل النفس الى الحسيات اتم بناء على انها الى آخره ولالفها عطف على قوله بناء اي ميلها اليها اتم لزيادة الف النفس بها بالحسيات لكثرة ورودها اي الحسيات بحسب جنسها عليها لاختلاف الطرق طرف الورود اعني الحواس الحواس المختلفة المودية لها بخلاف العقليات فان طريقها واحد السادسة النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبة النفس العلم طبعا ولهذا اكثر الناس يقبلون على استماع الحكايات او لا يقبلون على المسائل العويصة وقد سقط هذه المقدمة في بعض من النسخ السابعة الجديد احب الى النفس واللذيذ بها من المعاد لاستكراه النفس التكرار والذات كما قيل اكره معاد واستحبا بجديد كما قيل لكل

جديد لذة وههنا نظر كما قال السكاكي التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرار احوج شئ الى التأمل فان الالف بالتكرار يحصل فكيف يتنافى حكمهما اي حكم الالف والتكرار حتى يكون المالوف غيره مستكره والمكرر مستكرها بل يجب على هذا ان يكون المالوف اكره شئ عند النفس والمصنف ينقل كلام السكاكي والحق عنده على طرف التمام وهو ان كل تكرار لا يورث الكراهة بل الذي يورثها تكرار شئ منه بد وهو مناف للالف واما تكرار شئ لا بد منه كتكرار الستة الضرورية المشهورة عند الطبيب فهو غير مناف للالف بل موجب له فالحاصل ان الجديد الذي من المعاد الغير المالوف ثم قرب التشبيه وسقوطه عن درجة الاعتبار لوحدة الجهة اي جهة التشبيه بان يكون امرا واحدا كالسواد في نحو زنجي كالفحم او لتجانس الطرفين وقرب المناسبة بينهما نحو تشبيه عنبة كبيرة سوداء بانه كاجاصة او كونه اي المشبه به اكثري الحضور لجهة من الجهات لتكرره على الحس او غيره كالبدر في نحو وجه كالبدر وبعده اي بعد التشبيه وعدم سقوطه لما غرابته وحسنه بخلافه اي ماذكرنا في وجه بان لا يكون واحدا بل كثيرا اما في حكم الواحد او لا يكون المشبه به مجانسا او مناسبا للمشبه او لا يكون كثير الحضور مشهورا كقوله، ونارنجها بين الغصون كانها شموس عقيق في سماء زبرجد فانه شبه النارنج في الهيئة الحاصلة من اجتماع صور حمر وخضر بشموس عقيق في سماء زبرجد وهي ليست مجانسة ولا قرينة المناسب للمشبه مع انها نادرة الحضور ولهذا جاء تشبيها نادرا في غاية الحسن والبعد وكلما كان التركيب في وجه الشبه اكثر فهو اي التشبيه اغرب كما انه اذا كان المشبه به ابعد من التجانس او التناسب او اندر في الحضور في الذهن كان اغرب فتأمل قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا اي حالها العجيبة في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد اقبالها واغترار

الناس بها كاء ليس لفظ الماء المشبه به وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب
وانما المشبه مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاة وذهابه حطاما بعدما كان غض
والتف وزين الارض بخضرته حتي طمع فيه اهله وظنوا انه سلم من الجوائح وتمام الآية
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتي
اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
تعرف حسنه لما ذكرنا وقوله وتامل قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات الآية فان وجه
الشبه بين المنافقين وبين ذوي الصيب هو انهم في مقام الطمع في حصول المطالب
لا يحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال حتي ترى انه لتركيب فيه وقع
تشبيها حسيا وقبوله اي التشبيه بان يكون وجه الشبه كامل حيث قال حق وجه التشبيه
ان يشتمل الطرفين صحيحا اي يكون شاملا للطرفين متناولا لهما معطيا للغرض اي لغرض
التشبيه كملا اي تماما والمراد ان يكون وجه الشبه كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض
من البيان حال المشبه او مقدارا ~~او~~ بيان حاله او امكان وجوده الي غير ذلك غير مبتذل اي غير
ممتهن مشهور متداول مستعمل الجمهور بل يكون خاصا مستعملا للخواص ورده بخلافه
بان لا يكون صحيحا او لا يكون معطيا او لا يكون غير مبتذل واذا عرفت اسباب القبول
عرفت اسباب الرد لتقابل اسبابهما واستعلام اسباب احدهما من اسباب
الآخر النوع الخامس في صيغة التشبيه وادواته وهي مثل كان والكاف والمثل ولا يجب
ذكر صيغته صريحا بل قد يصح بالتشبيه بان يذكر اداته وقد لا يصح بان لا يذكر نحو زيد اسد
ويتعين المراد وهو انه تشبيه لامتناع الحمل حمل الاسد علي زيد لان زيدا ليس بعينه هو الاسد

فلزم

فيلزم المصير الي انه تشبيه بحذف كلمته وفيه مبالغة لانه لما حذف كلمة التشبيه فكانه ادعي
انه نفس حقيقة الاسد ومن جنسه وقد يترك المشبه لفظا مرادا معني اذ لو لم يرد معني ولم يكن
منويا فيكون استعارة اذ لا معني للاستعارة الا ذلك وهذا فيه دعوي التعين للتشبيه و
الاخبار عنه بذلك كامر ان المسند اليه يحذف عينه للخبر فقوله تعالي حتي يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين والفجر توضيح لان الخيط الابيض
وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود وهو ما يمتد معه
ومن غسق الليل شبها بخيطين ابيض واسود وبينا بقوله من الفجر والفجر وان كان
بيانا للخيط الابيض لما كان بيان احدهما بيان الاخري للدلالة عليه اكتفي به عنه ولولا البيان
لكانا من باب الاستعارة كما لو قلت رايت اسدا استعارة فاذا اردت من فلان
تشبيها واما انه لم زيد من الفجر حتي صار تشبيها وهلا اقتصر به علي الاستعارة التي هي ابلغ
فلان شرط الاستعارة ان يدل عليه الحال ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعار — دان
فزيد الفجر فصار تشبيها وقد يترك وجه التشبيه اذا علم بالقراين استغناء عن ذكره
وفيه قوة ومبالغة لافادته تعميم المشابهة والمراتب اي مراتب التشبيه باعتبار المشبه
وكلمة التشبيه ووجهه ذكرا وتركا ثمانية لا يخفي حكمها من تضمنها المبالغة والقوة
عدم تضمنها اياها بما ذكرنا من ان ترك المشبه فيه مبالغة لانه الحكم علي المشبه بانه
المشبه به وترك كلمة التشبيه فيه قوة لعموم وجه الشبه اما انحصارها في ثمانية فلانه
لما امتنع حذف احد الاركان الاربعة وهو المشبه به فالمذكور اما كل الاربعة اولا الاول
قسم والثاني اما ان يذكر ثلثة اولا الاول ثلثة اقسام لان مع المشبه به اما المشبه وكلمة
التشبيه واما المشبه والوجه واما الكلمة والوجه والثاني اما ان يذكر اثنان اولا الاول

ثلثة ايضا لان مع المشبه به اما المشبه واما الكلمة واما الوجه و الثاني قسم واحد وانما
التفاوت بحسب القوة والمبالغة وعدمه فهو بحسب ذكر الوجه والكلمة وعدمه فمتي
ذكرا فلا قوة ومتي لم يذكرا فهو اقوي الكل ومتي ترك احدهما ففيه نوع من القوة فعليك
الامثلة وتطبيقها عليه تنبيه قد يعتبر التشبيه في التضاد لان الضدين متشابهان
من حيث ان كل واحد منها ضد لصاحبه فيجعل التضاد وجها تنزيلا له منزلة المشابهة
يقال للجبان اسد وللبخيل حاتم لتمليح او تهكم اي استهزاء وفي الكلام لف
ونشر والظاهر انه علي غير الترتيب والتمليح ان يشار في فحوي الكلام الي مثل سائر
وشعر نادر او قصة مشهورة علي معني انه يكون في الكلام ما ينتقل الذهن منه الي شيء
من ذلك كقوله المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار الاصل
الثاني في المجاز وقدمه السكاكي علي الكناية لما ذكرنا انه بالنسبة اليها بمنزلة المفرد من المركب
وعلي الاستعارة لتقدم الجنس علي النوع طبعا وتقدم التعرض للحقيقة لان النظر في
الدلالة العقلية موقوف علي الدلالة الوضعية والكلام في ذلك مفتقر الي بيان وجه دلالات
الكلم علي مفهوماتها اي بحسب ذوات الكلم والالفاظ كما قال عباد بن سليمان
الضيمري او بحسب تخصيص مخصص خارج عن تلك الالفاظ يخصصها بتلك المعاني التي
يدل عليها ويعينها له لكن دلالة الالفاظ علي المعاني بين انها بالوضع والتخصيص لان الاول
وهو دلالة اللفظ بالذات علي مسمي دون مسمي مع استواء نسبته اليهما ترجيح بلا مرجح
وقول عباد ان ذات اللفظ مختصة لنفسها بالمعني موجبة لفهمه منها لانه لا بد بين
اللفظ والمعني من مناسبة ذاتية والا لزم التخصيص بلا مخصص محمول علي ما يدعيه
الاشتقاقيون من رعاية الواضع مناسبة ما كما يقولون ان للحروف في انفسها خواص بها

يختلف

يختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة كالقضم بالقاف الذي هو حرف رخو لكسر
الشيء من غير ان يتبين والقضم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتي يتبين وان
للتركيبات ايضا خواص كاختصاص حركة عين مثل الفعلان بحركة مسماة نحو الحيوان
والنزوان ولاجل رعايتها خصص كل بما يناسبها الا علي ما هو الظاهر منه والا امتنع نقله
الي المجاز لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين لان الشيء
الواحد لا يقتضي امرين بينهما تناف ثم الحق اي بعد تحقق كون المخصص غير انفس الكلم و
ذوات الالفاظ الحق اما التوقيف وذلك بان يضعها الله ويوقف عباده عليها بالوحي
مثلا او الالهام وذلك بان يلهمهم عبادة بالتخصص حتي يضعوها ويصطلحوا عليها والاول
مذهب الاشعرية والثاني مذهب البهشمية ولفظ المختصر ولئن كان مشعرا بمخالفة السكاكي
لكن من جهة المعني لا مخالفة قال السكاكي والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان
المخصص هو الله تعالي واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد التخصيص الي العقلاء و
مرتبهما اي المذهبين الوضع والتخصيص من الخارج من ذوات اللفظ وهو اي الوضع
تعيين لفظ بازاء معني بنفسها ويحترز بنفسها عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة
فان ذلك التعيين لا يسمي وضعا وقد يطلب بها باللفظ معناها الموضوع لها كما اريد بالانسا ن
الحيوان الناطق بالعشرة مجموع احادها وهي الحقيقة او يطلب معني معناها كما اريد بالانسان
معني لازم لمعناه كمعني الحيوان اللازم له او معني الخمسة اللازم لمعني العشرة وهو المجاز
وانت تعلم ان دلالة معني علي معني ليس من الممتنعات وقد يقصد بمعني معني كما اريد بطول
النجاد طول القامة وهو الكناية والفرق بين المجاز المعبر عنه بقوله يطلب بها معني معناها و
بين الكناية المعبر عنها بقوله يقصد بمعني معني لان المطلوب في الاول معني معناها لا معناها

اي مع عدم كون المعني الاول مقصوداً وفي الثاني يقصد معني المعني لامع عدم كون المعني الاول مقصودا لكن العبارة مشعرة بالفرق والقول الحدود على كثرتها للحقيقة والمجاز حدود كثيرة كما ذكر ثلثة منها في المفتاح لكن اقربها الي الحق ما ذكره المصنف مختصرا له ان الحقيقة لفظ افيد به معناه في اصطلاح التخاطب اي اصطلاح كان لغة او شرعا او عرفا عاما او خاصا وهو ما تسمي اصطلاحا بمجرد وضع الاول اي بلا معونة قرينة وعلاقة واحتياج الي وضع آخر فخرج به المجاز والاستعارة والمنقول والمجاز بخلاف الحقيقة فهو لفظ افيد به في اصطلاح التخاطب لا بمجرد وضع اول وذلك ظاهر والحد ان قريبان مما قال ابن الحاجب في مختصره الحقيقة هو اللفظ المستعمل في وضع اول على وجه اصح ولا حاجة اي في التعريف الي ذكر العلاقة وهي اتصال ما للمعني المستعمل فيه بالمعني الموضوع له كالسببية والمجاورة والجزئية وغيرها مما ذكر في الاصول والقرينة وهي ما يدل على المراد على امتناع ارادة معناها الحقيقي اذ لا افادة في المجاز دونهما اي العلاقة والقرينة وكلاهما اي الحقيقة والمجاز لغوي كالصلوة في الدعاء والاركان المخصوصة اذا استعملها اللغوي وشرعي كالصلوة في الاركان المخصوصة والدعاء اذا استعملها المتشرع وعرفي كالدابة في ذوات الحوافر والفرس خاصة اذا استعملها اهل العرف العام واصطلاحي كلفظ المجاز فيما هو مصطلح عليه عند علماء البيان والمعبر اذا استعمله الثاني بحسب الناقل الي ذلك المعني من المعني الاول فان كان الناقل اهل اللغة فمجاز لغوي وان شرعا فشرعي وان عرفا فعرفي وان اصطلاحا فاصطلاحي وكذا في الحقيقة لكن بحسب الواضع ولظهوره لم يتعرض له قال في المفتاح الحقيقة تنقسم عند العلماء الي لغوية وشرعية وعرفية والانتهاء عن التثليث والقصد الي التربيع خبر لان اطلاق العرفي على العامي في عرفي عامي وكلما يراد الخاصي يقال اصطلاحي قيل

والمراد

والمراد به قول السكاكي بدل الحقيقة الواجبت بكناية بنفسها وقوله بنفسها متعلقة بقوله يدل اي يستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير اي القرينة لتعينها له بجهة الوضع والمجاز اي تدل المجاز بالقرينة لعدم استغنائه عن الغير في الدلالة على ما يراد منه واما المشترك فموضوع لاحدهما جواب لقائل يقول المشترك حقيقة ليست بكناية ومع ذلك لا يدل بنفسه بل هو محتاج الي القرينة في دلالته على ما هو معناه وتوجيهه انه موضوع لاحدهما غير معين كالقرء مثلا فانه لا يتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما وفي ذلك لا يحتاج الي القرينة بل يذكر بنفسه وفيه حزازة اي ما يدغدغ في القلب ويجلي في الصدر وهي انه لو كان موضوعا لاحدهما غير معين لكان استعماله في معين منهما مجازا وذلك باطل مكذبي مجمع من الاستاد ولاجل هذه الحزازة قال قيل فان قلت استعماله في معين يحتاج الي القرينة ولا نعني بكونه مجازا الا ذلك قلت ليس كل ما احتاج اليها مجازا بل المحتاج الي قرينة يكون صارفة عن الظاهر اي المعني الحقيقي وهذه القرينة ليست صارفة عن الظاهر اي المعني الحقيقي بل معينة للمراد وحاصل الفرق بين القرينتين ان قرينة المجاز قرينة للدلالة وقرينة المشترك قرينة لتعيين الدلالة لان له دلالة اجمالية وبالقرينة يتبين المراد منها معه ومن حاله بحسب الوضع انه موضوع لهذا معينا ولذاك معينا وبحسب الاستعمال انه مختلف فيه ايجوز استعماله في معنييه ام لا وبحسب الفهم ان المتبادر الي الذهن مفهوم احدهما غير معين كما تصوره السكاكي في الوضع ايضا واللفظان اي لفظ الحقيقة ولفظ المجاز بمعنييهما المذكورين مجازان لغويان لمكان التناسب اذ الحقيقة فعيلة من الحق بمعني الفاعل من حق الشيء يحق اذا وجب وثبت اي الثابت لثباتها في موضعها الاصلي والموضوع له الاولي او بمعني المفعول من حققت الشيء

احقه اذا اثبت اي المثبت لكونها مستقر في موضعها الاصلي غير منقولة عنه الى غيره ولما
كان الفعيل بمعني المفعول مستويا فيه المذكر والمؤنث مستغنيا عن التا قال
والتا لنقلها اي لفظ الحقيقة والتاء لتقديرهما مبتدا وخبر قيل اي قبل التسمية
واطلاقها علي المعني الاصطلاحي غير مجراه علي موصوف اي غير مذكور موصوفها وهو
الكلمة لان الفعيل المفعولي لا يستوي فيه المذكر والمؤنث الا اذا كان موصوفه
مذكورا معه نحو رجل قتيل وامراة قتيل اما اذا كان غير مذكور فلا يستوي بل يذكر
للمذكر ويؤنث للمؤنث نحو مررت بقتيل بني فلان وقتيلة بني فلانة واذ هذا علي
تقدير كونها بمعني المفعول فكانه قال والتا علي هذا الوجه الاخير المتصل بحث التاء
به لان علي الوجه الاول لاحاجة الي هذا التوجيه للزوم كونها مؤنثة مطلقا لعدم استوائهما
فيه ولذا كان لفظ المفتاح مشعرا بكونه علة للوجهين وقال الاصوليون التا لنقل
اللفظ علي الوصفية الي الاسمية والمجاز مفعل من الجواز اي العبور لانه اي اللفظ المجاز
فالمناسبة مرعية ولفظه مشعر بانها مجازان بمرتبة لكن ذكر اهل الاصول ان
الحقيقة مجاز بثلث مراتب لانهم قالوا الحقيقة بمعني الثابت او المثبت
ثم نقل الي العقد المطابق ثم الي القول المطابق ثم الي المعني الاصطلاحي
والمجاز مجاز بمرتبتين لانه مفعل من الجواز بمعنى المصدر او المكان ثم نقل الي
الفاعل اي الجايز ثم الي المعني الاصطلاحي واعلم لما بين المناسبة بين اللفظين
ومعنيهما وكان محل ان يلتبس المناسبة بالوصف اراد ان يبين ان المناسبة
غير الوصف اي الاسم الموضوع للشي لمناسبة كالاحمر اذا سمي به انسان لحمرته
غير الاسم الذي هو الوصف كالاحمر الذي يوصف به ذو الحمرة فالمناسبة يصح الوضع

اي

اي اعتبار المعني في الوصف لصحة اطلاقه عليه ولهذا يشترط بقاء المعني في الوصف دون التسمية
واذا زالت الحمرة زال وصفه بها ولم يزل تسميته باحمر والغرض ان اعتبار المعنيين المذكورين
المذكورين في اللفظين ليس لصحة تسميتها بهما واطلاقها عليها بل لترجيح تسميتها بهما علي تسميتها
بغيرهما من الاسماء فاعتبر ما قلنا بالقارورة فانها لمناسبة استقرار الشي فيها وضعت
لتلك الزجاجة المخصوصة وترجح ذلك الاسم اطلاقا عليها لاجلها ولهذا لم يزل عنها
اسمها ولو لم يكن شي فيها مستقرا ولم يصح اطلاقها على الدن مثلا وان استقر فيه
الشي بخلاف ما لو كانت وصفا وبالجن فانه لاستتاره واختباره عن النظر وضع
لذلك النوع ولهذا لم يزل عنه ذلك الاسم على تقدير عدم الاحسان ولم يصح اطلاقه
علي الملك وان كان مجتنا عن النظر كالمرتعث وتابط شرا والدبران و
والعيوق ولقد عبر الاستاد عن المسئلة بعبارة في غاية التنقيح في شرحه مختصر ابن
الحاجب رحمه الله وبين ان وجود المعني في محل التسمية قد يعتبر من حيث انه مصحح للتسمية
مرجح لها من بين الاسماء من غير دخول في التسمية والمراد ذات مخصوصة فيها المعني لا من
حيث هو فيها بل باعتبار خصوصها وهذا لا يطرد وقد يعتبر من حيث انه داخل في التسمية
والمراد ذات ما باعتبار نسبة له اليها وهذا يطرد في كل ذات كذلك وحاصله
الفرق بين تسمية الغير لوجوده فيه او بوجوده فيه لاتزل فانه مزلة للاقدام مضلة
للافهام فان كثيرا اذا سمعوا قول القايل وضع هذا الاسم لهذا المعني بهذه المناسبة
ظن انه قال ان هذا الاسم صفة ثم اللفظ بعد الوضع وقبل الاستعمال ليس حقيقة
ولا مجازا ولا بد في المجاز من تصرف اذ ما لم يتصرف نوع تصرف بل يستعمل كما يقتضيه وضع اللغة
والعقل لا يكون مجازا بل حقيقة وذلك المتصرف اما في لفظ او معني وكل ولعل منهما

اما بزيادة او نقصان او نقل والنقل لمفرد او لتركيب فهذه ثمانية اقسام الحاصلة
من بسط ضرب الاثنين اي التصرف اللفظي والتصرف المعنوي في الاربعة الزيادة والنقصان
والنقل الافرادي والنقل التركيبي فيكون اربعة في اللفظ واربعة في المعني والمصنف غير
وضع المفتاح في هذا الباب تقريبا الي اللفظ ولعمري انه انضبط كما ضبط اما وجوه التصرف
في اللفظ فاربعة الاول تصرف بالنقصان نحو واسأل القرية اي اهلها الثاني مجازا بالزيادة نحو
ليس كمثله فان الاصل ليس مثله شيء بزيادة الكاف ونقل في الباب الجواب القول
بزيادة المثل وعلى القولين يصح مثالا للمجاز بالزيادة على ان الاشبه بالحق عدم كون الزيادة :
وجعله اي الكلام مسوقا لنفي من يشبه ان يكون مثلا فضلا من المثل حقيقة انه اشبه
بالحق وهو انه للتوحيد والتوجيه التوجيه اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
وقد جعلهما اي المجاز بالزيادة والمجاز بالنقصان القدماء مجازا في حكم الكلمة اي عرابها وهو فيما يكتفي
الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لابد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغني عنها استغناء
واضحا اذ الاصل جر القرية باضافة الاهل اليها والنصب مجازا و اذ الاصل نصب المثل
بحذف الكاف والجر مجازا وقد جعل السكاكي هذا النوع من الملحق بالمجاز لما بينهما من المشابهة
وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الي غير الاصل وكما ان الاصل في الاسد الحيوان المفترس
وقد عدي به عنه الي غيره وهو النصب لا منه اي الملحق بالمجاز لا من المجاز وانت تعلم
الحال اذا قلت عليك بسواك فانه لا تعتبر التعدي في حكم الكلمة واعرابها اذ القرينة على تقديره
ذكر الاهل على هذا الوجه ايضا مجرورا و اذا قلت ما من شيء مثله على ان يكون كمثله صفة
لشيء وخبر ما محذوفا اي موجودا فانه لا يعتبر التعدي في اعراب مثله على تقديري وجود ا
لكاف وعدمه ثم العمل فيهما بين من سوال القرية اي سوال اهلها فانه اطلق

اللفظ الدال على سوال القرية واراد سوال اهلها ومن نفي مثل المثل وهذا مما زاد المصنف
على المفتاح مخترعا من تلقاء نفسه وقال الزمخشري في الكشاف قالوا مثلك لا يبخل فنفوا
البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية
لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه فاذا علم انه من باب
الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما يعطيه الكناية
من فايدتها وكانهما عبارتان معتقبتان على معني واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته قال ابن
الحاجب في المنتهي قولهم اتي بالكاف لنفي التشبيه اي اتي بها لان الاية مسبوقة لنفي التشبيه
اي اثبات التنزيه لا لنفي التشريك اي اثبات التوحيد كما هو المتبادر الي الذهن غلط
اذ يصير المعني ليس مثل مثله شيء فيتناقض لانه تعالي مثل مثله فيلزم نفي ذاته مع ظهور
اثبات مثله المستلزم لاثبات ذاته والمغلط غالط لان نفي مثل المثل انما هو نفي
المثل لا نفي مثل المثل لئلا يلزم التناقض فهو تصريح بنفي التشبيه مستلزم لنفي الشريك
ولا يتم ظهوره في اثبات مثله بل قاطع في نفيه لدفع لزوم التناقض كما ذكرنا والاشبه
بالحق من بين الثلاث ما قال الاستاد اطلاق لاسم المحمول على الحامل وليت شعري
كيف جعله السكاكي من المجاز والحمض جاء ايضا حقيقة للبعير الحامل للمتاع قال في
الصحاح الحمض بالتحريك البعير الذي يحمل حوثي البيت والعين للربية اي الطليعة
وهو الذي يرعى القوم الا مرعيهم لانها اي العين المقصود منه من الوسه فصارت كانها
الشخص كله ورعينا غيثا اي نبتا لانه اي النبت مسببه اي الغيث
واصابتنا السماء اي الغيث لكونه اي الغيث من جهتها اي السماء او مطرت السماء نباتا
اي غيثا لانه الغيث سببه اي النبات اطلاقا لاسم المسبب على السبب عكس الاول

ومنه اي من اطلاق المسبب على السبب لكن بمرتبتين قولهم امطرت السماء نباتا فانه اسند الامطار الي السماء والنبات الغيث واوقع في المسند من وقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي ما ياكلون في بطونها اخلاطا نارا لان الاكل اموال اليتامى سبب للنار وقوله تعالى واذا قرات القران اي اردت قراة القران لكون القراة مسببة عن ارادتها وحمل علي المجاز لان الفا يدل علي تعقب الاستعاذة عنها لكنها متقدمة عليها كما عليه العمل والسنة المستفيضة الي غير المثل فهما مجازان ولا فرق بينهما وبين ما عد الاعراب فيهما في المعنى وانهما من نوع واحد بحسب الصرف فكيف يجعل احدهما مجازا في الاعراب او ملحقا به دون الاخر وهذا رد او رده المصنف عليهم وبحكمهم الزاما لهم الثالث من وجوه التصرف وهو ما يسميه السكاكي المجاز اللغوي الراجع الي المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه التصرف بالنقل المفرد وهو اطلاق لفظ الشي لمتعلقه اي لما يتعلق بذلك الشي بوجه من الوجوه كاليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة يطلق للقدرة او النعمة لانها اي اليد مظهرها اي القدرة والنعمة فان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والضرب والوضع والدفع وان النعمة تصدر عن اليد ومن اليد يصل الى المنعم عليه والراوية وهي اسم البعير الذي يحمل المزادة اي الظرف الذي يجعل فيها الزاد للمزادة لانها اي الراوية حاملها اي المزادة وهو التعلق الحاصل بينهما والحفض بالحاء المهملة وتحريك الفاء متاع البيت اذ هي ليحمل يطلق للبعير لمثل لمثل المذكور وهو انها حاملها والعلاقة في الصورتين الحمل لكن هذا في الاطلاق نعكس ذلك لانه واذا حمل علي الارادة فيعقب الاستعاذة عنها ظاهر ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي اي اراد نداء ربه بقرينة فقال فان قوله رب

هو النداء

هو النداء فلو لم يحمل علي اراد لزم تاخر الشي عن نفسه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي الاهلاك اي اردنا اهلاكها والا يلزم تاخر الاهلاك عن الاهلاك وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما دعاك اي ان لا تسجد لان الصارف عن الشي داع الي تركه فيشتركان في كونهما من اسباب عدم الفعل فيكون لا علي هذا الوجه غير زايدة كما قال في الكشاف انها زايدة وقال الاستاد الحمل علي ان التقدير ما منعك في ان لا تسجد مع ابقا المنع علي اصله وعدم زيادتها اولى لان حذف حرف الجر مع ان كثير مستمر كبوه لا يصل المجاز والزيادة درجتها و القران مملو منه من المجاز كما يشهد به تلك الايات المذكورة فلا يلتفت الى قول من نفي المجاز فيه في القران وهم الظاهرية فان سمي وهمه اي وهم النافي اما عدم جواز اطلاق اسم المتجوز علي الله تعالى و لكن ذلك اي عدم الاطلاق لوجهين لعدم التوقيف فان اسماء الله الحسنى توقيفية او لا نهايه اي اطلاق المتجوز عليه تعالى التوسع فيما لا ينبغي يقال فلان يتجوز اي متوسع فيما لا ينبغي واما قسم كقوله واما عدم كونه المجاز يوجب الالتباس اذ لا يعلم المراد عنه بالوضع وبذاته و لكن لا التباس مع القرينة الدالة علي المراد وهذا من المزيدات علي الاصل ومنه من المجاز بالنقل المفرد قولك للخياط ضيق فم الركية وسع اسفلها اي بوسعة المتوهم لانه انما يقال ذلك للخياط ولم يشرع بعد في الحفر فكان بمجرد جواز ارادة الخياط للتوسعة تنزيله منزلة الواقع فيامره بتغييره الي الضيق وانما فصل عما سبقه بلفظه منه لانه نوع آخر منه وعشرة الا ثلثة فانها تطلق للباقي من العشرة بعد الثلاثة اي السبعة قال السكاكي في باب الاستدلال وليتكلم في فصل كما احرناه لهذا الموضع وهو حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فيقول ان اصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشي عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج

يكون بكلمات مخصوصة يبينونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك
من هذا ان معنى المستثنى عندهم كونه داخلا في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان
علي عشرة دراهم الا واحدا يستدعي دخول الواحد في حكم العشرة قيل الا لكن دخول
الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض اخر الكلام اوله كما يشهد له الحال
ويكون سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم
للعشرة مجازا في سعة في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز وفي هذه المسئلة مذاهب
ومناهج ومعارضات نقحها الاستاد في شرح مختصر المنتهى الرابع بالنقل اي التصرف
بالنقل للتركيب نحو انبت الربيع البقل اي انبت الله البقل في الربيع وليصنع الدهر بنا
ما شاء مجتهدا اي ليصنع الله في الدهر اذا صدر الكلام ممن لا يعتقد اي ذلك القول كما قال
اي حقيقة واقعا في نفس الامر حيثما اسند الي ما اسند اي لا يعتقد ان المنبت هو الربيع
والصانع هو الدهر والا كان حقيقة لا مجازا ولا يدعيه مبالغة في التشبيه والا صار من
الاستعارة بالكناية وهذا يسمى مجازا في التركيب لان مفرداته كلها مستعملة على حقيقتها ومجازا
حكميا لتعلقه بالحكم والاسناد وتحقيقه ان دلالة هيئة التركيبات بالوضع لا بالعقل لاختلافها
باللغات اي بحسب اختلاف اللغات في تقدم الفاعل في بعض دون بعض كما في الجادة
وسلك انداز وهذه الهيئة وضعت لملابسة الفاعل فاذا افيد بها ملابسة غيرها
اي ملابسة غير الفاعل كان مجازا لغة كما قاله الامام عبد القاهر وان قال في موضع
من دلائل الاعجاز بكونه عقليا وملابسة غير الفاعل في المفعول كقولهم عيشة راضية
لانها مرضية وفي المصدر نحو شعر شاعر وفي الزمان نحو نهاره صايم وفي المكان نحو نهر جار
وفي السبب نحو بنى الامير المدينة ومن ظن ان مثل انبت وخلق واحيا اسباب

موضع

موضوع للصدور عن القادر واستعماله فيما له اختيار وقدرة حتى اذا استعمل في غير القادر
نحو انبت الربيع يكون مجازا وكذبه غير وجيه واحد بل وجوه كثيرة كلزوم النقل عن احد
من رواة اللغة بتقييده بان وضعه لاستعماله في القادر له لكن اللازم منتف وذلك
دليل اي العرف على الاطلاق ولزوم كون المصادر كقولنا فعل الناس كذا كذا مجازا لان
لان التفاوت بين المصدر والفعل ليس الا بمجرد الاقتران بالزمان ولزوم كون نحو شغل
الحيز وقيل العرض موضوعا لاستعماله في غير القادر لانه ليس بالاختيار وكان نحو انبت
ليس الا بالاختيار لكن ادعاء وجود اللازمين بمعزل عن الانصاف قيل والقائل
الامام الرازي انه مجاز عقلي لا لغوي اذا اثبت المتكلم غير ما عنده ٭ لتصور
فيفهم من غير ما عنده ما عنده اي فينتقل الذهن من غير ما عنده اي المجاز الى ما عنده اي
الحقيقة ويتميز هذا المجاز عن الكذب بالقرينة اذ الكاذب لا ينصب قرينة على انه ليس
كذلك عنده وقال السكاكي انه استعارة بالكناية كانه اي المتكلم ادعى الربيع فاعلا حقيقيا الي
تصوره تصويره والقرينة اسناد ما هو من لوازم الفاعل الحقيقي اي الانبات اليه وذلك
للمبالغة في التشبيه وابن الحاجب حصل المجاز في انبت وقال معناه تسبب الربيع
عادة لانبات البقل والمصنف ضبط المذاهب في شرح المختصر بقوله واذا علم انهم قد
اختلفوا في نحو انبت الربيع البقل لعدم كون الربيع هو الفاعل حقيقة فلا بد من تاويل
في اللفظ او في المعنى والا لكان كذبا والتاويل في اللفظ اما في الانبات او في الربيع او
في التركيب فهذه احتمالات اربعة الاول التاويل في المعنى وهو انه اورده ليتصور
فينتقل الذهن منه الي اثبات الله تعالى فيه فيصدق به وهو قول الامام الرازي ان
المجاز عقلي لا لغوي والثاني ان التاويل في انبت وهو للتسبب العادي وان كان

وضعه للتسبب الحقيقي وهو قول ابن الحاجب صرح به في المنتهي الثالث ان
التأويل في الربيع فانه تصور تصوره فاعل حقيقي فيسند اليه ما يسند الى الفاعل الحقيقي
مثل فعلهم في قود صبحنا الخزرجية مرهفات ابا دروي ادوسها ذووها حيث
جعلوا المرهفات سريا وهو قول السكاكي انه من الاستعارة بالكناية الرابع ان
التأويل في التركيب وهو ان كل هيئة تركيبية وضعت بازاء التأليف المعنوي وهذه وضعت
للملابسة الفاعلية فاذا استعملت لملابسة الظرفية او نحوها كان مجازا وذلك نحو
صائم نهاره وقائم ليله وهذا مختار عبد القاهر وتوهم صاحب الايضاح ذهاب
السكاكي الى ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي حقيقة لانه متصور تصوره فاعل حقيقي
فاورد عليه اعتراضات حاصلها انه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله في عيشة
عيشة راضية صاحبها كما سيأتي والا صح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشي الى نفسه والا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر
طرفي التشبيه لكن لا يرد بعد تصور كلامه ان المراد بالربيع المحصل تصوره فاعل حقيقي
حتى كانه فرد من جنس الفاعلين لا انه هو الفاعل الحقيقي بعينه اي الله تعالى ولفظه
حيث قال المنية دخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه صريح به والحاصل
منه الفرق بين المفهوم وما صدق عليه فيقول المراد بعيشة امر متخيل تصوره من
يصح له الرضا وعدمه لا صاحبها حتى لا يصح والنهار متخيل تصوره صوام مبالغة
التشبيه وهو المراد منه لا ازيد بعينه حتى لا يكون اضافة الشي الى نفسه وهامان متصور
تصوره فرد من جنس البنا فيكون الامر له لا لغيره والمراد بالربيع متصور بفاعل

حقيقي

حقيقي لا الفاعل الحقيقي الذي هو الله تعالى وان لم يكن في الواقع الا هو حتى يتوقف على
السمع والمراد بالنهار اذ كان امرا متخيل تصوره صوام فلا يكون المشبه مذكورا الا ينتقض
به وقلت لها اجوبة اخرى لكن في كل منها حزازة واما وجوه التصرف في المعنى فاربعة
ايضا الاول بالنقصان اي التصرف بالنقصان وهو ان يكون الكلمة موضوعة لحقيقة مع
قيد فيستعملها لذلك الحقيقة لا مع ذلك القيد كالمشفر اي كاستعمال المشفر وهو موضوع
للشفة مع قيد ان يكون شفة بعير للشفة مطلقا اي بلا قيد كونها للبعير والمرسن وهو
موضوع للانف مع قيد ان يكون انف مرسون للانف مع قيد كونه للمرسون المرسن
مكان الرسن مع انف البعير وهو من باب اطلاق اسم الخاص للعام سموه الاصحاب
مجازا لغويا فانه تجوز فيه وضع اللغة لا حكم العقل غير مقيد لقيام مقام احد المترادفين
من نحو ليث واسد عند المصير الى المراد منه الثاني التصرف بالزيادة نحو واوتيت
من كل شي اي مما يوتي مثلها لان علم بالضرورة انها لم يوت كل ما يصدق عليه اسم الشي فاطلق
الكل واراد البعض وهو اي هذا النوع من المجاز عكس ما قبله لانه اطلاق اسم العام
للخاص وما قبله اطلاق اسم الخاص للعام ومن باب التخصيص باسره لانه كله كما عرفت
في علم الاصول من اطلاق العام وارادة الخاص وفي كون التصرف فيهما بحسب المعنى
لا مساس للبيان حاجة اليه الثالث التصرف بالنقل المفرد نحو في الحمام اسد
فانه نقل معنى الاسد الى الشجاع لانه تصرف في اللفظ بان يطلق لفظة الاسد واراد
الرجل الشجاع وان احتمل ذلك التصرف ايضا كما مر وقوله في الحمام قرينة للنقل
الرابع التصرف بالنقل التركيب والا كان من المجاز الحكمي اذا كان ح التصرف في اللفظ
واعلم ان في جميع الاستعارات يأتي هذان الاحتمالان ان يكون النقل في المعنى كان

نحو انبت الربيع البقل من حيث مبالغة في التشبيه

يتصرف في معني الاسد بان يقول ان له صورتين متعارفة كالحيوان المفترس وغير
متعارفة كالرجل الشجاع فكانه يدعي ان الرجل الشجاع اسد ايضا وعلي هذا فلفظ الاسد
فيه حقيقة وان يكون النقل في اللفظ كان يتصرف في لفظ الاسد بان ينقل من معناه
الي الرجل الشجاع وعلي هذا مجاز وهكذا في انبت الربيع بان يقال اما ان يدعي انه
من جنس الفاعلين الحقيقة او ينتقل منه الي الفاعل الحقيقي وكذا في فار القدر فانه
اما ان يدعي انه الفائر ومن جنس الفورة او ينتقل منه الي ما في القدر وهذا اي النقل
للتركيب بحسبها المعني اي الاستعارة في التركيب كما مر وهو بصدد الخلاف المتقدم
في النقل التركيبي اللفظي انه مجاز لغوي كما نقل من الشيخ عبد القاهر او مجاز عقلي
كما عن الامام الرازي او استعارة بالكناية كما هو مذهب السكاكي هذا معني وقال
الاستاد الاوحد في توجيه تسمية الاستعارة بالكناية ما قال الجرجاني في رسالته في هذا
الفن المسماة بالتجريد وهو ان يقال اذا اراد المتكلم ان يستعير الفاعل الحقيقي
للربيع فلو اطلق الفاعل واراد به الربيع لكان استعارة مصرحة فلا يتلفظ به بل
كنى عنه بان اطلق لازما من لوازمه الذي هو الانبات لينتقل الذهن منه الي ملزومه
الذي هو الفاعل الحقيقي المراد به الربيع كانت بالكناية فهي بالحقيقة كناية صريحة
عن استعارة مقدرة غير مذكورة لا ما ذكره السكاكي لان انه لما كان المنية بحسب
الادعاء من جنس السباع كان استعارة ولما لم يطلق عليه لفظ السبع صريحا بل اسم
المنية التي هي مرادفة للسبع بحسب دعواه يكون بالكناية وكذا في الربيع والفاعل الحقيقي
لعدم كناية فيه ووجود تكلفات كما تري واما من يعتقده اي ان نحو الربيع فاعل حقيقة
فهو منه حقيقة كاذبة لعدم مطابقته الواقع ولذلك اي الحكم فيه في نحو انبت الربيع

البقل

البقل حكم من كونه مجازا او حقيقة الا بسبب اي بحجة يعلم منها اعتقاد المتكلم حتى ان كان
ما اداه في الظاهر معتقدا له كان حقيقة كاذبة والا كان مجازا فلم يحمل على المجاز قول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت راسي كراس الاصلع ميز عنه
قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي حين اسند تمييز القنازع الي الجذب
اي انحسار الشعر عن الرأس الي الزمان حتى قال افناه قيل الله للشمس اطلعي
فانه الشاهد لتراخته ان يعتقد ان الذي ميز هو جذب الليالي بل الاسناد اليه على خلاف
معتقده حتى اذا واراك افق فارجعي وكله مرفوع بالابتداء ولم اصنع خبره حتى كان
النفي عاما واستقام غرض الشاعر في تبرية نفسه من جملة الذنوب والقنزعة شعر
احوال الرأس وابطئي صفة الليالي اي المقول لها ابطئي او حال عنها اي الليالي مقولا
في حقها ابطئي قيل الله اي حكمه الفصل الثالث في الاستعارة انما عنون باب الاستعارة
بالاصل بالفصل كما في المفتاح بناء علي ما عنده من كونها اصلا مستقلا من الاصول وركنا
معتبرا من الاركان البيانية كما علم من التقسيم صدر الفصل البياني وفيه مقدمة و
تقسيمات وخاتمة اي هذا الاصل منكسر علي هذه المقدمة وانما جعل هذه المباحث
مقدمة لتوقف الابحاث الاتية عليها قيل والمراد به قول السلف لانها عند السكاكي
عبارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به دالا علي ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به الاستعارة جعل الشئ الشئ او للشئ
مبالغة في التشبيه كانه من ذلك الجنس وقوله مبالغة يتعلق بالقسمين نحو في الحمام اسد
مثال للاول فانه جعل الشجاع نفس الاسد واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل
تميمة لا تنفع مثال للثاني فانه جعل الاظفار والانشاب للمنية يقال قول الحسن علي

اي وجدت

رضي الله عنها البيت حين عاد معاوية فتجلد وفرا وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب
الدهر لا اتضعضع وظاهر اللفظ ان المراد بالاول الاستعارة المصرحة والثاني الاستعارة
بالكناية لكن شارح المفتاح عكس القضية ويبتني هذا الجعل استعارة لمكان المناسبة
اي لوجودها وثبوتها بينها وبين معنى الاستعارة اللغوية اذ كان المشبه استعار
حقيقة المشبه به للمشبه حيث ادخل المشبه فيه في جنس المشبه به وحقيقته
ادعا بانه فرد من افراده كما يستعار الثوب فان المستعير يدخل نفسه في ذي المستعار منه
لا معاوبان الى ان احدها اخا فيس عنها مالك والاخر ليس كذلك ولذلك اي لما ان
الاستعارة ادخال المشبه في جنس المشبه به وحقيقته وجعله فردا من افراده لا يتاتى الاستعارة
في العلم لانه لم يوضع لمعنى جنس الا بتضمين لفظ العلم وصفيه حتى يتصور الادخال والجعل
كحاتم ليتضمن لفظ حاتم معنى الجود ولفظ مادر معنى البخل ثم قيل هذا مجاز لغوي
لان الاسد موضوع للحيوان المفترس دون الشجاع و الا اي لئن لم يكن هذا اي لفظ الاسد
المستعمل في الشجاع مجازا لغويا كان صفة لا اسما وكان حقيقة لا مجازا كاستعمال
الالفاظ المتواطية في الافراد ولم يفد تشبيها لان استعماله فيه ح من جهة التحقيق فلم يكن
استعارة لابتنائها على التشبيه ولا احتاج الى قرينة لعدم احتياج الحقيقة اليها والتاليان
الثاني والرابع لم يذكرا في المفتاح وقيل لا اي ليس مجازا لغويا بل هو مجاز عقلي و الا
اي لو كان مجازا لغويا لم يكن ذلك ادعا الاسدية له للمشبه اذ مع ادعا الاسدية
ودخوله في جنس الاسود يمتنع اطلاق اسم الاسد مع الاعتراف بانه رجل ولم يكن ذلك
في قوة قولنا انه ليس بادمي انما هو اسد لكنه في قوته بالاتفاق ولم يكن للتعجب
في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من النفس قامت تظللني ومن عجب

شمس

شمس تظللني من الشمس ولا الانكار ولم يكن لانكار التعجب او انكار الشاعر في قوله
ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها فكيف تعجب ان تبلى
معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها وجه وهو انهم لم يكن وذلك للاعتراف بانه غير
جنس المشبه به خارج عنه على ذلك التقدير والجواب عن القائلين بانه ليس مجازا لغويا
لان الموضوع له اللفظ الاسد هو الاسد حقيقة اي الاسد الحقيقي لا ادعا وما هو غيره
فلا يلزم من استعماله في غير الموضوع له الحقيقي استعماله في غير الموضوع له الادعائي وكل
ما ذكرتم من التوالي الاربع فهو للادعاء فلا يلزم عدم ادعاء الاسدية له لانه اسد ادعاء و
لا عدم كونه في قوة انه ليس بادمي انما هو اسد لانه اسد ادعاء فيكون لا يكون للتعجب
وجه لانه شمس ادعاء فيكون للتعجب وجه ولا لا يكون للانكار وجه لانه بدر ادعا فيكون
له وجه وقد يورده الامام الشيخ عبد القاهر فيهما في الدلائل والاسرار فيقال تارة بكونه
لغويا واخرى بكونه عقليا وان قلت فكيف الجمع بين ادعا الاسدية للرجل و بين نصب
القرينة على عدم ارادتها اي ارادة الاسدية وما هذا الا تناقض قلت انه يدعي ان للاسد
صورتين متعارفة وهي التي لها جراة الاقدام ونهاية قوة البطش مع الصورة
المخصوصة وغيرها غير متعارفة وهي التي لها تلك الجرأة وتلك القوة لكن لا مع تلك الصورة
المخصوصة بل مع صورة اخرى كما قال المتنبي نحن قوم ملجن اي من الجن فحذف
النون لالتقاء الساكنين في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال من نحبا هذا الادعا
في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطير ويؤيده اي المذكور من
ادعاء ان للاسد صورتين المخيلات العرفية اي ما يحتمل في العرف باخراج شي من جنس
وادخاله في آخر نحو هذا ليس باسد انما هو من اكتمي اهايب اسد وهذا ليس

بانسان انما هو اسد في صورة انسان وذكرت القرينة الدالة على ان المراد غير متعارف ليلا يحمل على المتعارف السابق الي الفهم لولا القرينة وعليه اي على جعل افراد الجنس قسمين متعارف وغير متعارف ورد قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع ؛ كانه جعل بالادعا افراد جنس التحية قسمين متعارف وهي المشهورة وغير متعارف وهو الضرب واوله وخيل قد دلفت لها بخيل وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم كانه جعل افراد جنس المال و البنين قسمين على سبيل الادعا والتاويل متعارف وهو المال و البنون المشهوردان وهو غير متعارف وهو سلامة القلب ولابد في صحة الكلام من تقديرهما مضافا محذوفا مدلولا عليها بالقراين اي الا سلامة من اتى الله بقلب سليم و للاية المباركة توجيهات اخر كما ذكرها صاحب الكشاف او غيره

التقسيمات واذ لا بد من مستعار منه هو المشبه به ومستعار له هو المشبه ومستعار هو اللفظ لم يتبعه حكم ؞ اما مناسب للمشبه واما للمشبه به ففي اربعة مباحث الاول في المشبه به حقيقة الاستعارة لما كانت ذكر احد الطرفين وارادة الاخر فالمشبه به ان ذكر فصرح بها نحو تبسم بدر وان لم يذكر هو اي المشبه به بل حكم يختص به بالمشبه به مع المشبه فكنى عنها نحو لسان الحال افصح من لساني فذكر المشبه و هو الحال وذكر معه حكم يختص بالمشبه به اي اللسان المختص بالمتكلم الذي هو المشبه به كما قال الشاعر ولقد نطقت فشكر بترك مفصحا و لسان حالي بالشكاية انطق و الاستعارة بالكناية في الحقيقة كناية عن الاستعارة فانك تصورت الحال تصوره المتكلم واثبت له ما هو خاصة له لازمة له وهو اللسان فكانك شبهته بالكناية المتكلم لذكر لازمة المنتقل الذهن منه اليه كما مر تحقيقها الثاني في المشبه والمقصود منه بيان اقسام المصرحة بها المشبه

اي المشبه المتروك في الاستعارة المصرحة بها اما موجود متحقق حسا او عقلا فتحقيقه اي فالاستعارة يسمى تحقيقية اولا موجود بل وهمي محض لا يتحقق الا في مجرد الوهم فتخييلية هذا على ما في المفتاح لكن لفظ المختصر شامل للمتروك و المذكور ونعما هو لوضوح التقسيم في نوعي الاستعارة في المصرحة والمكنية وفي بعض النسخ المشبه موجود ويراد بيان حاله فالمشبه به اما موجود وعرضت على الاستاد فحررها الى ما ترى فالتحقيقية اطلاق اسم الاقوى في صفة كالاسد في الشجاعة للاضعف فيها في تلك الصفة بادعاء ان الملزوم الاضعف للصفة من جنس الملزوم الاقوى لها ليدل بتساوي الملزومات كالاسد والرجل الشجاع مثلا على تساوي اللوازم كالشجاعين كالاسد الشجاع والبدر الاقوى للوجه الاضعف في صفة الوضوع والاشراف والاستنارة ومنه من هذا الباب الاستعارة بالضد وهي استعارة اسم احد الضدين او النقيضين للاخر بواسطة انتزاع شبه التضاد اي اتصاف كل بمضادة الاخر والحاقه بشبه التناسب تهكما اي استهزاء او تمليحا كما مر ثم ادعا احدهما من جنس الاخر و الافراد بالذكر نحو فبشرهم بعذاب اليم مكان انذرهم في الاستعارة التهكمية ونحو رايت حاتما عند رويه بخيل في الاستعارة التمليحية واذا كان وجه الشبه امرا منتزعا من عدة امور نحو قولك يقدم رجلا اي لارادة الذهاب ويؤخر اخرى لارادة عدمه للمتردد في الامر كالمفتي المتردد في جواب الاستفتاء وذلك بادخال صورة المشبه اي المفتي المتردد في جنس صورة المشبه به اي الماشي المتردد دوما للمبالغة في التشبيه فيكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة سمي تمثيلا على سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد العبر اليها سبيلا والتخييليه

اطلاق اسم الموجود وهو الاظفار المتحققة للسبع **على الموهوم** اي الاظفار المتخيلة للمنية ولهذا سميت تخيلية وذلك بعد تشبيه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع الارواح **مثل واذا المنية انشبت اظفارها** واعلم ان الاستعارة التخييلية في الاظفار والقرينة المنية واما المنية فاستعارة بالكناية وقرينتها الاظفار والمنية فاستعارة بالكناية المكنية والمكنية قرينة التخييلية واما اذا قيل اظفار المنية الشبيهة بالسبع يكون تخييلية ولا مكنية واما عكسه فلا يجوز وما يلزم من كلام السكاكي وهو لزوم الاستعارة بين المكنية والتخييلية في لفظ المنية لا يبعد بانها هو اقرب الى الصواب دافعا لاعتراض صاحب الايضاح حيث لزم لزوم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية وان قلت ما الفرق بين التخييلية والترشيح فان في كل منهما بذكر ما يلايم المشبه به ويلازمه قلت لا فرق فان ما هو القرينة هو الترشيح بعينه وما المحذور لو كان الترشيح من باب التخييل **سؤال** هذا السؤال يرد على الاستعارة المكنية ولما اشتملت التخييلية في المثال عليها فكانها مذكورة **او حيث في الاستعارة الاادكونه** اي المشبه **من جنس المشبه** بل وجب ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به ادعاءا اصرار **فهذا تصريح بخلافه** حيث ذكرت المشبه باسم جنسه ولا يوي اعترافه الحقيقة الشيء الكل من التصريح باسم جنسه فلزمكم في الاستعارة بالكناية الجمع بين انكار المنية من جنسه وبين الاعتراف بكونه من جنسه وعلى هذا الاساقض **جواب اليس هناك** اي في الاستعارة المصرحة **نقل في المشبه ادعاء** كما ادعينا هناك ان الشجاع سمي للفظ الاسد وبارتكاب تاويل ان افراده قسمان حتى المعنى عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص **فهذا**

نقل

نقل اسم المشبه ان يدعي ههنا ان اسم المنية اسم للسبع مرادف له **كان المنية سبع** اي داخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه بالطريق المذكور **فكيف لا يسمى السبع باسمه** والحال انهما اسمان لحقيقة واحدة كالمترادفين فبينهما لنا دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية **تنبيه قد يحتمل الاستعارة التحقيق والتخييل** وهي فيما يكون المشبه المتروك صالح الحمل من وجه على ما له تحقق ومن وجه على ما لا تحقق له بخلاف النوعين المذكورين فانهما اما محمول على ما له تحقق قطعا او على ما ليس له تحقق قطعا ويسمى هذه الاستعارة ذات الجناحين **كما قال صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله** فانه يحتمل ان يكون من التخييلية بان تخيل للصبى الات و ادوات تشبيه الافراس والرواحل فاطلقا والمراد بهما الات الصبى وقوله عري افراس الصبى يكون في معنى عري الصبى الابية **اي عطلت الاتها تخييلا** اي الالات المتخيلة ويحتمل ان يكون من التحقيق بان يجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعي النفس والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات فاطلق الافراس والرواحل **ويراد بها دواعي النفس تحقيقا** اي الدواعي المتحققة في الخارج والمفهوم من الايضاح ان الصبى على التقدير الاول من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والعتوة اي الانهماك في التهتك وعلى التقدير الثاني من الصباوة بالمعنى المشهورة **الثالث المستعار اما اسم جنس** كرجل واسد **فاصلية** اي فالاستعارة اصلية لان التشبيه وصف والاصل في الوصف للذوات **او غيره** اي غير اسم جنس **فتبعية كالفعل لانه** لان الفعل يستفاد **بواسطة المصدر** وتبعية استعارته فلا نقول نطقت الحال بدل دلت الحال الا بعد استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال دلالة الحال

في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه **ويجي** الاستعارة التبعية **في**
نسبته اي الفعل **الي المتعلقات** اي الفاعل نحو نطقت الحال او الي المفعول الاول
نحو جمع الحق لنا في امام **قتل البخل واحيا السماحا** اي ازال البخل واظهر السماح
و الي الجميع من المتعلقات **نحو نقري الرياح رياض الحزن** اي ماغلظ من الارض
مرهره افا سري **النوم في الاجفان ايقاظا** فانه استعارة في نسبة الفعل اليه
الفاعل اي الرياح والي المفعول الاول اي رياض والي الثاني اي ايقاظا وفي المجرور
والعامل فيه سري الان السري في الحقيقة السير بالليل **وكالحروف فانها** فان استعارتها
بواسطة متعلقات معانيها مثل الظرفية والابتداء اذ ليست هي معانيها بل
هي لوازم لها ان لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الي هذه بنوع
استلزام ومتعلقات معاني الحروف مايعبر عنها عند تفسيرها كالابتداء لمن في
قولك من البصرة وفسرها صاحب الايضاح المجرور كالبصرة **والا** اي ولو كانت
هي معانيها وهي اسماء **كانت** اي الحروف ايضا **اسما اذ تمايز الحروف والاسم انما هو المعنى**
بحيث حصل بمعنى الاسم يكون اسما ولا يستعار في الا بعد الاستعارة في الظرفية
نحو لعلهم يتقون فانه لا استعارة في لعل الا بعد الاستعارة الواقع غاية
لعل معناه كونه غاية متوقعة مترددة بين الوجود والعدم مع الجهل بالعاقبة فشبه
كونه غاية متوقعة مترددة بينهما لامع الجهل بالعاقبة اي بكونه كذلك مع فيه الجهل بالعاقبة
استعارة والقرينة اسناده الي الله تعالي لتعذر الجهل بالنسبة اليه تعالى
عن ذلك سكوني قال السكاكي بناء علي اصول العدل واما عند الاصحاب فشبه
كونه غاية متوقعة بمعناه المذكور ثم بعد الاستعارة فيه استعمل لفظه لعل له

فاطلقت

فاطلقت عليه هذا علي تقدير الحمل علي التشبيه اما لو نقول انه للعناية المتوقعة
المترددة بينهما مع الجهل بها فحذف القيد الاخير كما هو المفهوم من كلام السكاكي او
القيدان الاخران كما يفهم من قول الاصحاب واطلق علي الباقي المطلق بالنسبة اليه
فيصير من المجاز الذي سماه السكاكي المجاز الغير المقيد وجعله المصنف من باب
وجوه التصرف في المعني بحسب النقصان كالمشفر والمرسن واعلم ان الامرين
متاتيان في كل استعارة كالاسد مثلا فانه يحتمل ان يقال شبه الرجل الشجاع
بالاسد فاستعير له مبالغة في التشبيه ويحتمل ان يقال انه من المجاز الغير المقيد
لانه موضوع للشجاع مع تلك الصورة المخصوصة فحذف فيه قيد الصورة المخصوصة
في كونه للشجاع وسلم جزءا وهذه فايدة شريفة فاحفظها **نحو فالتقطه ال فرعون**
ليكون لهم عدوا وحزنا فان في اللام استعارة لان الالتقاط لم يكن لغرض ان
يكون لهم عدوا فتعدد الاستعارة اولا في معنى الغرض ثم يستعمل لانه مستفاد
اولا ترتب وجود امر علي امر من غير ان يكون الثاني غرضا للاول لترتيب وجود
امر علي امر يكون الثاني غرضا للاول ثم يستعار ثانيا لفظة اللام له واحتمال كونه
من المجاز الغير المقيد مما لا يخفي **و** نحو **ربما يود الذين كفروا من التهكم** فاستعير اولا
متعلق معنى رب الذي هو التقليل للتكثير علي سبيل الاستهزاء لان وداتهم
للايمان يومئذ كثيرة وثانيا لفظه **والشيخ** اي السكاكي واصطلاح المصنف في
هذا الكتاب علي اطلاق الشيخ عليه والامام علي عبد القاهر **تجعل** الاستعارة
التبعية من المكنية منها قال كما يجعل المنية سبعا واثبات الاظفار قرينة **والحال ناطقا**
وتشبيه النطق اليه قرينة **اجعل اللهذميات** في قوله **نقريهم لهذميات** نقد بها ما كان

خاط عليهم كل زراد **اطعمه** بالنصب مفعولا ثانيا لاجعل اى استعاره بالكنايه عنها على
سبيل التهكم و اللهذميات الاسنة القاطعة **وا جعل المرهفات** **قوله صبحنا الخزرجيه**
مرهفات ابار ذوى اودمنها ذوو سا **صبوحا** على سبيل الاستعارة بالكناية **تهكما** و
استهزاء وقوله فيصرتهم قرينه للاولى وصبحنا الثانى لما كان قرينه صار مستعارا وبالعكس
الخزرجيه قبيلة من الانصار مرهفات اى سيوف مرهفات ابان اى فصل وذوى اباد و
اباد بالزاء المهملة ومعناهما واحد وهو الهلاك ورده صاحب الايضاح بانه ان قدر
التبعيد حقيقة لم يكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم يكن المكني عنها مستلزم التخييلية
وذلك باطل بالاتفاق والرد مردود لوجود التخييلية ايضا فى نفس مافيه الاستعارة
بالكنايه لتخيل المرهفات تصور الصبوح بصورة فامل جنبي مع جواز
الانفكاك عند السكاكي **تنبيه** وفوايده ما زاد على المفتاح وحاصل التنبيه بيان ان
الاستعاره في الافعال والحروف يكن بالاصالة **لما الفعل فيدل على النسبة** المحصلة لانها
ذاتيه **ويستدعي حدثا وزمانا في الاكثر وان كان قد يعرى عن** الحدث كالافعال الوجودية بيعي
بالافعال الناقصة **ككان** وشقايقها **او يعرى عن الزمان كنعم وبئس** وعسى من افعال
المدح والذم والمقاربة **اذا استحدث به** اي اذا افتتي به حكم ولم يكن المراد الاخبار **والعبارة**
منصورة في كل من الثلثة النسبة والحدث والزمان **ففي النسبة كهزم الامير الجنس**
فان لفظ هزم باق على زمانه الماضي وعلى الحدث الذي هو الهزيمة لكن تصرف في نسبته الي
الامير استعارة لان جند الامير هو الهازم لا هو نفسه **وفي الزمان كنادي اصحاب الجنة**
فان نادي يجري على حقيقته في الحدث ولكن استعير في زمانه لان النداء يوم القيمة
وفي الحدث فبشرهم بعذاب اليم فانه استعير البشارة فيه للانذار وفي الاخرين باق

على اصله

على اصله **واما الحروف ففي شلا وضعت لكل ظرفيه خاصة وان كان الوضع بامر عام**
اي باعتبار معنى كالظرفية المطلقة **عقلت** الظرفية الخاصة به بذلك الامر العام **وانها**
اي تلك الظرفية الخاصة التي هي فرد من ذلك العام **لا يتحصل الا بذكر المتعلق** الذي لذلك
الحرف كالدار للفظ في لان النسبة لا يتعين ولا يتحصل الا بالمنسوب اليه والحاصل ان
وضع الحرف عام والموضوع له خاص ولانه نسبة خاصة لا يحصل الا بذكر المنسوب اليه
فاذا اريد بها بالظرفية استعلا كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع فان المراد
في الاية الاستعلاء لا الظرفية **وتدخل** اي لفظ في **من الموضوع له** اي الظرفية الى الاستعلا يعني
انه شبه الاستعلا بالظرفية في شده تمكن المصلوب على الجذوع تمكن المظروف على الظروف
مبالغة ثم ترك المشبه وذكر المشبه به استعارة على الاول للنقل والتصرف في اللفظ
فهو مجاز وعلى الثاني التصرف في المعنى لانه استعارة مصرحة تحقيقيه كان الاستعلاء
ايضا موضوع له على سبيل الادعاء فاللفظ حقيقه **والمدخول عليه** وهو جذوع النخل
قرينه للنقل على التقديرين لتعذر الظرفيه الحقيقيه فيها **وكل ذلك** من التصرفات
التي في الفعل او في الحرف **بالاصالة** لا بالتبعية وهذا هو المقصود من هذا التنبيه **لكنا**
بعد التحقيق لا نسامح بصيغة فعل النهي **في التسمية** اذ لا مشاحة في الاصطلاحات و
للاسناد في بيان اختلاف الوضع والموضوع له عموما وخصوصا في شرح المختصر تحقيق
قال وان كنت تريد حقيقة في ذلك فاعلم اولا مقدمة وهي ان اللفظ قد يوضع وضعا
عاما لامور مخصوصة كما في صيغ المشتقات والمبهمات فان الواضع لما قال صيغة
الفاعل من كل مصدر لمن قال به مدلوله وصيغة مفعول منه لمن وقع عليه علم
منه حال نحو ضارب ومضروب من غير التعرض بخصوصيهما وكذلك اذا قال هذا

خاط عليهم كل زراد **المهرة** بالنصب مفعولا ثانيا لاجعل اى استعاره بالكناية عنها على
سبيل التهكم و اللهذميات الاسنة القاطعة **واجعل المرهفات** تنفي **قوله صبحنا الحرجية**
مرهفات ابار ذوى اودهما وذوبسا **صبوحا** على سبيل الاستعارة بالكناية **تهكما** و
استهزاء وقوله فيضربهم قرينة للاولى وصبحنا للثاني فما كان قرينة صار مستعارا وبالعكس
الحرجية قبيلة من الانصار مرهفات اى سيوف مرهفات ابار اى فصل وذوى ابار و
اباد بالراء المهملة ومعناهما واحد وهو الهلاك ورده صاحب الايضاح بانه ان قدر
التبعية حقيقة لم يكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم يكن المكني عنها مستلزم التخييلية
وذلك باطل بالاتفاق والرد مردود لوجود التخييلية ايضا في نفس ما فيه الاستعارة
بالكناية لتخييل المرهفات فصوره الصبوح الوبيح بصورة فاعل حقيقي مع جواز
الانفكاك عند السكاكي **تنبيه** و فوايده ما زاد على المفتاح وحاصل التنبيه بيان ان
الاستعارة في الافعال والحروف يكون بالاصالة **لما الفعل فيدل على النسبة** المحصلة لانها
ذاتيه **ويستدعي حدثا وزمانا في الاكثر وان كان قد يعرى عن** الحدث كالافعال الوجودية يعني
بالافعال الناقصة **ككان** و شقايقها **او يعرى عن الزمان كنعم وبئس** وعسى من افعال
المدح والذم والمقاربة **اذا استعمل به حكم** اي اذا افتى به حكم ولم يكن المراد الاخبار **والعبارة
مقصودة في كل من الثلثة** النسبة والحدث والزمان **ففي النسبة كهزم الامير الجند**
فان لفظ هزم باق على زمانه الماضي وعلى الحدث الذي هو الهزيمة لكن تصرف في نسبته الى
الامير استعارة لان جند الامير هو الهازم لا هو نفسه **وفي الزمان كنادي اصحاب الجنة**
فان نادي يجري على حقيقة في الحدث ولكن استعير في زمانه لان النداء يوم القيمة
وفي الحدث فبشرهم بعذاب اليم فانه استعير البشارة فيه للانذار وفي الاخرين باق

على احد

على احده **واما الحروف ففي متعلق معانيها كظرفية خاصة وان كان الوضع بامر عام**
اي باعتباره معنى كالظرفية المطلقة **عينت** الظرفية الخاصة به بذلك الامر العام **وانها**
اي تلك الظرفية الخاصة التي هي فرد من ذلك العام **لا يتحصل الا بذكر المتعلق** الذي لذلك
الحرف كالدار للفظ في لان النسبة لا يتعين ولا يتحصل الا بالمنسوب اليه والحاصل ان
وضع الحرف عام والموضوع له خاص ولانه نسبة خاصة لا يحصل الا بذكر المنسوب اليه
فاذا اريد بها الظرفية **استعلا كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع** فان المراد
في الاية الاستعلاء لا الظرفية **وقد نقل** اى لفظ في **من الموضوع له** اى الظرفية الى الاستعلا بمعنى
انه شبه الاستعلا بالظرفية في شدة تمكن المصلوب على الجذوع تمكن المظروف على الظروف
مبالغة ثم ترك المشبه وذكر المشبه به استعارة على الاول للنقل والتصرف في اللفظ
فهو مجاز وعلى الثاني التصرف في المعنى لانه استعارة مصرحة تحقيقية كان الاستعلاء
ايضا موضوع له على سبيل الادعاء فاللفظ حقيقة **والمدخول عليه** وهو جذوع النخل
قرينة للنقل على التقديرين لتعذر الظرفية الحقيقية فيها **وكل ذلك** من التصرفات
التي في الفعل او في الحرف **بالاصالة** لا بالتبعية وهذا هو المقصود من هذا التنبيه **لكنا**
بعد التحقيق لا نسامح بصيغة فعل النهي **في التسمية** اذ لا مشاحة في الاصطلاحات و
للاسناد في بيان اختلاف الوضع والموضوع له عموما وخصوصا في شرح المختصر تحقيق
قال وان كنت تريد حقيقة في ذلك فاعلم اولا مقدمة وهي ان اللفظ قد يوضع وضعا
عاما لامور مخصوصة كما في صيغ المشتقات والمبهمات فان الواضع لما قال صيغة
الفاعل من كل مصدر لمن قام به مدلوله وصيغة مفعول منه لمن وقع عليه علم
منه حال نحو ضارب ومضروب من غير التعرض بخصوصيهما وكذلك اذا قال هذا

الكل مشار اليه مخصوص واما الكل متكلم مخصوص والذي لكل معين بجملة وليس وضع هذا كوضع رجل فان الموضوع له فيه عام وهذه وضعت باعتبار المعنى العام لخصوصيات التي تحته حتى اذا استعمل رجل في زيد بخصوصه كان مجازا واذا اريد به العام المطابق له كان حقيقة بخلاف هذا وانا والذي فانه اذا اريد به الخصوصيات كانت حقايق ولا يراد بها العموم اصلا فلا يقال هذا والمراد احد مما يشار اليه ولا انا والمراد به متكلم ما واذ قد تحقق ذلك فنقول الحرف وضع باعتبار معنى عام وهو نوع من النسبة كالابتداء والانتهاء لكل ابتداء وانتهاء معين بخصوصه والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه فالابتداء الذي للبصرة يتعين بالبصرة والانتهاء الذي للكوفة يتعين بالكوفة فما لم يذكر متعلقه لا يتحصل فرد من ذلك النوع هو مدلول الحرف لا في العقل ولا في الخارج وانما يتحصل بالمنسوب اليه فيتعقل بتعقله بخلاف ما وضع للنوع بعينه كالابتداء والانتهاء بخلاف ما وضع لذات ما باعتبار نسبة نحو ذو وفوق ومن وعلى والكاف اذا اريد به علو ونحو ودون مطلقا فهو كالابتداء والانتهاء **الرابع الحكم** التابع للاستعارة من وصف وتفريع او غيره **ان ناسبا** اي المستعار له لا المشبه به والتشبيه **فمجردة** اي فتسمى تلك الاستعارة مجردة لتجردها عما يناسب المشبه به والتشبيه **وناسب المشبه به** اي المستعار منه **فمرشحة** اي فتسمى استعارة مرشحة لان الترشيح هو التربية وايراد ما يناسب المشبه به تقوية لامر الاستعارة وتزيين لها **وان عدم** الحكم وذلك بان لم يقترن به ما يناسب احدهما لا وصفا ولا تفريعا ولا غيره **فمطلقة** اي فتسمى مطلقة لعدم اقتران كلم بها **فرايت اسدا الطلاق وقولك بعده شاكي السلاح** اي تام السلاح او ذا شوكة في

سلاحه

سلاحه وهو مقلوب شايك **بحر مجرد تجريد** لان الشبه وحز الرمح مما يلايم المشبه **وخاد الخالب** المخلب ظفر البرثن مما يلايم المشبه به وقوله بعده يشعر بان ذكر الحكم المناسب يجب ان يكون بعد ذكر الاستعارة لكن لا يجب فالمراد به ما هو المراد من قول السكاكي بالتعقيب في انما يلحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك وقال الشارح المراد من التعقيب الزيادة على معنى الاستعارة سواء كان المعقب قبل الاستعارة او بعدها او كان بعضه قبل وبعضه بعد وقد يجتمعان كما في قوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف اي كثير القذف لنفسه الى الوقايع وهما صفتان للمستعار له له لبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الاسد اظفاره لم تقلم وهما ثان المستعار منه **ومبني الترشيح يناسي التشبيه** وصرف النفس عن توهمه **كما قال ابو تمام ويصعد حتى تظن الجهول بان له حاجة في السماء** ناسيا حديث الاستعارة بادعاء امرها وراء الظهور حتى لم يبال ان ينبئ عن علو القدر وسمو المنزلة ما بني على العلو المكاني **تعجلون** اي اصحاب التشبيهات **ذلك** اي الترشيح ونسيان التشبيه **مع التصريح بالتشبيه** كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فبنى ذكر القعيد به بل مع جحد التشبيه كما في الاستعارة بالطريق الاولى **الخاتمة فيها تنبيهات** ثلثة **الاول** في القرينة الثاني في الحسن الثالث في الانواع الاول **لابد** للاستعاره **من قرينة** دالة عليها **وقد يكون القرينة امرا واحدا نحو رايت اسدا يرمي** او يتكلم او في الحمام فان كل واحد منها يصلح قرينة لها **او** قد يكون القرينة **اكثر** من امر واحد **نحو وصاعقة من نصله** اي نصل سيف الممدوح **تنكفي** اي يرجع وينقلب **بها** اي بتلك

الصاعقة **على اروس الاقران خمس سحائب** فانه لما اراد استعارة السحائب لانامل يمين الممدوح الخمس تعزيها على ما جرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال اخرى ذكر ان هناك صاعقة ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحائب للانامل **الثاني انه يحسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه** من كون الوجه شاملا للطرفين وكونه بعيد الغور لا يدرك اول الوهلة وكونه خاصيا غير مبتذل يعرفه العوام **وخصوصا الاستعارة التحقيقية وما بالكناية** ولفظ خصوصا يشعر بان غيرهما كالتخييلية ايضا حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لكن قال في المفتاح بعد قوله الاستعارة لها شروط وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية **فان لا يشمها** عطف على قوله برعاية اي حسن الاستعارة برعاية جهاته وبعد اتمام الاستعارة **رائحة التشبيه** بان لا يذكر في اللفظ شيء يدل على التشبيه **ولذلك** اي ولعدم ما يدل على التشبيه لفظا **وحيث القرينة والا فلعن** الغرض في كلامه اي عمي مراده وهو معزد الالغاز كوطب واوطاب كما لو قيل جاء اسد و المراد رجل ابخر لعدم ما يدل على التشبيه في البخر قال في المفتاح وان لا يشمها في الكلام من جانب اللفظ رائحة التشبيه ولذلك يوذي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا سايرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز ويبعهما تخالف من حيث انه اوجب بدل وجوب كون الشبه جليا وجوب القرينة

وبهذا

وبهذا لم يخصص الاستعارة بالتصريحية كما خصصها السكاكي بها ويجعل ما يشمل كون الشبه جليا ايضا نوعا من القرينة كما علم من ميل المصنف اليه عند الافادة وح يكون المراد بقوله وجب القرينة وجوب القرينة في الاستعارة المحمولة على المصرحة عند الاطلاق **والتخييلية** في الحسن **تبع لما بالكناية** اي للاستعارة بالكناية فان كان المتبوعة حسنة فالتابعة بحسبها ايضا حسنة والا فلا **وهي** اي التخييلية **مع المشاكلة احسن** انضمام حسن المشاكلة اليها والمشاكلة عليها هو المشهود ازدواج اللفظين في يبايعونك انما يبايعون الله **يد الله فوق ايديهم** فانه يلزم من ازدواج اللفظ في يبايعونك انك ويبايعون الله ان يكون هو سبحانه بايعا واذ لا بد للطباع من يد فيتخيل له سبحانه شيء يشبه اليد وهو القدرة فيطلق عليها لفظ اليد او يقول انه استعارة بالكناية بادخال الله سبحانه في جنس المبايعين واثبات ما هو من خواصهم وهو اليد له واستلزامها للتخييلية وتضمنها للمشاكلة ظاهر **ومكروا ومكر الله** وهذا في بعض النسخ لكن ما وانها على المصنف ولعلها حاشية لمثال المشاكلة لعدم الاستعارة فيها التصحيح لا بتكلف شديد فالحقت بالمتن **فلا يستحسن** الاستعارة التخييلية **دونها** دون المكنية اي دون ان يكون تابعة لها كما يقال فلان بين انياب المنية المشبهة بالسبع اذ لا مكنية فيها وعنده في الايضاح ان الاستعارة التخييلية لا يكون الا تابعة للمكنية **ولذلك** اي لعدم استحسانها دونها **استهجن قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ما بكائي** لكونها استعارة تخييلية غير تابعة للاستعارة بالكناية لاستحالة ان يكون الاستعارة في الملام والماء قرينة اذ الملام لا يشبه سيال ما حتى يتوهم للملام مثل الماء كما توهم الانياب المنية وتطلق عليه

لفظ الماء ويضاف الى الملام ليكون استعارة بالكناية فيتعين ان يكون الاستعارة
في الماء والملام قرينة فيكون استعارة مصرحا بها تخييلية يروى ان بعض اهل المحلة ارسل
الى ابي تمام قارورة وقال ابعث لي في هذه شيئا من ماء الملام فارسل ابو تمام وقال
اذا بعثت الي ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيئا من ماء الملام والفرق
الشبهين ظاهر لانه ليس جعل الجناح للذل كجعل الماء للملام فان الجناح للذل
مناسب في ذلك ان الطاير اذا وهن او تعب بسط جناحه وخفضه والقى نفسه
على الارض وللانسان ايضا جناحان فان يديه جناحاه واذا خضع واستكان
طاطا من راسه وخفض من يديه فحسن عند ذلك جعل الجناح للذل وصار تشبيها
مناسبا واما الماء للملام فليس كذلك في مناسبة التشبيه ولو قيل بان الاستعارة
التخييلية في البيت تابعة للاستعارة بالكناية بان يشبه الملام بظرف الشراب
لاشتماله على ما يكرهه الشارب لمرارته ثم يستعار الملام له بالكناية ثم يجوع فيه
شيء يشبه بالماء فيستعار اسم الماء لكان موجها **الثالث ان الاستعارة فرع
التشبيه وانواعها كانواعه** الاول استعارة **حسي لحسي لوجه حسي نحو قوله
تعالى واشتعل الرأس شيبا** والمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب
والوجه هو الانبساط فالطرفان حسيان والوجه ايضا حسي وهو استعارة بالكناية
لانه ذكر المشبه وترك المشبه به من لوازم المشبه به وهو الاشتعال الثاني استعارة
حسي لحسي لوجه عقلي نحو قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له
الريح والمستعار منه المرأة وهما حسيان والوجه المنع من ظهور النتيجة والاثر
وهو عقلي وهو ايضا استعارة بالكناية قال في الايضاح وفيه نظر لان العقيم

صفة

صفة للمرأة لا اسم ولذلك جعل صفة للريح لا اسما والحق ان المستعار منه ما في المرأة من
الصفة التي تمنع من انشاء مطر والقاح شجر وهو مندفع بالعناية لان المراد من قوله المستعار منه
المرأة التي عبر عنها بالعقيم ذكرها السكاكي بلفظ ما صدق عليه والمعترض بالوصف العنوان
الثالث استعارة **معقول لمعقول نحو قوله بعثنا من مرقدنا** فالرقاد مستعار
للموت وهما امران معقولان والوجه عدم ظهور الافعال وهو عقلي والاستعارة تصريحية
لكون المشبه به مذكورا الرابع استعارة **محسوس لمعقول نحو قوله تعالى مستهم
البأساء والضراء** اصل المساس في الاجسام فاستعير لمقاساة الشدة وكون المستعار منه
حسيا والمستعار له عقليا وكونها تصريحية ظاهر والوجه اللحوق وهو عقلي الخامس
استعارة **معقول لمحسوس نحو قوله تعالى لما طغى الماء** المستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والوجه الاستعلاء المفرط وهو
عقلي وهي ايضا تصريحية وانما لم يذكر الوجه ولا كيفية في الثلاثة الاخيرة لتعين كونه
عقليا اذ لا بد للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع قيام المحسوس بالمعقول
ولا يجب العكس اي لا يجب اذا كان الوجه عقليا ان يكون طرفاه عقليين لصحة ادراك
العقل من المحسوس شيئا معقولا كما في النوع الثاني وفي الايضاح سدس الانواع
بان زيد فيما طرفاه حسيان قسم ثالث وهو ما يكون الوجه مختلطا اي من الحسي والعقلي
نحو رايت شمسا اي انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهو
عقلي ولا طائل تحته لان المركب من الحسي والعقلي عقلي ضرورة فليس قسما مستقلا
الاصل الرابع في الكناية وهي ترك التصريح والتصريح اذا المعنى بما هو موضوع
له من غير مزاحم **بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل المذكور الى المتروك** سواء كان المذكور

مراداً اولا كطويل النجاد اي حمايل السيف ينتقل من طوله الي ما هو ملزومه وهو طول
القامة لانها اذا طالت طال النجاد وهذا التعريف بناء علي مذهب السكاكي اليه صدر
الفن سميت الكناية كناية لحقايقها اي لما فيها من اخفا وجه التصريح ولذلك جي بتقاليبها
المركبة من كاف ونون وياء في العربية يدل على الخفا كالكني كام فلان وابن فلان اخفا وجه
التشبيه باسماهم الاعلام وكنكابات الديان لحوادثها النازلة علي بنيه من حيث لا يشعرون
وكالكين اللحمة المستبطنة في فرج المراة وكالنيكل لاخفاء الناس اياه ولها كناية مراتب
فقريبة كطويل النجاد لطويل لعدم تعدد الوسايط واللوازم وبعيدة كنؤوم الضحي
للمخدومة لتعدد الرابطة لان نومها وترك السعي عند وقت السعي لازم لسعي غيرها لها
وسعي غيرها لها يلزم كونها مرفهة مخدومة قال امرء القيس ويضحي فتيت المسك
فوق فراشها نؤوم الضحي لم ينتطق عن تفضل وابعد كمهزول الفصيل للمضياف لتعدد
وسايطها اكثر من تعددها في نؤومة الضحي لان هزال الفصيل يلزم فقدان الام وفقدها
مع كمال عناية العرب بالنوق لاسيما بالمثليات منها يلزم كمال قوة الداعي الي نحرها
ولا داعي الي نحر المثليات اقوى من صرفها الى الطباخ من صرف الطباخ الي قرى
الاضياف فهزال الفصيل لازم للمضياف كما تري بعده لوازم واقسامها اي الكناية
ثلثة اذا المقصود بها اما الموصوف او الصفة او التخصيص لها للصفة به بالموصوف
والمراد بالصفة ما هي نحو الجود في الجواد اي المراد بها الوصف اللازم من وصف النجاد
فالاول اي ما كان المقصود بها نفس الموصوف قسمان قريبة وهي ان يتفق في صفة
من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فيذكرها متوصلا بها الي ذلك الموصوف
كجاء المضياف اي الكثير الضيافة او بعيدة وهي ان يتكلف اختصاصها بان يضم الى لازم لمن اشتهر به وعرض اختصاص المضيافة به لوجه

اخ

آخر وآخر فيلتفت مجموعها وصفيا مانعا من دخول ما عدا مقصوده كد فيه وهو الذي يسمي
في علم الاستدلال بالخاصة المركبة لحصول الاختصاص بالتركيب لكون كل من اللوازم
اعم من الملزوم ومجموعها مساويا له كما يقال في رسم الخفاش طاير ولود لان كلا منها اعم منه
والمجموع مساوله اذ لا طاير ولود غيره كمستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار
للانسان فان كل واحد من الثلثة غير مختص بالانسان لوجوده في غيره كفي النسناس
والحية والقردة والمجموع خاص به ومكذي كل رسم فذكر مجرد اعز المرسوم كانت كناية
وفي المفتاح مكان قوله بادي البشرة قوله حي وهذا اولي والثاني اي ما كان المقصود
بها نفس الصفة ايضا قسمان قريبة وهي ان ينتقل الي مطلوبك من اقرب لوازمه
اليه كطويل النجاد متوصلا به الي طول قامته وبعيدة وهي ان ينتقل الي مطلوبك
من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلا ككثير الرماد فانه ينتقل فيه من كثرة الرماد
الي كثرة الجمرة ومنها الي كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الي كثرة الطباخ ومنها
الي كثرة الاكلة ومنها الي كثرة الضيفان ومنها الي انه مضياف وكذا جبان الكلب
فانه ينتقل فيه من جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار صاحبه مع كون الهرير له
في وجه من لا يعرف امرا طبيعيا له مشعرا باستمرار تاديب له لامتناع تغير الطبيعة لموجب
لا يقوي واستمرار تاديبه ان لا ينبح مشعرا باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته
وجوها اثر وجوه والاتصال مشعر بكون ساحته مقصدا دان وقاص وكونه كذلك
مشعر بكمال شهرة صاحبها بحسن قرى الاضياف قال الشاعر وما يك في من عيب
فاني جبان الكلب مهزول الفصيل والثالث اي ما يكون المقصود بها اختصاص
الصفة بالموصوف هي ايضا قسمان قريبة لقلة الواسطة وسرعة انتقال الذهن اليها

نحو ان السماحة والمروة والندي في قبة ضربت علي ابن الحشرج
وهو علم شخص فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح
بان يقول انه مختص بها او نحوه الي الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه وبعيده وهي
ما بخلافها نحو المجيد يدعو ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه
فانه لما اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا علي سبيل التصريح اثبت لابن العميد مساعي
وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد وهو جيد المجد فنبه بذلك
علي اعتبار ابن العميد لشانه اعني بشان المجد وعلي محبته له ونبه بذلك علي انه ماجد
ولم يقتنع بذلك حتي جعل المجد المعرف بتعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد
لجيده فنبه بذلك علي طلب حقيقة المجد دوام ان يقال ابن العميد ونبه بذلك علي
ان تزيينه والاعتنا بشانه مقصوران علي ابن العميد حتي احكم تخصيص المجد بابن العميد
واكده ابلغ تاكيد والامر في مخالفته للمفتاح حيث انقسمت فيه الي اللطيفة والالطف
في تقسيمه اياها الى القريبة والبعيدة كاخوته سهل اذ كونها الطف وكونها بعيده
متساويان في الوجود ملكاني قال المصنف تذنيبات الاول الكناية قد يساق
لغير الموصوف المذكور اي في القسم الثاني والثالث كما قد يساق لاجل الموصوف المذكور
كما مر في التقسيم كقوله تعالى هدي للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اشارة الى المنافقين
فانهم بخلافهم لا يؤمنون بالغيب عن المنافقين وهو غير مذكور لا الي اثباته للموصوف المذكور
اي المتقين وهذا اذا فسر الغيب بالغيبة بمعني يؤمنون مع الغيبة عن حضرة الرسول
صلي الله عليه وسلم اذ لو فسر بما غاب عنك وارد به الحق الذي كالصانع واليوم
الاخر لا يكون تعريضهم والاقرب المناسب ان يقال لهذا اي الكناية المسبوقة لموصوف

غير مذكور تعريض طايفة من الاشارة الي جانب وابهام لمن العرض جانب اخر يقال نظر
اليه بعرض وجهه اي بجانبه ومنه المثل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وللبعيد
اي وللاقرب ان يقال للبعيد من الكناية اي لما كانت ذات مسافة بينها وبين المكني منه
متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد تلويح لمناسبة المعني اللغوي وهو الاشارة
الي غيرك من بعد وللقريب من الكناية اي لما كانت ذات مسافة بعيدة مع خفاء نحو
عريض الوسادة فان كنايته عن الابله فيه نوع من الخفا ومناسبة اطلاق اسم الرمز عليها
لان الرمز هو ان يشير الي قريب منك علي سبيل الخفية لانه اشارة بالشفتين والحاجب
قال رمزت الى مخافة من بعد سامر غيران يبدي منا كل كلامها وان لم يكن في النسخ
لفظة قوله وللقريب وقال المصنف بعد عرض عليه بذلك فالحقت انا به ولا بد له
منه قال صاحب المفتاح ولما كانت ذات مسافة مرتبة مع نوع من الخفاء كان
اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا ودونه اي والاقرب ان يقال للتعريب منها دون
الخفاء اشارة وايما كقوله سالت الندي هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيي
ابن خالد فقلت اشترا قال لا بل وارثه يوارثني من والد بعد والد فانه في
افادة جود بن خالد اظهر من ان يخفي وقال بعضهم بين الايماء والاشارة فرق وهو ان
في الايما دقة وهو المطف منها بدل عليه قول المجنون اشارت باطراف البنان
وودعت واومت بعينيها متي انت راجع الثاني التعريض قد يكون كناية بان
يراد به الموصوف كما اذا قلت ادمني فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب انسانا
ايضا
اخر معتمد علي قراين الاحوال في ارادة الانسان الاخر اذ لولاها لما امكن فهم كون
الاخر مرادا وانه ليس كناية حقيقة اذ ليس فيه تصور لازم وملزوم وانتقال منه

اليه الآن له مشابه بالكنايه وهو كون القاء الخطاب مستعملا فيما هو موضوع له مرادا منه
ما ليس بموضوع له وهو الانسان الآخر كان هذا المعنى موجود في الكناية **ومجازا بان يراد**
به المخاطب بل عبد المخاطب ولا بد فيه من القرينه ايضا وليس مجازا حقيقة لتوقفه
علي الانتقال من الملزوم الى اللازم ولا ملزوم ههنا ولا لازم الا انه من حيث استعمال
الثاني فيما هو غير موضوع له مشابه له وقيل هذا التعريض نوع على حدة لا كنايه ولا مجازا
اذ لا انتقال فيه من لازم وملزوم وهذا مما يؤيد قول السكاكي وقوة كلام الاستاد في بحث
ماخذ المجاز والكنايه صدر الفصل الثاني اذ على التقدير الاول كناية حقيقة وعلى الثاني
مجاز حقيقة علي ما ذهب اليه الاستاد بلا تحمل المحل من بيان المشابهة والقول بكونه
نوعا آخر هذا ثم التعريض قد يكون على سبيل الكنايه وقد لا يكون والكنايه قد يكون على
سبيل التعريض وقد لا يكون فكل منهما اعم من الآخر من وجه **الثالث لا وجه لتخصيص
الكنايه بحقيقته** كما قيل لعلم خروجها عن حدود المجاز لقوله فيها مع قرينه مانعة
عن اراده معناها في ذلك النوع حيث قيل المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هو موضوعة
له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها مع قرينه مانعة عن اراده معناها
في ذلك النوع لا يقال انها ما دخلت تحت الجنس وهو الاستعمال في غير ما هي موضوعة
له فكيف يخرج بالفصل لانا نقول الكناية قد يقع ايضا مستعملة في غير ما هي موضوعة
له مع ان على ذلك التقدير يحصل المطلوب ايضا وكذا في ساير الحدود لها **لانه
نقل من معنى الي معنى** اعم من ان يكون من المعنى الحقيقي والمجازي ولهذا
قال **وقد يكون في المجاز** كما تقول انا لست بجاد في معناه المجازي اي سليط
ومنه ينتقل الذهن الي كون خبرك بليد وكما قال ان السماحة والمروة والندى

في قبة

في قبة ضربت علي ابن الحشرج فان ضرب القبة عليه مجاز ومنه انتقال الذهن
الي كرمه **الرابع اطبق القوم ان المجاز ابلغ من الكناية لانه اثبات الشئ بلزومه**
لان مبني المجاز علي الانتقال من الملزوم الي اللازم فانت في قولنا رعينا الغيث
ذاكر الملزوم البيت من بدايه لانه **فهو دعوى يشاهد** فان وجود الملزوم شاهد لوجود
اللازم لانفكاك الملزوم عنه **والاستعارة ابلغ من التشبيه** الصريح لوجهين الاول **لانها**
اي الاستعارة **مجاز** مخصوص فيها الفايدة التي في المجاز من دعوى الشئ بشاهد و
الثاني **واذ لا اعتراف فيها** في الاستعارة **يكون المشبه به اقوي** والكمل من المشبه
في وجه الشبه لانك تجعل تلك الاكملية من جانب المشبه يدعى لنفس المشبه به بعينه
بل بخلاف التشبيه الصريح فان فيه اعترافا يكون المشبه اقوي **والكناية ابلغ من
التصريح** والافصاح بذكره **لما في المجاز بعينه** فان الانتقال في الكنايه عن اللازم الى
الملزوم انما يكون بعد تساويهما وح يكون انتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال
الكناية كحال المجاز في كون الشئ معها مدعي مساهد **تذنيب** للعلمين **البلاغة وهي في**
بحسب المقام و اوجه الكلام **من فوايد التركيب** التي بين مقتضى الحالات وهو يعلم المعاني
ومراتب الدلالة بايراد انواع التشبيه والمجاز والكنايه علي ما ينبغي وهو يعلم البيان
ولها للبلاغة **طرفان اسفل به يزيد علي ما يفيد اصل المعنى** الذي هو بمنزلة اصوات
الحيوانات **واعلي** وهو ان يقع التركيب بحسب ما يمتنع ان يوجد ما هو اشد تناسبا
في افادة ذلك المعنى كما ان الاسفل هو ان يقع علي وجه لو صار اقل تناسبا منه
لخرج عن كونه مفيدا لذلك المعنى وبينهما مراتب يكاد يفوت الحصر **هو المعجز**
والاعجاز شان عجيب يدرك ولا يمكن التعبير عنه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن

وصفها وكالملاحة نعم للبلاغة وجوه يمكن الكشف عنها واما نفس وجه الاعجاز
فلا ويوصف بها بالبلاغة المتكلم كما يقال رجل بليغ والكلام كما يقال خطبة بليغة لا
الكلمة بخلاف الفصاحة فانها كما يوصفان بها يوصف الكلمة ايضا بها وهذا ما لم يتعرض
له في المفتاح والفصاحة معنوية وهي الخلوص عن التعقيد بان يدخل الاذن بلا
اذن فيدخل المعنى القلب قبل دخول اللفظ الاذن والا لتعب فكر السامع بحيث
لا يدري من ان يتوصل الى معناه وباي طريق يحصل فحواه ولطف هذا المعنى بهذه
العبارة التي اوردها المصنف لا يخفى كما في قول الفرزدق في مدح ابرهيم بن هشام
المخزومي خال هشام بن عبد الملك وكان امير المدينة من قبل هشام وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه وتقديره ليس مثل الممدوح حي يقاربه
الا مملكا ابو امه ذلك المملك ابو الممدوح مثله مبتدا وفي الناس متعلق به وحي
خبره ويقاربه صفة له ويحتمل ان يكون حي مبتدا ومثله مع ما يتعلق به خبرا فقدم
واخر ومراده ان الذي ماثل الممدوح ابن اخته فهشام اذ هو الملك وهو ابو الممدوح
وفصل بين المبتدا وهو ابو امه والخبر وهو ابوه باجنبي وهو حي وقدم المستثنى و
هو الا مملكا على المستثنى منه وهو حي وفصل بين حي الموصوف ويقاربه الصفة باجنبي
وهو ابوه فانظر فيه من التعقيد ما ترى ولفظية عطف على معنوية بان يكون المفردات
واجزاء الكلام عربية اصلية لا وحشية وهي التي لا يكون على السنة الفصحاء ادورها
التي لا يكون لها اكثر ولا مبتذلة مشبهة به وان يكون على قانون العربية ما فيها فساد و
لا ضعف وفي بعض النسخ وسليمة عن التنافر عطف على العذبات سلسة على الاسلاب
والتنافر اما لبعد بعيد بين المخرجين او لقرب شديد بينهما لان الاول كالطفرة والثاني

لما مثر

كالمشي في القيد وقال الاستاد الحاصل لان الفصاحة عدم النقصان كما ان البلاغة وجود
المزية واذا وقفت على العلمين اي المعاني والبيان وفي المفتاح اذا وقفت على البلاغة
وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج اية ان شئت فتأمل
قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بالجزم لانها وقعت جوابا للام ما فيه في قوله تعالى من لطائفها لطائف بعدا
العلمين وتفاصيلها بعجزها وبحرها مذكورة في المفتاح مع ان الذهن القويم والطبع المستقيم
بعد استحضار ما سلف يقتدر على استنباط حلها بل كلها فلا نطول الكتاب بذكرها
وبالحري صفة كالجدير لفظا ومعنى والبا زايد وهو مبتدا وخبره ما بعده اي انه يليها
وان جعلته مصدرا فالباء غير زايدة وان تذيلها مبتدا وهو خبره وتقديره فالتذييل
ثابت بالحري اي بالاستحقاق ان يذيلها اي العلمين بشيء من علم البديع للاذن بتتمات
البلاغة ومحسنات الكلام ولم تعرفه السكاكي وقد عرفت صاحب الايضاح بانه
علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو قسمان
معنوي وهو وظيفة البلاغة ولفظي وهو وظيفة الفصاحة فالمعنوي اصناف المطابقة
ان يجمع بين متنافيين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وفي المفتاح قال وهي ان يجمع بين متضادين
وهذا اخص ويسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وايضا فقد يكون بين اسمين كما مر
وبين فعلين نحو يحيي ويميت وبين حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
المقابلة ان يجمع بين متنافيين وشرطهما متقابلين نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى انه
... كان مستغنى عنه فلم يتق فيكون استغنى واتقى متنافيين وبين

المفتاح المقابلة هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت
ههنا شرطا [illegible] شرطت هناك ضده وهذه ايضا اخص مما في المختصر كما انه اخص من المطابقة
المشاكلة ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي في صحبة غيره نحو قوله قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا لانه قيل خيطوا الي فذكر الجبة والقميص بلفظ الطبخ
لوقوعهما في صحبة نجد لك طبخه قوله اقترح من اقترحته اي سالته اياه من غير روية و
اقتراح الكلام ارتجاله و قوله نجد بضم النون وكسر الجيم من الاجادة مراعاة النظير الجمع
بين المتشابهات بنحو قول المعري حل عن الرهط الاماي عادة لها في عقيل [illegible]
[illegible] ولم يكن جال يوم الوسم غيره اليقظ فانه جمع بين المتشابهات
من حروف [illegible] البرة و الوكنة شبه الازار يلبب
الاما الحيض [illegible] الثاني القوم وحرف بجوور [illegible] اقة
الضامرة شبه بالنون وهو الحوت لانها ومنها الها تحت راي رجل يعرب [illegible]
قوله بدال اي بوافق يقال دلوت الناقة اي رفقت بها يوم الوسم يقصد وسم ربع الحبيب
غيره القطر اي [illegible] المطر اي وسم ربع الحبيب [illegible] الامطار ومعنى البيتين يترفع
عن الازار [illegible] الحوادي عادة موصوفة بانها ما كان [illegible] من المالك في عقيل
[illegible] ناقة ضامرة تحت رجل يعرب تحت [illegible] يعرب دينها ولا [illegible] بها قاصدة
[illegible] الامطار ونحو قول الشاعر لعراب منا [illegible] الوغي والبيض يثكل
والا [illegible] دوابه نجم وهذا البيت مع البيت المتقدم توهم انهما من قوال واحد لكن
الامر [illegible] ان الاول من بحر الطويل والثاني من الكامل واوله لولنت شاهدنا
عذاه [illegible] فالحبل من تحت الفوارس ينحيط المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط